الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الآثار

تخصّص : آثار قديمة

دراسة تقنية وفنية لفسيفساء المنازل الرّومانية بمدينة كويكول-جميلة-

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة

إعداد الطّالب (ة):
نسرين شوافة

إشراف الأستاذ:
د.رياض دحمان

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فؤاد بوزيد	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا
رياض دحمان	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا
محمد لخضر عولمي	أستاذ محاضر-أ-	ممتحنا

السنة الجامعية 2022-2023

الاهداء

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اهدي عملي المتواضع هذا الى من اضاءت لنا درب الحياه بنور الاخلاق والتربية الى نبع الحنان صاحبة القلب الطيب أمي الحبيبة بريزة أطال الله في عمرها.

الى صاحب القلب الكبير وقدوتي في الحياة الى من احسن تربيتي وعلمني ان العلم تواضع والنجاح ارادة والحياة عمل ابي الغالي عبد العزيز اطال الله في عمره

الى من فارقت الحياة ولم تفارق قلبي يوما زوجة عمي وأمي الثانية زبيدة رحمها الله واسكنها فسيح جنانه.

الى من اعتبرتم عزوتي وفخري وسندي في الحياة الى من يفرح لهم قلبي اخوتي سلسبيل ومهدي حفظهم الله.

الى اغلى الحبايب جدتي الغالية" لويزة" التي لم تبخل عليا يوما بالدعاء حفظها الله واطال في عمرها.

والى كل من احتواهم قلبي ولم يذكرهم لساني.

الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الحمد لله نشكره ونحمده حمدا كثيرا مباركا فيه على هذه النعمة التي انعم بها علينا من قوة وإرادة لإتمام هذا العمل.

أما بعد

يشرفني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير الى الاستاذ **دحمان رياض** لأشرافه على مذكرتي. الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته ونصائحه.

كما اتقدم بالشكر الى كل عمال الموقع الاثري جميلة على رأسهم الاستاذ مبروك

سي الناصر

وشكر خاص إلى كل أساتذة وطلبة قسم الاثار

والى كل الاصدقاء والأحبة والزملاء خاصه سارة، اميرة سهام، كريمة، جلال .

ولكل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد.

قائمة المصطلحات

المصطلحات بلغة أجنبية	المصطلحات العربية
Bain de pose	الملاط التحتي
Bande de raccord	رباط الوصل
Bordure	الاطار أو الحاشية
Brin	خيط
Calice	كأس الزهرة
Canevas	الشبكة الزخرفية
Coquillage	محار .صدف
Décoration en greque	زخرفة هندسية مشبكة
Denticulé	مضرسات
Drapée	ثنايا الفستان
entrelacs	مشبكات
Filet	خيطية ،صف مكعبات ،زخرف شكلي
Fleuron	زهيرة.زخرف زهري في أول الفصل أو اخره
Guirlande	اكليل
Laurier	الرند
Lierre	اللبلاب
méandre	متموج
médaillon	جامة
Monogramme	مونوغرام أو رمز
Motif	زخرفة
Néréide	حورية
Nimbe	إكليل شعاعي يوضع فوق رأس الآلهة
Noeud de salomon	عقدة سليمان
Nucleus	الطبقة الاولى التي تشكل سند الفسيفساء

Nymphe	حورية.جنية .إلهة الماء
Pelte	ترس
Pétale	ورقة تويج الزهرة.تويجات
Rinceau	غصينة.زخرف نباتي ملتف كالاغصان
Rosace	نجمية
Rudus	الخرسانة الحرشاء
Satyres	كائن خرافي عند الوثنين نصفه الاعلى بشر ونصفه الاخر ماعز
Statumen	القاعدة القنفذية
Torsadé	ملتوية
Tresse	ضفيرة
Tresse à double brins	ضفيرة.جديلة.ضفيرة تزيينية مزدوجة
Trident	مذراة ثلاثية
Triton	تريتون.إله الموج

مقدمة

قد تختلف الخصائص التي من خلالها تقاس درجة رقي المجتمعات، فنجد الاقتصاد والتجارة والسلطة، لكن هذه كلها مرتبطة بدرجة أولى بالأنظمة وثرواتها، وحين معرفة درجة رقي الشعوب ممثلة في الأفراد، فإن الرقي يقاس بما أبدعه فكرهم وانجزته أيديهم، ولتبقى خالدة تعلّم ما ظهر من أحاسيسهم ومشاعرهم ووجدانهم وإخراج ذاتهم الروحية في تجسيد واقعي، يعبّر عنه بالرسم والنحت ومختلف أدوات الديكور، ومنه الشّعور بالانتماء للواقع أو الخضوع للخيال أو تجسيد للطبيعة بزخرفة مستوحاه من تنوعها، هذا ما يظهر في واحدة من الأساليب التي عرفت في العالم القديم، كنوع من الديكور الذي وجد على أرضيات وجدران وأسقف مختلف المباني، عمومية كانت أو مدنية، وهو ما يعرف بالفسيفساء، هذا الفن الراقي الذي مزج في تشكيله ووظيفته بين الجمال والحاجة اليومية، من هنا لا تكاد مدينة خاصة في الفترة الرومانية تخلو منها، طبعا بدرجات متفاوتة، لكنها حاضرة بمختلف مشاهدها وديكوراتها، من هذه المدن كويكول (جميلة حاليا) والتي أخرجت لنا الحفريات كما هائلا من المشاهد الفسيفسائية، جميعها وجدت على أرضيات المباني السكنية، الحمامات، البازيليكات ...الخ، تعددت فيها التقنيات والمشاهد على حد سواء، بما في ذلك التعبير والايحاء والدلالات الرمزية، فالكثير منها معروض بمتحف جميلة يروي لنا قصه حقيقية على حقبة زمنية مرت بها المدينة في أوج رقيها ونضجها الفني، والذي عبّر عنه أصحاب المنازل في ديكورهم الداخلي، ليس فقط على مستوى النواه الأولى أو المرحلة الأولى لتعمير المدينة، ولكن حتى في المراحل اللاحقة، وفي هذه الدراسة أخذنا عينات عن هذه المنازل، طبعا ليست كلها وإنما أكثرها شهره وغنى باللوحات الفسيفسائية، وهي ستة منازل (أوروبا ،أمفتريت، الحمار، كاستوريوس، هيلاس وباخوس) واختيارنا لهذه العينة ليس عشوائيا، وإنما لتعدّد المشاهد واختلافها على حد سواء، وهو ما يقودنا الى دراستها فنيا وتقنيا للتّعرف على حقيقة مميزات كل واحدة منها، وعليه جاء عنوان المذكرة" دراسة تقنيه وفنيه لفسيفساء منازل كويكول – جميلة– " وإذ تقودنا هذه الصياغة

الى طرح سؤال الاجابة عليه تهيكل كامل الموضوع، وهو ما الذي يميّز فسيفساء منازل كويكول الرومانية –جميله حاليا– تقنيا وفنيا؟

والهدف من دراسة هذا الموضوع تتمحور حول ما يضيفه من معلومات، ليس في طبيعة الفسيفساء ولا خصائصها التقنية المعلومة والمعروفة منذ اكتشافها، ولكن طبيعة التنوّع بين كل منزل وآخر أو حتى داخل منزل واحد، وفي جانب آخر ما تقدمه الفسيفساء من قراءات حول شخصية أصحابها.

واتبعنا في هذا البحث منهجا وصفيا، يعتمد على المعاينة البصرية للوحات الفسيفسائية المعروضة في متحف جميلة ، أو تلك المنشورة سابقا، وكان الوصف معتمدا على دقة المشاهدة حتى نميز بين الألوان من جهة وطريقة تركيب المكعبات من جهة أجرى . والى جانب الوصف اعتمدنا منهجا تحليليا ولكن بشيء من التحفظ والايجاز خاصة في دراسة رمزية بعض المشاهد.

و للإلمام بهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المراجع، والتي أفادتنا بشكل كبير، هذه المراجع يمكن تقسيمها الى قسمين:

القسم الأول : هو تحصيل أكبر قدر ممكن من المعلومات من الرسائل الجامعية ، مهما كان مستواها ، ماستر ، ماجستير، دكتوراه ، وهذا لتمكيننا من استخلاص المعلومة الصحيحة وتجنب التضارب في المعلومات بين بعضها .

القسم الثاني: يشمل الأبحاث التي أقيمت على المدينة بوجه عام ومنازلها وفسيفسائها بوجه الدقة ، ومنها :

بلنشار لومي Michèle BLANCHARD-LEMÉE في دراساتها حول الفسيفساء في مؤلفاتها:

- Maisons à mosaïques du quartier central de Djemila
- les mosaïques" dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djamila.

- dans les jardins de Djemila

وليسكي Louis LESCHI في مقاله المعنون:

- Mosaïque à scènes dionysiaques de Djemila-Cuicul Algérie

وفيفري Paul Albert FEVRIER في :

- Etudes archéologiques", dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djemila

أما عن تقسيم البحث فقد قسم الى ثلاثة فصول تتقدمهم إشكالية البحث، والتي تتمحور حول الطابع الفني في مدينة كويكول الرومانية، ممثلا في فسيفساء المنازل، بعيدا عن تلك التي تزين المباني العمومية، والتي تتدخل السلطة في إنجازها أو الاشراف عليها.

أما الفصل الأول فخصص للتعرف على مكان الدراسة وحدوده التاريخية، فالمكان ممثلا في مدينة كويكول وبوجه الدقة منازلها، حتى وان لم نتطرق الى جميعها خوفا من تشعب الموضوع وعدم قدرتنا على حصره، والإطار الزماني هو فترة الإمبراطورية الرومانية انطلاقا من القرن الأول حتى القرن الخامس الميلاديين، وهي الفترة التي عرفت مرحلتين يطبعهما الطابع الديني، الأولى وثنية والثانية مسيحية.

من جهة أخرى تم التطرق الى جغرافية المكان ومكونات المدينة من مختلف المباني -أهمها - حتى نتعرف على الحيز المكاني للمنازل وإطارها.

كما تطرق الفصل الأول وبشكل من التمهيد للفصل الثاني، الى توزيع الفسيفساء على قاعات وغرف وأفنية المنازل، وكان ذلك في شكل مخططات لكل منزل مدروس.

في الفصل الثاني تم التطرق الى الدراسة الفنية للفسيفساء، وهي مرتكزة على الوصف أكثر من التحليل، وارتأينا أن نفصلها اعتمادا على موضوعاتها، فكانت لنا وقفة مع الميثولوجية والآدمية والحيوانية، والنباتية والهندسية وتلك التي تحمل كتابة لاتينية.

ومحاولة منا في آخر الفصل التطرق الى الدلالة والرمزية التي تحملها بعض هذه اللوحات الفسيفسائية في شكلها وموضوعها وخصوصياتها.

في الفصل الثالث تقني أكثر منه وصفي، وفيه نتطرق الى دراسة مواد صناعة مكعبات الفسيفساء ومن خلالها الألوان المستعملة، والتي تعطي للمشاهد نوعا من الحركية تارة والجمود تارة أخرى، بالإضافة الى دراسة مقاساتها وكثافتها في الديسيمتر المربع، واختلاف تقنياتها بين تلك المستعملة في الحواشي والأخرى المركبة في الحقل، وبين مكعبات الأوجه والعضلات التي تمتاز بالدقة والصغر، ومكعبات الخلفيات والمشاهد الثانوية كبيرة الحجم مقارنة ما سابقتها.

بعد عرض هذه الفصول الثالث تكون خاتمة البحث، وهي جملة من الاستنتاجات تم استخلاصها من كل جزئية تعرضنا لها بالبحث، بالإضافة الى مجموعة من التوصيات تخص سبل المحافظة عليها.

الفصل الأول

مدينة كويكول، منازلها وتوزيع الفسيفساء داخلها

1. الإطار الجغرافي وطوبوغرافية المدينة

كويكول "*Cuicul*" المدينة الرومانية (جميلة حاليا)، واحدة من أهم المدن القديمة التي اكتشفت بالجزائر، حيث تقدر مساحتها بحوالي 42 هكتار، و تقع على بعد حوالي 43 كلم شمال شرق مدينة سطيف، بنيت على هضبة مثلثة الشكل بين وادين هما: واد قرقور من الغرب وواد بيطام من الشرق، ترتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي 923م، تحيط بها عدة سلاسل جبلية، فتحدها شمالا جبال تمسقدة وشنيقرة ومن الجنوب الغربي السهول السطايفية (الهضاب العليا) وشرقا جبال مقرس ومجونس، أما من الغرب فتحدها سلسلة جبال البابور، هذا ما جعل المدينة محصنة طبيعيا.

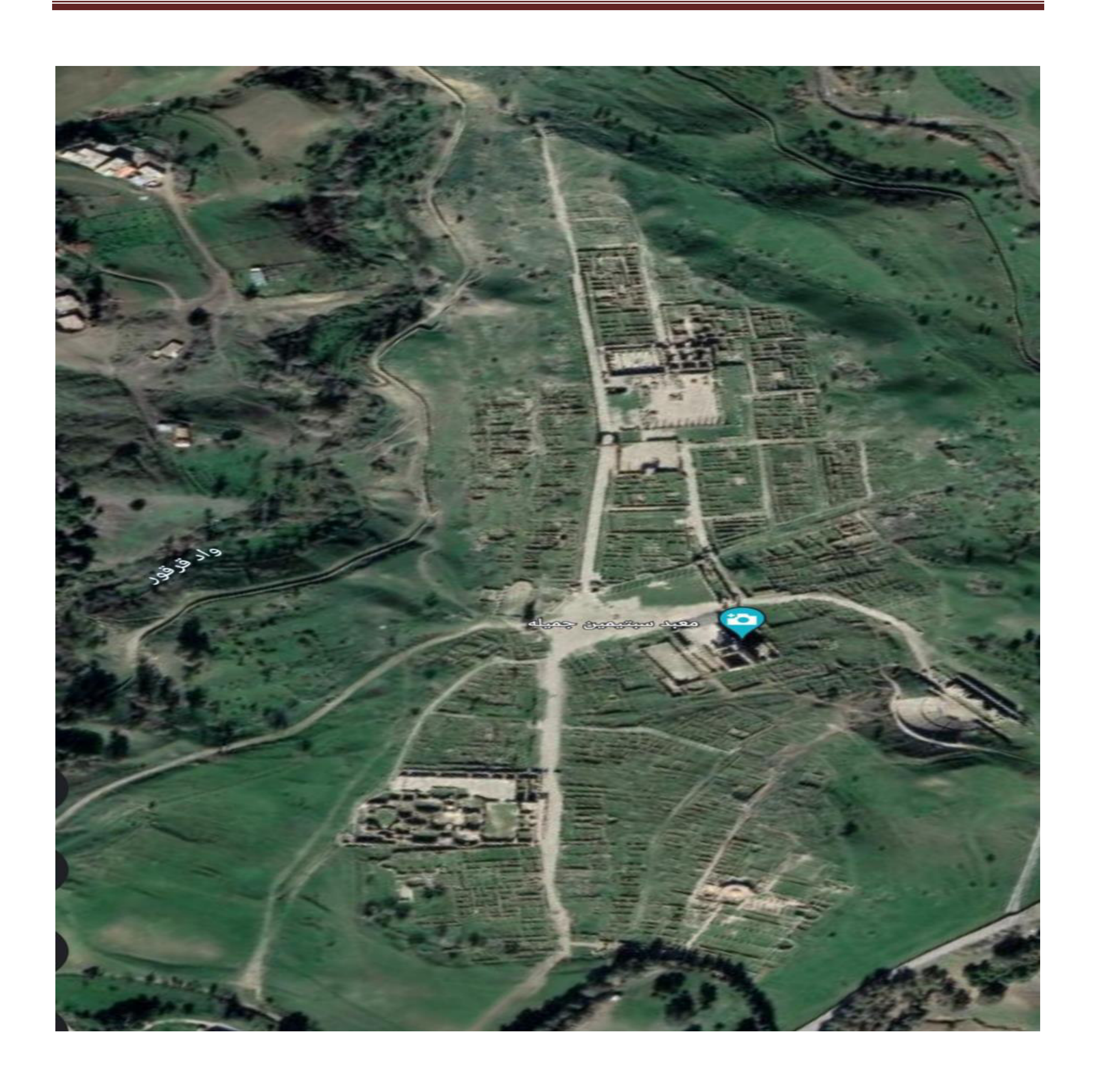
وتعتبر أيضا مدينة كويكول نقطة التقاء هامة لشبكة الطرق، أهما الطريق الاستراتيجي من الشرق إلى الغرب الرابط بين*Sitifis* (سطيف) و*Cirta* (قسنطينة)، وطريق شمال-جنوب الواصل بين*Igilgili* (جيجل) و*lambaesis* (لمباز)[1].

أما فيما يخص مناخ مدينة جميلة فهو مناخ قاس حار في الصيف وبارد في الشتاء، كما أن السماء تمطر أيضا في فصلي الربيع والخريف، بالإضافة إلى الثلوج التي تسقط بكثرة وتغطي الجبال طيلة فصل الشتاء، هذا ما يزيد للمنابع كميات كبيرة من المياه، فمدينة كويكول "جميلة" تستقبل ما بين 700 إلى 800 ملم من المياه وفقا لمعدل تساقط المطر السنوي، بينما تتمثل الطبيعة الجيولوجية لهذه المنطقة في نوع من الأحجار الطينية والصلصالية وتحتوي على كميات كبيرة من الكلس[2].

---

[1] سليم عنان، إستراتيجية وقائية لصيانة المعروضات داخل المخازن الأثرية "متحف مخزن جميلة نموذجا"، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر-2، 2015-2016، ص 20.

[2]كهينة حجاج، طرق تموين مدينة كويكول (جميلة) بالمياه في العصر الروماني "دراسة وصفية ومعمارية"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير) تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر-2، 2008-2010م، ص ص 7-8.



صورة ساتيليتية رقم 01 : منظر عام مدينة كويكول (جميلة حاليا)

عن(Google Earth)

2.نبذة تاريخية عن مدينة كويكول:

تأسست مدينة كويكول كمستعمرة لقدماء المحاربين في نهاية القرن الأول ميلادي (96-98م) في عهد الإمبراطور *Nerva*" ، فمن خلال النقائش الأثرية تظهر تسميتها بالنرفانية، ما يدل على تأسيسها في فترة حكم الإمبراطور Nerva ، وقد عرفت المدينة توافد العديد من النبلاء ورجال المال سواء من سيرتا أو قرطاجة، وهو ما أعطى للمدينة تطورا خاصة في التجارة، وهذا من خلال ظهور شخصيات بارزة لعبت أدوارا معتبرة، مثل الإخوة كوزيني القادمين من قبيلة أرنانسيس القرطاجية، واللذان قاما ببناء سوق عرف بسوق الإخوة كوزينوس[1]، شهدت المدينة في عهد الأنطونيين (Antonnins) خلال القرن الثاني ميلادي تطورا عمرانيا وسياسيا وازدهارا فكريا، وتعتبر من أرقى وأهدأ الفترات التي مرت بها المدينة[2].

وقد أجمع الكثير من الباحثين من بينهم "Février" على أن تسمية مدينة كويكول محلية وليست لاتينية، وذلك بالاعتماد على الآثار التي تعود إلى الفترة ما قبل الرومانية، بما فيها فترة ما قبل التاريخ، حيث عثر على أدوات حجرية تعود إلى الحضارة القفصية[3].

---

[1]كمال بليط ، قنوات مياه كويكول "جميلة" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص آثار كلاسيكية، قسم التاريخ والآثار، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 2015-2016م، ص 13.

[2]Dounia KHLIFA CHELIHI, Lilia LABIOD et Sounia LAOUAR, La valorisation du patrimoine archéologique Romaine en Algérie : cas de Djemila (Antique, cuicul) (Mémoire présenté pour l'obtention du diplôme de Master académique), spécialité Architecture et patrimoine, département d'architecture, universités Mohamed seddik ben yahia- jijel, 2019, p47.

[3]نجاة خدار، دراسة وصفية أثرية لمنزل باكوس بموقع كويكول "جميلة"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر-2، 2022-2023م، ص ص 14-15.

ويمكن تقسيم مدينة كويكول إلى قسمين: المدينة القديمة أو النواة الأولى في القسم الشمالي، وبها العديد من المباني العمومية منها: الساحة العامة، معبد الكابيتول، دار البلدية.... بالإضافة إلى عديد المنازل كمنزل الحمار، مزل أوروبا، منزل أمفتريت، منزل كاستوريوس...الخ، في حين أن القسم الثاني يحتل القسم الجنوبي وذلك بعد التوسع الكبير في العمران الذي شهدته المدينة، خاصة في عهد السيفيريين (192–253م)، ويضم عددا من المباني العامة التي شيدت تمجيدا للحكم السيفيري، وتميزت بالضخامة والاتساع مثل: الساحة السيفيرية، قوس نصر كراكلا المؤرخ بسنة 216م، والمعبد المكرس للأسرة الإمبراطورية والمؤرخ بسنة 229م، الحمامات الكبرى الجنوبية والعديد من المنازل منها: منزل باخوس، منزل هيلاس...الخ[1].

هذا ودخلت عهدا جديدا منذ القرن الرابع ميلادي، وهو الديانة المسيحية، مما أعطى دفعا للعمران وهذا ما نلاحظه في الجنوب الشرقي للمدينة، أو ما يعرف بالحي المسيحي ومن أهم معالمه نجد: البازيليكا المسيحية، المعمدانية...[2].

[1]رياض دحمان، الحمامات الرومانية الخاصة في الشرق الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر-2، 2021-2022م، ص 179.
[2]فاطمة صحراوي، المشاهد المائية من خلال فسيفساء متحفي تيمقاد وجميلة -دراسة مقارنة- ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص آثار قديمة، قسم علم الآثار، جامعة 8 ماي 1945 -قالمة، 2017-2018م، ص 11.

3.تاريخ الأبحاث:

إن أولى الأبحاث التي أجريت في مدينة كويكول كانت في المراحل الأولى للتواجد الفرنسي في المنطقة، وذلك منذ أواخر سنة 1838م، خاصة مع ظهور الدوق أورليان (Duc d'Orléans)الذي خطط لتحويل قوس النصر المكرس الإمبراطور كراكلا من مكانه الأصلي ونقله إلى فرنسا، لكن محاولته باءت بالفشل، وكلف كل من العسكريانRavoisiéو Delamare، بمهمة دراسة أهم المعالم الأثرية في المدينة[1]، لتبدأ عملية الحفر المنتظم بقيادة المسير الإداري للمنطقة De Crésolle من سنة 1909م إلى 1917م، والذي حدد معالم القسم الشمالي للمدينة، ثم واصلت الحفريات بعد ذلك زوجته السيدة De Cresolleمن 1920م إلى 1938م[2]، بعدها قامت الآنسة Yvonne Allais بإجراء حفريات من سنة 1941م إلى غاية 1957م لتكون بذلك آخر عمليات الحفر بالموقع، فمن خلال كل هذه الحفريات تم الكشف عن معظم آثار المدينة، كما تميزت الفترة ما بين 1911 إلى غاية الثلاثينات باكتشاف أهم النافورات وترميمها كنافورة الحمامات الجنوبية سنة 1917م، والنافورة المخروطية سنة 1921م[3].من بعدها قامت السيدة Blanchard Lemee بدراسة منازل المدينة وكل ما تعلق بها، وآخر عمل لها كانت رفقة Fevrier حول منزل باخوس.

[1]محند أكلي إخربان، جرد التحف الأثرية المعروضة بمتحف جميلة "كويكول القديمة" ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007-2008م، ص 9.
[2]رتيبة زغدودي و فتيحة منيجل ، فسيفساء متحف جميلة "دراسة تقنية وفنية" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، تخصص آثار قديمة، قسم الآثار والتاريخ، فرع الآثار، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2007-2008م، ص 12.
[3]كهينة حجاج ، المرجع السابق، ص 8.

4.أهم معالم مدينة كويكول

1.4. الشوارع والأزقة

النواة الأولى لها مخطط منتظم يتمثل في محورين رئيسيين *Decumanus Maximus* الشارع الرئيسي شرق-غرب و*Cardo Maximus* الشارع الرئيسي شمال-جنوب، و عند تقاطعهما يوجد الفوروم، ومكان التجارة والإدارة والحياة الدينية، وتتقاطع شوارع المدينة بزوايا قائمة في اتجاه ثابت، في حين تتداخل الشوارع في الجهة الجنوبية الشرقية بسبب الطوبوغرافية التي فرضت عدم الانتظام وصولا الى المسرح شرقا.

2.4.الفوروم القديم ومكوناته

قلب المدينة الأولى، عبارة عن ساحة مبلطة يبلغ طولها حوالي 48م، وعرضها حوالي 44م، حفت بأروقة معمدة على الجانبين، مدخله من الجهة الجنوبية ، حيث هيأ قوس لم يبقى منه سوى قاعدته[1]، يحيط بها من كل الجوانب مباني عمومية مثل البازيليكا التجارية والقضائية، الكابيتول ، دار البلدية ، شأنها في ذلك شأن باقي الساحات العامة الرومانية، وجد بها عديد النقيشات الاهدائية للآلهة على غرار جوبيتير ومارس وغيرهما وكذا الأباطرة مثل أدريانوس ، ومجموعة من الشخصيات المرموقة بالمدينة الذين شغلوا منصب حاكم المدينة.[2]

3.4. الساحة السيفيرية

تتربع على مساحة حوالي 3200م، يقع في جنوبها الشرقي معبد كرس للعائلة السيفيرية، ومن الغرب قوس النصر المهدى لـ كراكلا، ومن الشمال منزل كاستوريوس الذي كان يفصله عنها جدار بقيت آثارها مدمجة في جدران المنزل، ومن الشمال الكاردو الكبير في جزئه الشمالي ومنزل هيلاس على جانب الكاردو، أرضيتها مبلطة بالحجارة الكلسية

[1]Dounia KHLIFA CHELIHI, Lilia LABIOD, Sounia LAOUAR, Op.cit, p 53.

[2]بنت النبي مقدم، الساحات العمومية بالجزائر أثناء الفترة الرومانية، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الاسلامية، العدد الثالث، يونيو 2019، ص110.

الرمادية[1]، يعود تاريخ بناءها إلى نهاية القرن الثاني ميلادي وبداية الثالث ميلادي، كما تعرف أيضا بالفوروم الجديدة.

4.4. قوس النصر

بني سنة 216م، على شرف الإمبراطور كراكلا ابن جوليا دومنا وسبتيموس سيفيروس، وهو عبارة عن بناء يحتوي على قوس واحد، يصل ارتفاعه 12,5م، وعرضه 10,6م، وكل واجهة منه مزينة بزوجين من الأعمدة الكورنثية، أعيد ترميمه من طرف هيئة المعالم التاريخية الفرنسية سنتي 1921-1922م[2].

5.4. أسواق المدينة

وجد بمدينة جميلة سوقين مهمين هما، سوق الإخوة كوزينوس وسوق القماش.

1.5.4. سوق الإخوة كوزينيوس

يقع سوق كوزينيوس في الجهة الشمالية للمدينة بمحاذاة معبد الكابتول، بني من طرف لوكيوس كوزينيوس بريموس و كايوس كوزينيوس ماكسيموس، وهما شخصيتان مرموقتان بالمدينة ، حيث تقلدا عديد المناصب بالمدينة وذاع صيتهما الى خارج حدودها وصولا الى روما ، حيث منحهما الامبراطور انطونيوس التقي حق العضوية الرسمية في المجالس الخمسة للقضاة السيناتورية[3]، وهو سوق مستطيل يبلغ طوله 28م، ويتربع على مساحة تقدر بحوالي 620م²، يحتوي على 18 دكانا، توجد به طاولات أحادية الكتلة وطاولات للموازين والقياس، ويتوسط السوق فناء مربع تتوسطه نافورة متعدّدة الأضلاع.

[1] نور الهدى بعيط ، شيماء تقار ، مرافق المدينة الرومانية في بلاد المغرب القديم "جميلة نموذجا" ، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماستر، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي، 2019-2020م، ص ص 39-40.

[2] وافية بوناب، دراسة مقارناتية بين سوقي مدينتي كويكول وتبليس (جميلة وسلاوة عنونة) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة، قسم الآثار، جامعة 8 ماي 1945- قالمة، 2017-2018م، ص ص 10-11.

[3] ناصر بن مسعود ، أسواق مقاطعة نوميديا- دراسة معمارية مقارنة لأسواق تيمقاد وكويكول(جميلة)، رسالة ماجستير في الآثار القديمة ، معهد الآثار، جامعة الجزائر ، 1991-1992، ص7.

2.5.4. سوق الأقمشة

عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل تقدر أبعادها 11.42مx30,37م، يقع في الجهة الشمالية الغربية المحاذية لقوس كراكلا من الخلف ،ويحتوي على بوابة واحدة في الحائط الجنوبي[1].

6.4. الحمامات الكبرى الجنوبية

شيدت الحمامات الكبرى الجنوبية في عهد الإمبراطور كومودوس سنة 183-184م، من طرف سكان مدينة كويكول تحت اشراف المجلس العمومي *respublica cuiculitanorum*، وفق مخطط تناظري محوري من الشرق إلى الغرب[2]. تقع في الجهة الجنوبية الغربية للمدينة ، يحدها الكاردو الكبير من الجهة الشرقية ، ومنزل باخوس من الجنوب ، ومن الشمال شارع ثانوي ، ومن الغرب لم يتم التنقيب عليها بعد.

7.4. المسرح

توجد العديد من بقايا المسارح القديمة في الجزائر كخميسة، جميلة، تيمقاد، قالمة، لكن أفضل ما تم الحفاظ عليه هو مسرح جميلة، تم إنشاؤه على منحدر قصد تهيئة مدرجاته، يبلغ عرضه في أوسع نقطة له 62م، تصل قدرة استيعابه للجمهور حوالي3500 متفرج، مدرجاته من الحجارة المصقولة، يبلغ عرض المسرح 34,30م، وعمق 7،15م، ولا يزال جداره الخلفي قائما على ارتفاع حوالي 6 أمتار، يعود تاريخ بناءه إلى القرن الثاني ميلادي[3].

8.4. الحي المسيحي

عند بداية الكاردو الممتدة إلى الشرق توجد المجموعة الأسقفية، يسبقها باب ضخم تتمثل هذه المجموعة في العديد من المباني المخصصة للعبادة كالمعمدانية والكنائس، حيث تعتبر المعمدانية أفضل مبنى مسيحي محفوظ في المدينة وهي عبارة عن مبنى دائري ذو جدران سميكة، يتكون من ممر حلقي مزخرف على الجانبين بـ 36 كوة نصف دائرية،

[1]نور الهدى بعيط، شيماء تقار ، المرجع السابق، ص 43.

[2]رياض دحمان، المنظومة الحموية بمدينة كويكول (جميلة)، مجلة دراسات تراثية، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، الجزائر، مقال مرسل شهر جانفي 2023 (في طور النشر)، ص ص 2-3.

[3] GSELL Stéphane., Les monuments antiques de l'Algérie, Tome premier, ancienne librairie Thorin et fils Albert Fontemoing, Editeur, Paris, 1901, p.p 186-188.

ومساحة دائرية تحتوي على البركة التي كانت تستخدم للتعميد، بالإضافة إلى الكاتدرالية التي تعود إلى القرن الرابع ميلادي والمزينة بفسيفساء هندسية، والمتصلة بواسطة سرداب مع كنيسة كروسكونيوس وهذه الأخيرة هي الأكبر حيث يبلغ طولها حوالي 30م، تتألف من خمس بلاطات، وكانت أرضيتها مغطاة بالكامل بمجموعة من الفسيفساء المتنوعة[1].

9.4. منازل المدينة

سنتطرق في هذا الجزء من البحث الى عرض موجز عن أهم منازل المدينة، والتي سنخصص لها وصفا وشرحا وافيا في الفصل الثاني.

1.9.4. منازل النواة الأولى

1.1.9.4. منزل الحمار المنتصر

سمي هذا المنزل بمنزل الحمار المنتصر نسبة إلى الفسيفساء التي تم العثور عليها في القاعتين الباردة والدافئة لحمامات المنزل، وتحمل صورة حمار ترافقه كتابة لاتينية « Asinus Nica » والتي تعني الحمار المنتصر أو الفائز، يقع هذا المنزل بالحي المركزي للمدينة القديمة، يتربع على مساحة تقدر بحوالي 823.43 م.[2]

2.1.9.4. منزل أمفتريت

يقع المنزل شرق الفوروم القديم وشمال الساحة السيفيرية، يحتل تقريبا وحدة سكنية كاملة، بني في جزء المدينة المنحدر، يفصله شارع رئيسي عن دار البلدية من الغرب، ومن الشمال شارع ثانوي أو ما يعرف بشارع تيرنتيوس *Terentius*، ومن الشرق منزل آخر لم ينقب بصفة كاملة[2] . سمي بهذا الاسم نسبة إلى اللوحة الفسيفسائية المسماة بزفاف أمفتريت مع إله البحر نيبتون والتي وجدت في الرواق الغربي للمنزل[3].

---

[1]Tahar RADJEL, S .Tewfik, Djemila, ARAJA Edition, Constantine Algérie, 2010, p.p 11-15.

[2] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques du quartier central de Djemila (Cuicul), C. N. R. S, Paris, 1975, p 17

[3]نور الهدى بعيط ، شيماء تقار ، المرجع السابق، ص.ص 36-38.

3.1.9.4. منزل كاستوريوس

يقع المنزل جنوب الساحة العامة وشمال الساحة السيفيرية، يرتكز من الجنوب على سور يفصله عن الساحة السيفيرية سابقة الذكر، ينفتح على الكاردو من الجهة الشرقية والكاردو الكبير maximusمن الغرب، ومن الشمال يفصله جدار عن معبد مجهول الهوية[1].

احتوى المنزل على كتابة فوق أرضية فسيفسائية تذكر اسم صاحب المنزل « Castorius » وعليه سمي المنزل بمنزل كاستوريوس.

4.1.9.4. منزل أوروبا

يقع منزل أوروبا شمال مدينة كويكول في النواة الأولى قرب سوق كوزينوس، اخذ المنزل تسميته من الفسيفساء المكتشفة به والمعروفة ب: اختطاف أوروبا. تقدر مساحته بحوالي 1366م2

5.1.9.4. منزل الجص

يقع منزل الجص بمحاذاة الكاردو الكبير، مقابل منزل كاستوريوس في الجهة الشرقية، يتربع على مساحة[2] قدرها 510 م^2.

2.9.4. منازل الجهة الجنوبية للمدينة

1.2.9.4. منزل باخوس

يقع هذا المنزل جنوب المدينة غرب الحي المسيحي، يأخذ شكل مستطيل تقدر أبعاده 85, 86 م× 74.6م. ويتربع على مساحة قدرها حوالي 6479م^2. يتكون منزل باخوس من ثلاثة أجزاء عكس المنازل الأخرى التي تحتوي على جزأين فقط[3].

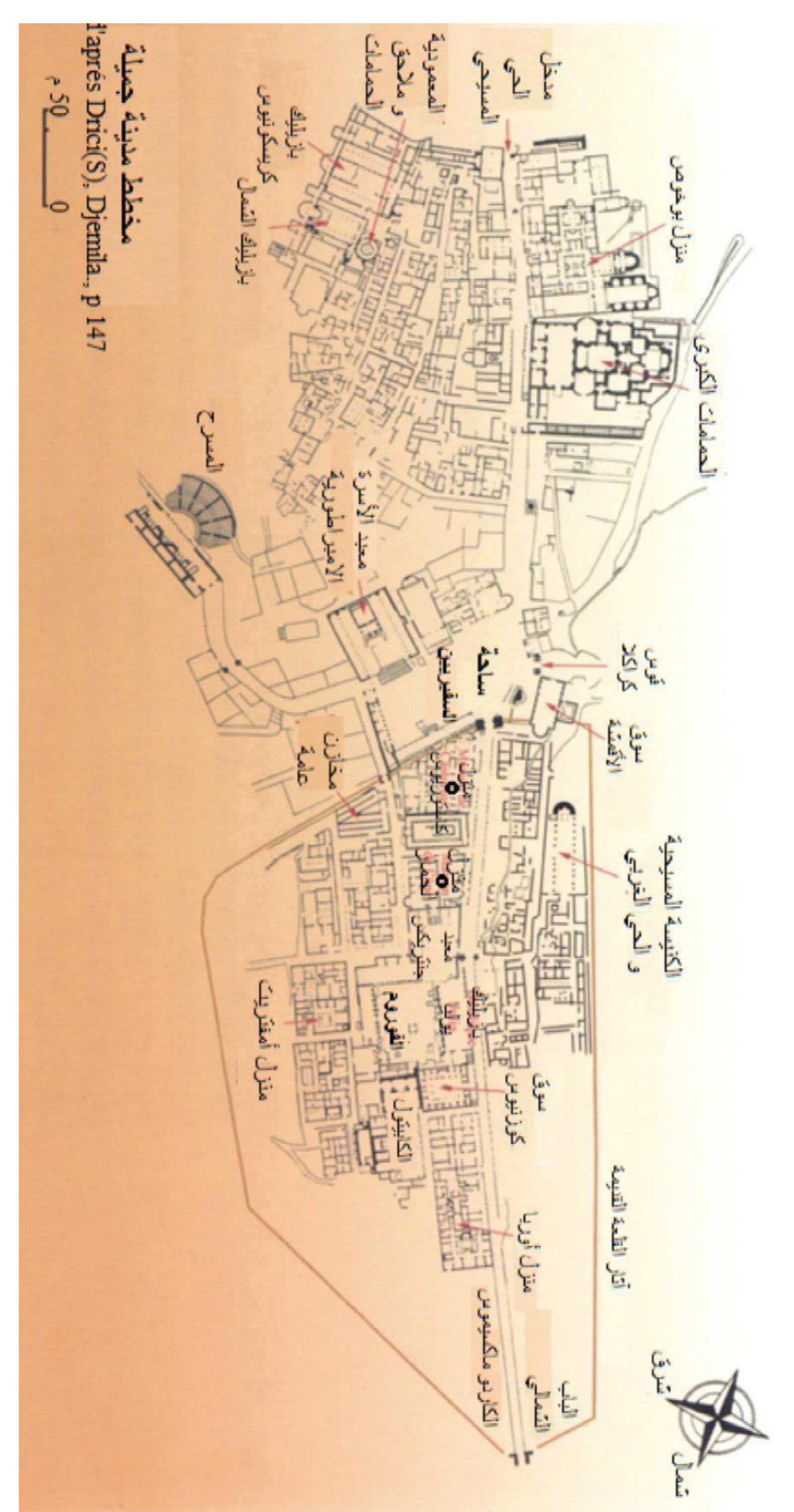
---

[1] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, p 17

[2] رياض دحمان، الحمامات الرومانية الخاصة في الشرق الجزائري، المرجع السابق، ص ص 183-216.

[3] حكيمة طواهري، منازل شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية دراسة لمنازل الجزائر القديمة "دراسة تنميطية وتحليلية" (رسالة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة)، معهد الآثار، جامعة الجزائر-2، 2013-2014، ص 345.

2.2.9.4 منزل هيلاس: يقع المنزل في الركن الجنوبي الغربي للساحة السيفيرية، سمي بهذا الاسم اعتمادا على لوحة فسيفسائية عثر عليها بالرواق المركزي للمنزل والتي تمثل اختطاف هيلاس[1].



عن بنت النبي مقدم، المرجع السالق ، ص117

[1]مليكة صدوقي، المنازل الخاصة لموقع كويكول "دراسة وصفية أثرية تحليلية" ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر-2، 2013، ص 44.

5. منازل كويكول، أقسامها، فسيفسائها

في هذا الجزء من البحث سيتم التطرق الى دراسة المنازل التي سندرس فسيفسائها، وهذه الدراسة ترتكز بدرجة أولى بمعرفة مكونات المنزل، من غرف وقاعات وملحقات ...الخ، ومن ثم التعرف على المكان الأصلي للفسيفساء، سواء تلك المعروضة بمتحف جميلة، أو التي بقيت أجزاء منها في موقعها. لكن قبل كل هذا لا بأس من عرض موجز حول الفسيفساء، تاريخها ، أهم مواد وتقنيات تشكيلها .

1.5. مدخل عام حول الفسيفساء

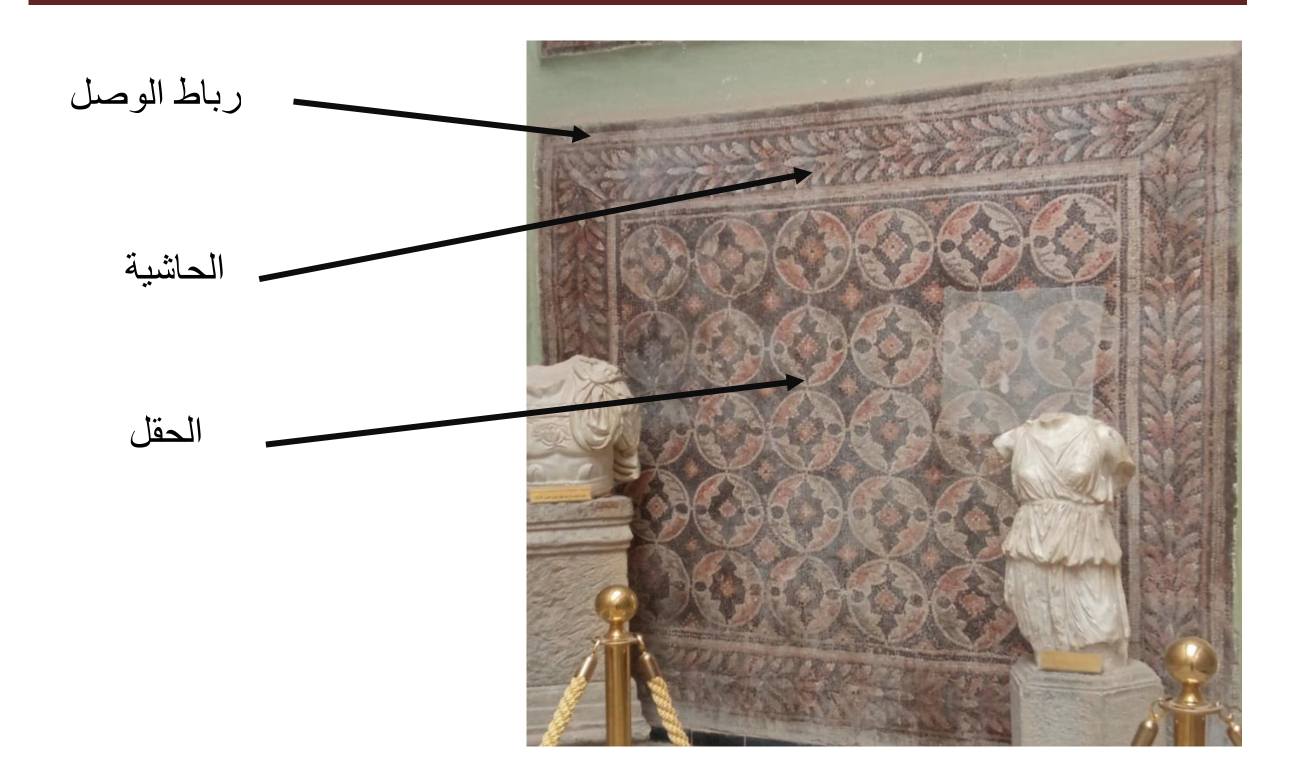
1.1.5 تعريف الفسيفساء

تعتبر الفسيفساء أداة توثيقية لا يمكن الاستغناء عنها، حيث سمحت لنا دراستها بمعرفة مظاهر الحياة اليومية والدينية والاقتصادية، بالإضافة إلى معرفة الذوق الفني والجمالي في الفترة القديمة [1]، فهي عبارة عن فن لزخرفه سطح ما، سواء كانت لتبليط الأرضيات أو تغطيه الجدران ...، تستخدم فيها قطع صغيرة من مواد مختلفة توضع الواحدة تلو الأخرى لتكوّن في النهاية المشهد المراد تجسيده، وهي تختلف بين الهندسية والنباتية والحيوانية والآدمية والميثولوجية، وأحيانا مكعبات صغيرة خالية من أي مشهد.

تكون هذه القطع من مواد طبيعية كالحصى والحجر والرخام أو من مواد صناعية كالزجاج والفخار أو الخزف [2].

---

[1] نور الهدى عمايرية، فاطمة الزهراء زيوال، المعبودات من خلال الفسيفساء الرومانية في شمال أفريقيا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، قسم التاريخ ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2015-2016 ،ص 8.
[2] أحمد إبراهيم عطية، ترميم الفسيفساء الأثرية، الطبعة الأولى، دار الفجر لنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 21.



صورة رقم 01: عناصر الفسيفساء(تصوير الطالبة)

2.1.5 أصل الفسيفساء

عرف فن الفسيفساء منذ أقدم العصور، خاصة في العراق القديم، حيث عثر على أقدم الأدلة المادية لهذا الفن والتي تعود إلى العصر السومري ، في مدينة الوركاء جنوب العراق حيث زينوا به واجهه معبد إنانا Inana بفسيفساء على شكل مخروطات طينيه.

وفي اليونان تم العثور على مجموعة من الفسيفساء الأرضية يعود تاريخها إلى حوالي سنه 348 ق. م، والتي كانت موضوعاتها ميثولوجية[1] ، من جهة أخرى شاع استخدام الفسيفساء في كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية، حيث استخدمت في تغطيه أرضيات المباني العمومية المختلفة على غرار البازيليكات القضائية، الحمامات...... إلخ، وكذا المباني المدنية سواء المنازل الموجودة في المدن (Domus) أو خارجها "المنازل الريفية" (Villae)، ومع الإعلان عن رسمية الدين المسيحي بداية من القرن الرابع ميلادي، استعملت في تغطيه

[1] أحمد إبراهيم عطية ، المرجع السابق، ص ص 24-26

جدران وأسقف البازيليكات المسيحية مع المحافظة على استخدامها في تبليط أرضياتها، فزاوجت بين الجانب الوظيفي والجمال والذي يترجمه الإبداع في التصوير والرقي في التعبير.

و في الفترة البيزنطية أصبحت من أهم الفنون التي استعملت في الكنائس ، حيث زينت بها الأرضيات والجدران والعقود والقباب، وتعتبر فترة الإمبراطور جوستينيانوس من أزهى وأرقى عصور الفسيفساء البيزنطية، ويظهر ذلك بوضوح في زخارف فسيفساء كنيستي سان فيتال وسان أبو لينار في رافينا. [1]

3.1.5 كيفية تشكيل الفسيفساء

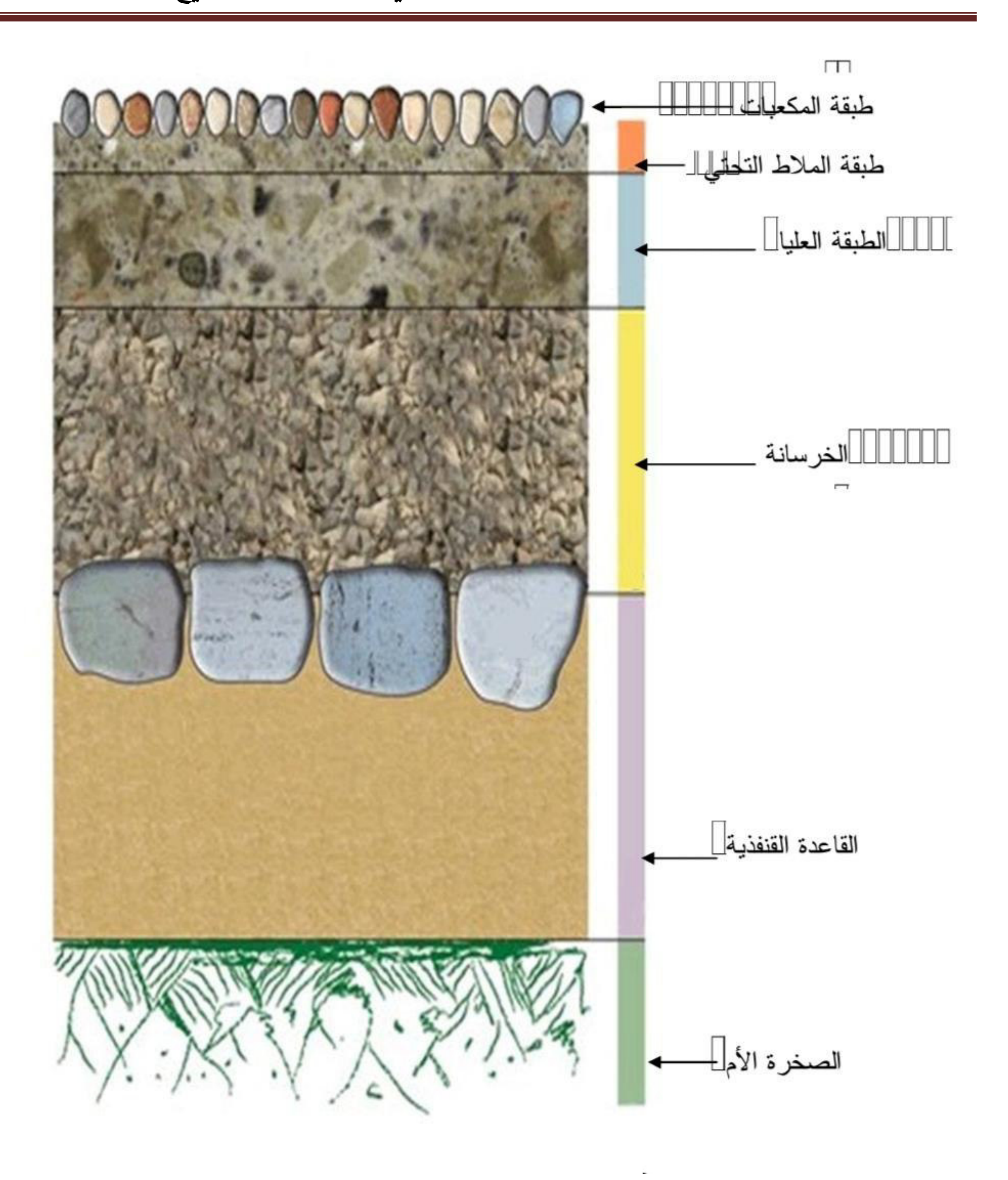
تشكّل الفسيفساء بتراكب عدة طبقات من القاعدة السفلية، هذه الأخيرة عبارة عن حجارة كبيرة مرصوصة دون أي مادة رابطة مباشرة على الأرضية، بعد تسويتها بسمك حوالي 10 سم، تسمى بالقاعدة القنفذية [2] Statumen ، تليها طبقة وسطى تسمى الخرسانة الحرشاء (Rudus) ، تتكون من قطع الفخار والحصى ممزوجة بملاط كلسي يتراوح سمكها من 10 إلى 12 سم، ثم توضع فوقها الطبقة العليا (Nucleus) ، هي مزيج من مسحوق القرميد والملاط الكلسي مشكلة غشاء غير نافذ للماء، لا يتعدى سمكها 2 أو 3 سم، بعد أن تجف هذه الطبقة يتم تحديد الخطوط الإرشادية لوضع المكعبات، ثم تغطى بطبقة الملاط التحتي المكون من الملاط الكلسي ومسحوق الرخام، وفي الأخير يتم تثبيت المكعبات (Tesselles) لتشكيل التصميم المطلوب.[3]

---

[1] أحمد إبراهيم عطية ، المرجع السابق، ص ص. 26-27.

[2] عبد الرحمن رزيق ، محمد الشريف حمزة ، الملاط في صيانة وترميم الفسيفساء (عينات ميدانية)، المجلد 19، العدد 1، مجلة الدراسات الأثرية، 2021، ص 276.

[3] محمد الشريف حمزة ، فسيفساء موريطانيا القيصرية ،التبليطات الجنائية ،دراسة تحليلة وتقنية وفنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار ،جامعة الجزائر ،2011-2012،ص ص19-20.



صورة رقم 02: ترتيب مستويات تشكيل الفسيفساء

عن (حمزة محمد الشريف ، فسيفساء موريطانيا القيصرية..... المرجع السابق ،ص21.)

4.1.5 أهم المواد والخامات المستعملة في تشكيل الفسيفساء

أ.الرخام

هو حجر متحول عن الحجارة الرسوبية، متبلور يتكون أساس من معدن الكالسيت وأحيانا يتكون من الدولميت، وياخذ الرخام في الغالب اللون الأبيض إذا كان خاليا من الشوائب المعدنية، هذه الأخيرة تعمل على تشكيل ألوان مختلفة له أثناء عملية التحول، ويستخدم الرخام في صنع الفسيفساء الرخامية و زخرفة الأرضيات أو الجدران، وقد شاع استخدامه منذ العصر الروماني. [1]

ب.الحصى

تتكون الحصى في الطبيعة نتيجة لتفكيك الصخور بفعل العوامل الطبيعية كالحرارة والمياه والرياح، ثم تترسب في أماكن مختلفة، فمنها البركانية ومنها الرسوبية الصلبة، كما أنها تختلف عن بعضها في الشكل، فبعضها حاد الزوايا، والبعض الآخر مستديرا نظرا لنقلها إلى مسافات بعيدة من مصدرها، وهذه الأخيرة غالبا ما تستخدم في صناعة الفسيفساء الأرضية او ما يعرف بالفسيفساء الحصوية. [2]

ج.الخزف

شاع استخدام الخزف في تشكيل الفسيفساء في العصر البيزنطي- مع وجوده في بعضها قبل هذا العصر-، حيث كان الفنان يستخدم قطع صغيرة من الطين المحروق المغطى بطبقه زجاجية، والخزف إما يكون شفافا فهنا يدخل في تركيبه أكسيد الرصاص أو معتما ويدخل في تركيبه أكسيد القصدير، تمر صناعته بنفس مراحل تصنيع الفخار ثم تأتي بعد ذلك مرحلة الترجيح والزخرفة [3]

---

[1] أحمد إبراهيم عطية، المرجع السابق، ص ص 50-51

[2] المرجع نفسه، ص 53

[3] المرجع نفسه، ص ص 47- 48

د. عجينة الزجاج

يصنع الزجاج من حبيبات الرمل والحجر الجيري بنسب مختلفة، بالإضافة إلى الأكاسيد الملونة في حالة ما إذا كان هناك رغبة في استخدام الزجاج الملون، ثم يتم صهرها جميعا في أفران خاصة في درجة حرارة عالية، لنتحصل في الأخير على عجينة زجاج سهلة التشكيل، شاع استخدامه في فسيفساء العصر البيزنطي لتكسية جدران الكنائس وعقودها بتصاوير تعبر عن موضوعات دينية. [1]

5.1.5 تقنيات تشكيل الفسيفساء

استخدمت عده تقنيات في تشكيل الفسيفساء خلال الفترة القديمة، ومن أكثر الطرز انتشارا نجد:

أ. تقنية المكعبات الكبيرة نوعا ماOpus tessellatum

هي تقنية توصل إليها الإغريق منذ منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، استخدمت فيها قطع حجرية مختلفة تتميز بانتظام أشكالها المربعة أو المستطيلة، مقاساتها أضلاعها تتراوح بين 1 و2 سم، تطورت هذه التقنية خلال الفترة الهلنتسية وانتشرت فيما بعد في كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية بعد ظهورها في صقلية، ووصلت إلى ذروة الإتقان خلال القرن الثاني ميلادي مع تنوع المواضيع المصورة. [2]

ب. تقنية المكعبات الدقيقة.Opus Vermiculatum

هذه التقنية تستخدم فيها مكعبات صغيرة، يتراوح ضلع المكعب الواحد ما بين 0.1 و0.5 سم، وما يمكن قوله عن اللوحات الفسيفسائية المنجزة بهذه التقنية أنها تشبه إلى حد كبير اللوحات الزيتية المرسومة، نشأت بورشات الإسكندرية خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد، ثم انتشرت في باقي أنحاء الإمبراطورية الرومانية، حيث عثر بالجزائر على عدة

---

[1] أحمد إبراهيم عطية ، المرجع السابق ، ص 49.

[2] حمزة محمد شريف، فسيفساء موريطانيا القيصرية..... المرجع السابق ، ص 23

تبليطات فسيفسائية مصنوعة بهذه التقنية مؤرخه بنهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث ميلادي.[1]

ج. تقنية قطع الرخام ومسحوق القرميد.Opus signinum

تتمثل هذه التقنية في وضع قطع رخامية صغيرة ملونة على ملاط كلسي ممزوج بمسحوق القرميد، نجد إلى جانب هذا القطع الرخامية في بعض الأحيان مكعبات موضوعه بشكل متباعد.

د. تقنية الصفائح الرخامية Opus sictile

هذه التقنية معاصرة لتقنية Opus signinum ، فهي عبارة عن صفائح رخامية ذات ألوان وأشكال هندسية متنوعة فوق ملاط كلسي، انتشرت هذه التقنية بكثرة خلال القرن الثاني ميلادي [2].

2.5.توزيع الفسيفساء على غرف وقاعات وأفنية منازل كويكول

1.2.5 منزل باخوس

أ.موقع المنزل داخل المدينة وتأريخه

يقع منزل باخوس جنوب مدينة كويكول، يحده شمالا الحمامات الكبرى الجنوبية وشرقا الحي المسيحي، يفصل بينهما الكاردو الكبير، وجنوبا هيئة سكنية، أما من الناحية الغربية، فتحده منطقة لم يتم التنقيب فيها، يحتل المنزل مساحة تقدر بـ[3] 6479 م2، وهو يأخذ شكل مستطيل تقدر أبعاده بـ 86.85 م × 74.6 م، سمي بهذا الاسم نسبة إلى فسيفساء الإله باخوس والتي تعتبر أقدم لوحة بالمنزل[4].

---

[1] حمزة محمد شريف، فسيفساء موريطانيا القيصرية..... المرجع السابق ، ص 24.

[2] المرجع نفسه ، ص 28

[3]Paul Albert FEVRIER," études archéologiques", dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djemila , CNRS édition, Paris, 2019 ,P.P .12_ 24

[4]مليكة صدوقي ، المرجع السابق، ص 39.

مرّ منزل باخوس بثلاثة مستويات متعاقبة التأريخ، يؤرخ المستوى الأول بفضل فسيفساء باخوس والتي تعود إلى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث ميلادي[1]، أما المستوى الثاني الذي يتمثل في القاعة ذات السبع حنيات، التي تؤرخ بنهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس ميلادي، وذلك بالاعتماد على فسيفساء الصيد المكتشفة بها[2] بينما الجزء الثالث يؤرخ بفترة متأخرة من القرن الخامس ميلادي[3].

ب. مكونات المنزل

-المدخل الرئيسي

يوجد المدخل الرئيسي لمنزل باخوس على الجهة الشرقية، ينفتح على الكاردو، مشكل بكتلتين حجريتين على الجانبين، عرضه حوالي 3.35 م، يتكون من سلسلة بلاطات حجرية على شكل عتبة وكذا درجتين.

-الدهاليز Les vestibules

-الدهليز الأول: مستطيل الشكل، مقاساته 6.15 م × 3.80 م، مبني بالتقنية الإفريقية، ما عدا جداره الجنوبي المشترك مع الحمامات الخاصة، يحتوي على الآجر في تقنية بنائه، أرضيته مبلطة، يحتوي في الزاوية الجنوبية الغربية على مقعد مشكّل من كتلتين حجريتين موضوعتين عموديا وعليهما بلاطة للجلوس.

-الدهليز الثاني: يتم الوصول إليه من خلال الدهليز الأول بمدخل مشكل من كتلتين حجرتين، وهو أكبر من الأول، شكله مستطيل مقاساته 7.35 م × 8.95 م، جدرانه مبنية بالتقنية الإفريقية، وأرضيته ذات بلاط وردي اللون، يحتوي قرب ضلعه الغربي على قاعدتين مربعتي الشكل مقاساتهما حوالي 1 م× 1 م ربما كانت تحملان تماثيل[4].

[1] Michelle BLANCHARD-LEMEE, " les mosaïques" dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djamila…. Op. Cit,p- 202.
[2]Jean LASSUS, la salle à sept absides de Djemila_*Cuicul* .Ant. Af. N° 5, 1971, p 207.
[3]Michelle BLANCHARD-LEMEE, " les mosaïques" dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djamila…. Op. Cit, p.202.
[4]حكيمة طواهري ، منازل ذات الفنائين بإقليم نوميديا دراسة لمنازل تيمقاد، جميلة، عنونة، خميسة، رسالة جامعية لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2005- 2006 ، ص ص 151- 153.

-.الافنية les péristyles

-**الفناء الأول:** يقع في الركن الشمالي الشرقي للمنزل عبارة عن مساحة مستطيلة واسعة غير مبنية، مقاساتها 16.70 م× 25.20 م.

-**الفناء الثاني:** يقع في وسط المنزل شكله مستطيل، مقاساته 7.25 م× 12.25 م، وهو مزين بستة أعمدة ملبسة بالجص، وبين العمودين المركزيين للرواق الجنوبي يوجد حوض نصف دائري مغلق بواسطة بلاطتين من الحجر الجيري[1].

-**الفناء الثالث:** شكله مربع مقاساته 16.85 م × 16.60 م, مزين بـ 13 عمود بالحجر الغير مصقول وملبس بالجص الأبيض، يحتوي على أربع أحواض، ثلاثة منها نصف دائرية والحوض الرابع يقع في وسط الفناء مربع الشكل، زواياه الأربعة منحنية نحو الداخل[2].

-.قاعات الإستقبال Oecus

-**القاعة الأولى:** شكلها مربع مقاساتها 11 م × 11.40 م، لها ثمانية أعمدة، اثنان منها في الزاوية الغربية واثنان في الزاوية الشرقية، واثنان من الجهة الشمالية واثنان من جهة الجنوب، جدرانها مبنية بالتقنية الإفريقية[3].

-**القاعة الثانية:** هي القاعة ذات السبع حنيات، تقع في الجهة الشمالية الغربية للمنزل، شكلها مستطيل مقاساتها 21.60م x 19.20 م، أرضية هذه القاعة كلها مبلطة بالفسيفساء، نجد ثلاثة حنيات من الشمال ومثيلتها من الجنوب، يبلغ عرض كل حنية4.50 م وعمقها 4.10 م، والحنية السابعة تقع في الضلع الغربي، وهي الأكبر، يبلغ عرضها 5.90 م وعمقها 4.90 م، تحتوي الحنيات السبعة على عتبات، وكل مدخل يحتوي على عمودين من الجانبين، أكّد السيد كريستوفل خلال حفريته أن سقف الغرفة لم يكن على شكل قبة لأنه لم

---

[1]- Michèle BLANCHARD-LEMEE, dans les jardins de Djemila, Ant. Af. ,N° 34 ,1998,p.p. 188 -189.

[2]صدوقي مليكة، المرجع السابق، ص 40.

[3] Paul Albert FEVRIER," études archéologiques", dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djemila ...Op -Cit, p 57.

يجد أي عنصر من عناصر البناء التي يمكن أن تكون لقبة، وأنه في حالة سقوطه كان سيكسر الأرضية الفسيفسائية التي وجدت في حالة حفظ جيدة[1].

-**القاعة الثالثة:** شكلها مستطيل، مقاساتها حوالي 7.20 م × 7.75 م، لها ثلاثة مداخل، المدخل الأول ينفتح على الفناء أمّا المدخلين الثاني والثالث ينفتحان على القاعات الأخرى.

-قاعات الأكلTriclinium

-**القاعة الأولى:** شكلها مستطيل، مقاساتها 4.10 م× 8.95 م، جدرانها مبنية بالتقنية الإفريقية، لها مدخل عرضه 1.30 م، عتبته حجرية مسطحة ذات ثلاثة ثقوب[2].

-**القاعة الثانية:** شكلها مستطيل، مقاساتها 7.30 م× 4.30 م، جدرانها مبنية بالتقنية الإفريقية، مدخلها واسع وعرضه 1.80 م، تحتوي على كتلة حجرية في المركز قد تكون دعامة للسقف.

-**القاعة الثالثة:** عبارة عن قاعة ذات شكل مستطيل، مقاساتها 5.10 م× 2.20 م، مدخلها بدون عتبة، مشكل بكتلة حجرية من الغرب وقاعدة عمود من الشرق، عرضه 1.80م.

-**القاعة الرابعة:** شكلها مستطيل، مقاساتها 5.10 م× 2.70 م، يوجد على جانبي المدخل عمودين لم يبق منهما سوى القواعد، يبلغ عرضه 1.80 م، أرضية هاتين القاعتين كانتا مبلطتان بالفسيفساء[3].

-.الدكانLa boutique

مدخله ينفتح نحو الخارج، شكله مستطيل، مقاساته 10.10 م× 6.89 م، مقسّم بصف مشكّل من كتلتين حجريتين وعمودين، أحد هذين العمودين احتفظ بتاجه الكورنثي[4].

---

[1]Jean LASSUS, Op-Cit, PP- 198-200.

[2]مليكة صدوقي ، المرجع السابق، ص 41.

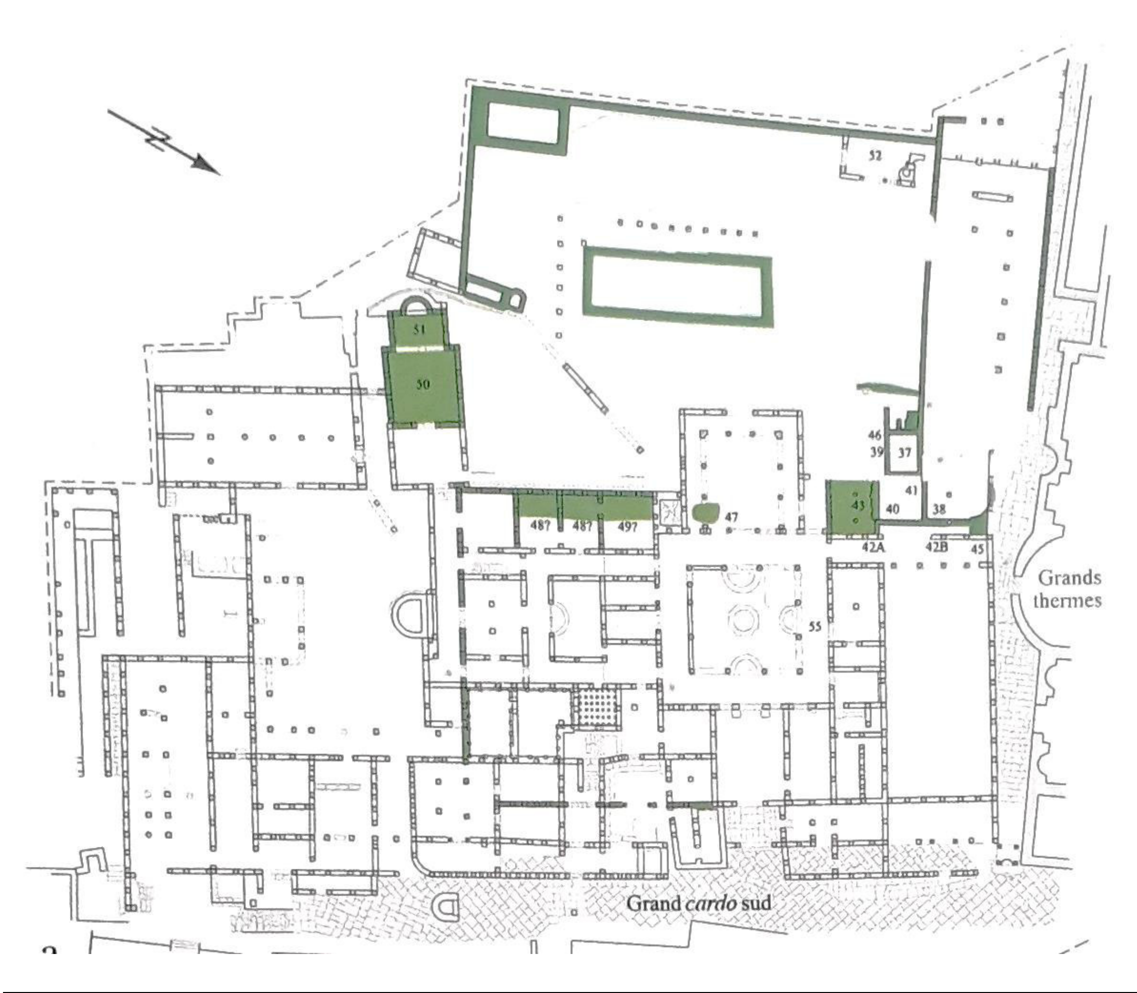
[3] حكيمة طواهري ، منازل ذات الفنائين بإقليم نوميديا...، المرجع السابق، ص ص 162- 175.

[4]مليكة صدوقي ، المرجع السابق، ص 42.

-الحمامات Les thermes

تقع في الجهة الشمالية الغربية، مساحتها حوالي 240 $م^2$، انكشفت هذه الحمامات أسفل أرضية القاعة ذات السبع حنيات، يرجع تاريخ بنائها إلى فترة الاستغلال الأولى للمبنى، تتكون من قاعة ساخنة مزودة بحوض وقاعة أخرى دافئة، وحوض نصف دائري بالإضافة إلى قاعتين مبلطتين بالفسيفساء، بينما القسم البارد لهذه الحمامات يتشكل من ثلاثة قاعات، أكبرها موجودة في الجنوب الشرقي، مقاساتها 6.50 م× 6.30 م[1].

[1]رياض دحمان. الحمامات الرومانية الخاصة......، المرجع السابق، ص ص 219- 221.



الرقم	الفسيفساء
42	فسيفساء القاعة الباردة للحمامات الخاصة (فسيفساء نباتية)
43	فسيفساء هندسية تتخللها وريدات وأزهار
47	فسيفساء آدمية (الشاب المتوج)
48	فسيفساء هندسية حاشيتها ذات أشكال حلزونية
49	فسيفساء نباتية
50	فسيفساء باخوس و ديونيزوس الصبي والحوريات....
51	فسيفساء هندسية (أشكال معينة)

مخطط رقم 02 : توزيع فسيفساء المرحلة الأولى من استغلال المنزل

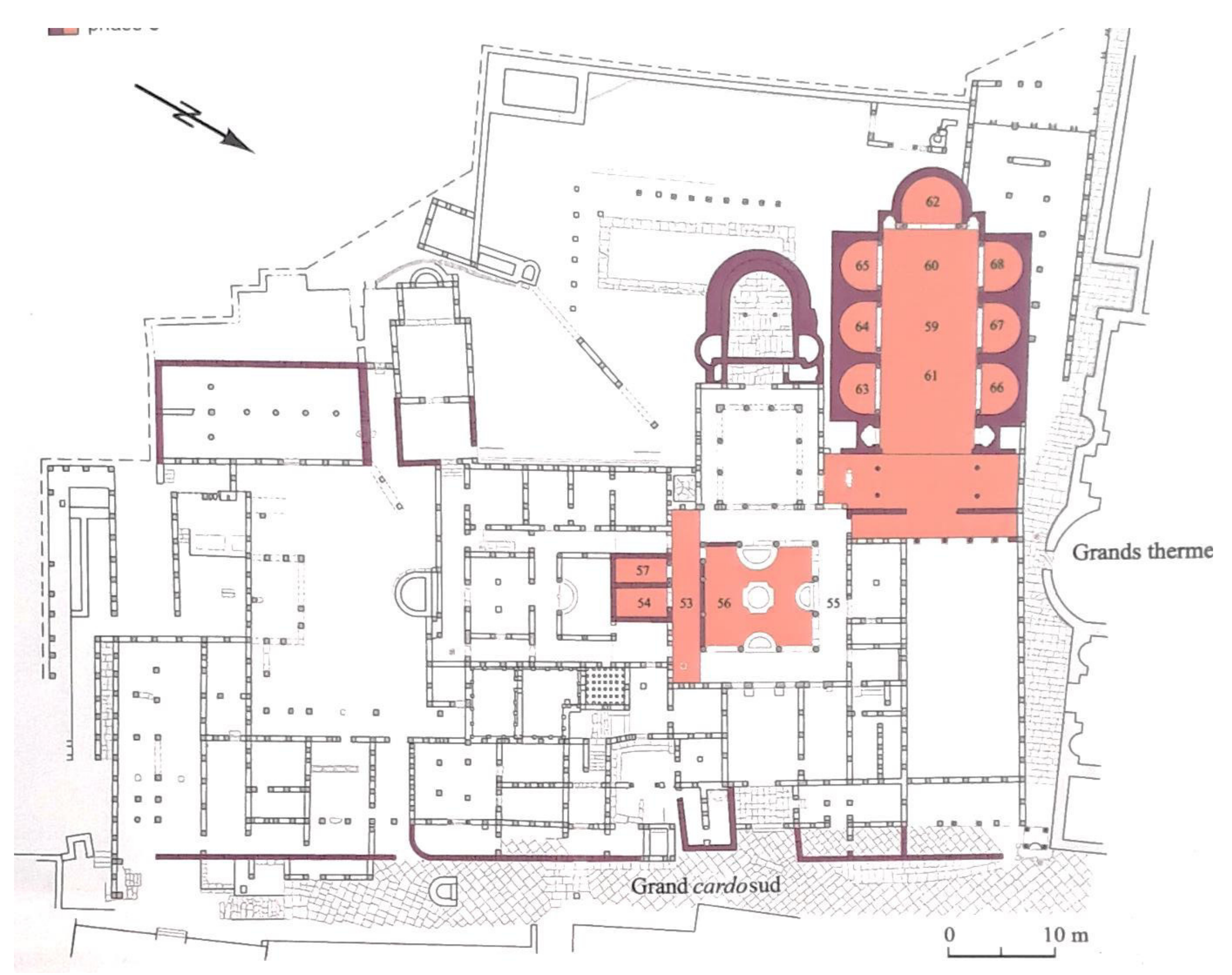
Michelle BLANCHARD-LEMEE, " les mosaïques" dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djamila.... Op. Cit, 100



الرقم	الفسيفساء
52	فسيفساء نباتية (ازهار النباتات)
55	؟
58A	؟

مخطط رقم 03 : توزيع فسيفساء المرحلة الثانية من استغلال المنزل

Michelle BLANCHARD-LEMEE, "les mosaïques", dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djemila..., Op. Cit, p132



الرقم	الفسيفساء	الرقم	الفسيفساء
53	فسيفساء الحيوانات أو ما يعرف بفسيفساء الجمل(لوحين معروضين في المتحف)	61	فسيفساء هندسية (أشكال معينة)
54	فسيفساء الحيوانات المصنفة بحسب مكان عيشها بالترتيب(برية، بحرية ، طائرة)	62	فسيفساء الدوائر المتداخلة
55	فسيفساء النجوم ثمانية الرؤوس	63	فسيفاء الدوائر
56	فسيفساء الدوائر والصليب المعقوف	64	فسيفساء أنصاف الدوائر المتراكمة
57	فسيفساء ذات أشرطة من المربعات مقعرة الأضلاع	65	فسيفساء الأوراق المتصلة peltes
58	فسيفساء عقدة سليمان	66	فسيفاء الدوائر والنجمة ذات أربعة رؤوس
59	فسيفساء الصيد	67	فسيفساء هندسية بسيطة خالية من الزخرفة
60	فسيفساء ذات حاشية متعرجة وحقل ذو سلة بخطوط متعامدة	68	فسيفساء المربعات المتداخلة المشكلة لنجمة ثمانية الرؤوس

مخطط رقم 04 : توزيع فسيفساء المرحلة الثالثة من استغلال المنزل

Michelle BLANCHARD-LEMEE, "les mosaïques", dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djemila..., Op. Cit , p137

2.2.5.منزل هيلاس

أ..موقع المنزل داخل المدينة وتاريخه

يقع خارج حدود الحي القديم، سمي بهذا الاسم نسبة إلى فسيفساء اختطاف هيلاس، تم بناء هذا المنزل حوالي سنة 365 م، وهي تقريبا نفس الفترة التي بنيت فيها البازيليكا المدنية (364-367 ميلادي) فوق جزء من معبد ساتورن، حيث وجد تحت البازيليكا المدنية شرق المنزل أجزاء من الرواق المعمد للمعبد في جهته الغربية.

ب.مكونات المنزل

-الفناء péristyle

شكله مربع تقريبا مقاساته 12.50 م و 10.50 م من الشمال إلى الجنوب، على 12 م و 13 م من الشرق إلى الغرب، يقع في الجهة الجنوبية للمنزل، يحده شمالا جدار منخفض به أعمدة وحوض صغير نصف دائري، ينفتح هذا الحوض باتجاه الشمال على رواق عرضه 2.40 م وطوله 8.20 م، ينتهي من جهته الشرقية بحنية مزينة بفسيفساء هيلاس.

-القاعة الوسطى

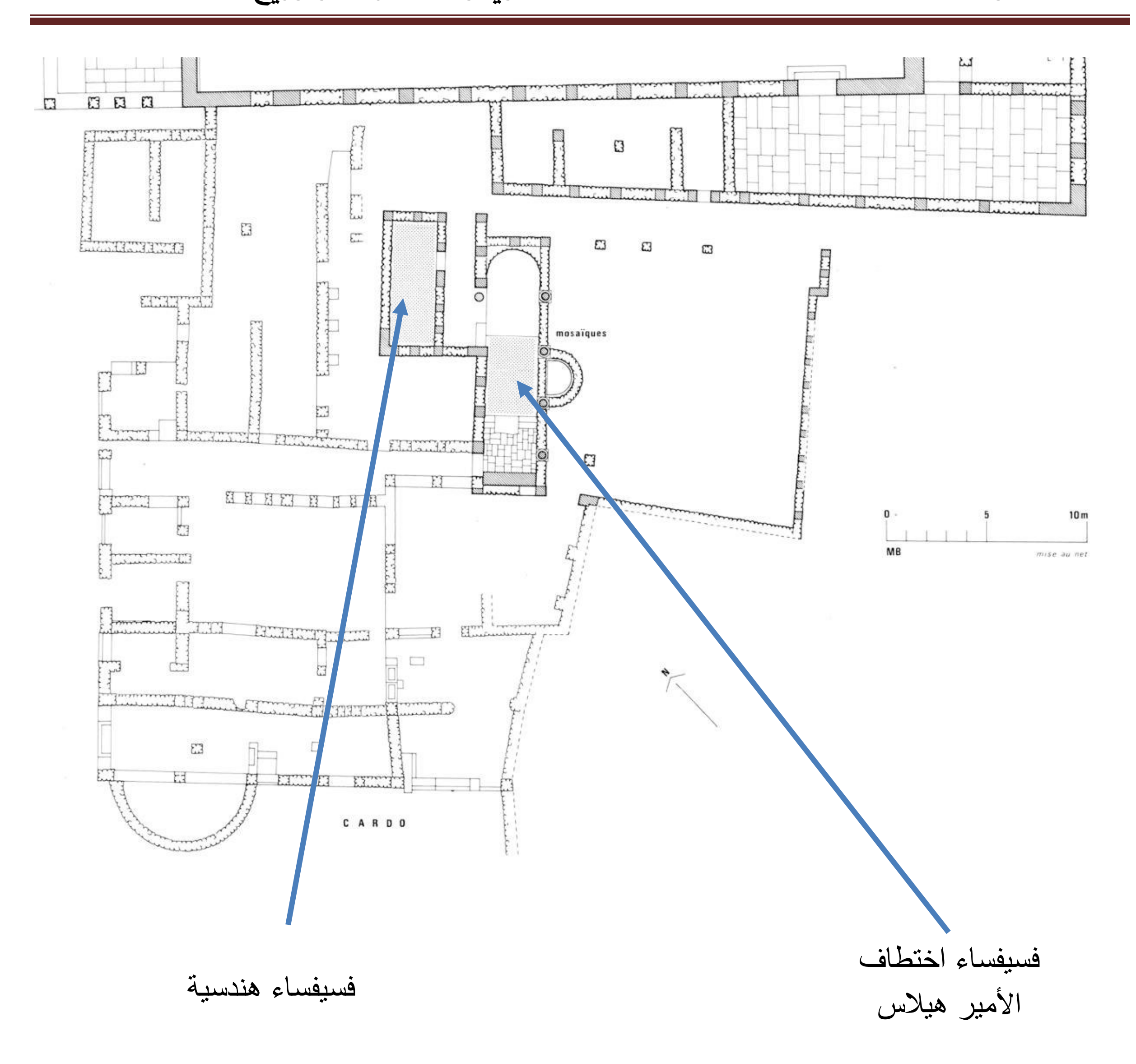
تقع في الجهة الشمالية عبارة عن غرفة طويلة، مقاساتها 2.50 م × 7 م ارضيتها مبلطة بلوحتين فسيفسائيتين هندسيتين.

-الدكاكين Les boutiques

تشغل الدكاكين مساحة موزعة على امتداد 12.50 م و10.50 م من الشمال إلى الجنوب، و 12 إلى 13 م من الشرق إلى الغرب[1].

---

[1]Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, pp.171 -172.



مخطط رقم05 : توزيع الفسيفساء بمنزل هيلاس

Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, p170

3.2.5.منزل كاستوريوس

أ.موقع المنزل داخل المدينة و تأريخه:

يقع منزل كاستوريوس في النواة الأولى لمدينة كويكول، بالتحديد في الحي المركزي الواقع بين الفوروم القديم والساحة السفيرية، هذه الأخيرة التي تحده من الناحية الجنوبية، أما من الشمال فيحده المعبد المجهول، ومن الغرب والشرق فهو محصور بين طريقي الكاردو الكبير والكاردو ماكسيموس.

يأخذ المنزل شكل شبه منحرف، طول ضلعه الجنوبي 51.4 م، وضلعه الشمالي 36 م، أمّا طول ضلعه الغربي 47 م، وأخيرا ضلعه الشرقي 27 م، وهو يتربع على مساحة تقدر بحوالي[1] **1554**م[2]. سمي المنزل بهذا الاسم نسبة إلى كتابة لاتينية وجدت فوق تبليط فسيفسائي، عثر عليها بالرواق الشرقي والتي تذكر اسم صاحب المنزل (*Castorius*) والتي اكتشفت من طرف (Ballu) سنة 1911م. [2]

يرتبط تأريخ منزل كاستوريوس مع سور المدينة الذي تهدم في فترة حكم الإمبراطور كراكلا مع بداية القرن الثالث ميلادي أي حوالي 211م.[3]

ب.مكونات المنزل

-.المدخل الرئيسي

يوجد المدخل الرئيسي للمنزل على الجهة الغربية وبالتحديد في الزاوية الشمالية الغربية، نجد بلاطة حجرية كبيرة مكسورة، وعتبته تحمل ثقبتين مستطيلتين على طرفيها، وهو يؤدي إلى دهليز المدخل المفتوح على الهواء الطلق.[4]

---

[1]حكيمة طواهري، منازل ذات الفنائين بإقليم نوميديا...،المرجع السابق، ص 198.
[2] رياض دحمان، المنظومة الحموية بمدينة كويكول...، المرجع السابق، ص 12.
[3]Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, p 165.
[4]Ibid, p 158.

-.الدهاليز Les vestibules

-الدهليز الأول: شكله شبه منحرف مقاساته 3.20 م من الغرب و 4 م من الشرق و 5.70 م من الجنوب، جداره الشمالي مشترك مع المعبد المجهول وهو مفتوح على الهواء الطلق.

-الدهليز الثاني: شكله مستطيل، مقاساته 5.50 م× 3 م، يؤدي هذا الدهليز إلى الفناء، جدرانه مبنية بالتقنية الإفريقية [1].

-الفناء péristyle

فناء منزل كاستوريوس واسع نوعا ما، مقاساته 8.10 م× 7.70 م داخلياً، 9.40 م× 9 م خارجيا، يحتل مساحة تقدر بحوالي 180.84م^2، مزين بـ 12 عمود ذات طراز توسكاني، تشكل هذه الأعمدة أربع أروقة يتراوح عرضها من 2 م إلى 2.20 م. توجد به ثلاثة أحواض صغيرة نصف دائرية وحوض رابع شكله مستطيل، وهي مبنية بالآجر.

-.الفناء الوسطي Atrium :

ذو شكل مستطيل، مقاساته 10 م× 8.60 م خارجياً، و 4.40 م× 3.40 م داخلياً، مزين بثمانية أعمدة تختلف عن بعضها البعض في أبعادها وحتى في قواعدها . [2]

-.قاعات الإستقبال Oecus

-القاعة الأولى: شكلها شبه منحرف مقاساتها 8.90 م من الجنوب، و 7.50م من الشمال، و 10 م من الشرق و 9.90 م من الغرب، جدران هذه القاعة مبنية بالتقنية الإفريقية.

-القاعة الثانية: مربعة الشكل، مقاساتها 4.60 م× 4.50 م، وهي مفتوحة بكل عرضها على الفناء، بها عمودين صغيرتين مقارنة مع أعمدة الفناء، موضوعان على قاعدتين

---

[1] حكيمة طواهري ، منازل ذات الفنائين باقليم نوميديا.....، المرجع السابق، ص 199.

[2] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, p.p,153 158.

كبيرتين، احتفظ العمود الشمالي بتاجه الكورنثي ذو الأوراق الكبيرة المسطحة، جدرانها مبنية بالتقنية الإفريقية.

-.قاعات الأكلTriclinium :

-**القاعة الأولى:** ذات شكل شبه منحرف مقاساتها 5.30 م من الشرق و 4.40 م من الغرب و 7.10 م من الشمال و 7.30 م من الجنوب، تنفتح من الناحية الجنوبية على الفناء بمدخلين، جدرانها مبنية بالتقنية الإفريقية، وأرضيتها بلطت بالفسيفساء، بها كتابة لاتينية غير كاملة، وهي محاطة بانصاف دوائر.

-**القاعة الثانية:** مربعة الشكل، مقاساتها 5.10 م× 5 م، تنفتح على الفناء بمدخل عرضه حوالي 1.30 م، وعتبته عبارة عن بلاطة حجرية عادية.

-.الدكاكينLes boutiques

-**الدكان الأول:** شكله مستطيل مقاساته 6 م × 3.90 م، مدخله واسع، عرضه 2.40 م بدون عتبة.

-**الدكان الثاني:** مستطيل الشكل مقاساته 6.80 م × 2.60 م، مدخله من الخارج ضيق مقارنة بالدكان الأول عرضه 0.99م.[1]

-الحماماتLes thermes

الحمامات الخاصة بمنزل كاستوريوس اثنان: الأولى هي الحمامات الجنوبية وهي الأكبر، حيث تقارب مساحتها 180 م^2، شكلها مثلث قائم عند الزاوية الغربية، يتكون القسم الساخن فيها من ثلاثة قاعات، قاعة ساخنة وقاعة دافئة وقاعة للتعريق، بالإضافة إلى موقدين مختلفين في الشكل والمساحة، بينما القسم البارد يتكون من قاعة مربعة، تنتهي في جهتها الجنوبية الشرقية بحوض مقاساته 2.60 م × 2.48 م.

[1]حكيمة طواهري، منازل ذات الفنانين بإقليم نوميديا...، المرجع السابق، ص ص 202-214.

والثانية هي الحمامات الصغيرة، شكلها مستطيل، مساحتها تقارب 50 م^2، يتم الدخول إليها عبر عدة مداخل، اثنان منها مفتوحة على الشارع الرئيسي شمال –جنوب، الأول يؤدي إلى رواق الخدمات والثاني يؤدي إلى قاعات الحمامات، بينما المدخل الثالث موجود في الجهة الجنوبية الغربية، يؤدي هو الآخر إلى رواق الخدمات، بالإضافة إلى الولوج للحمامات الجنوبية وبقية أجزاء المنزل.[1]

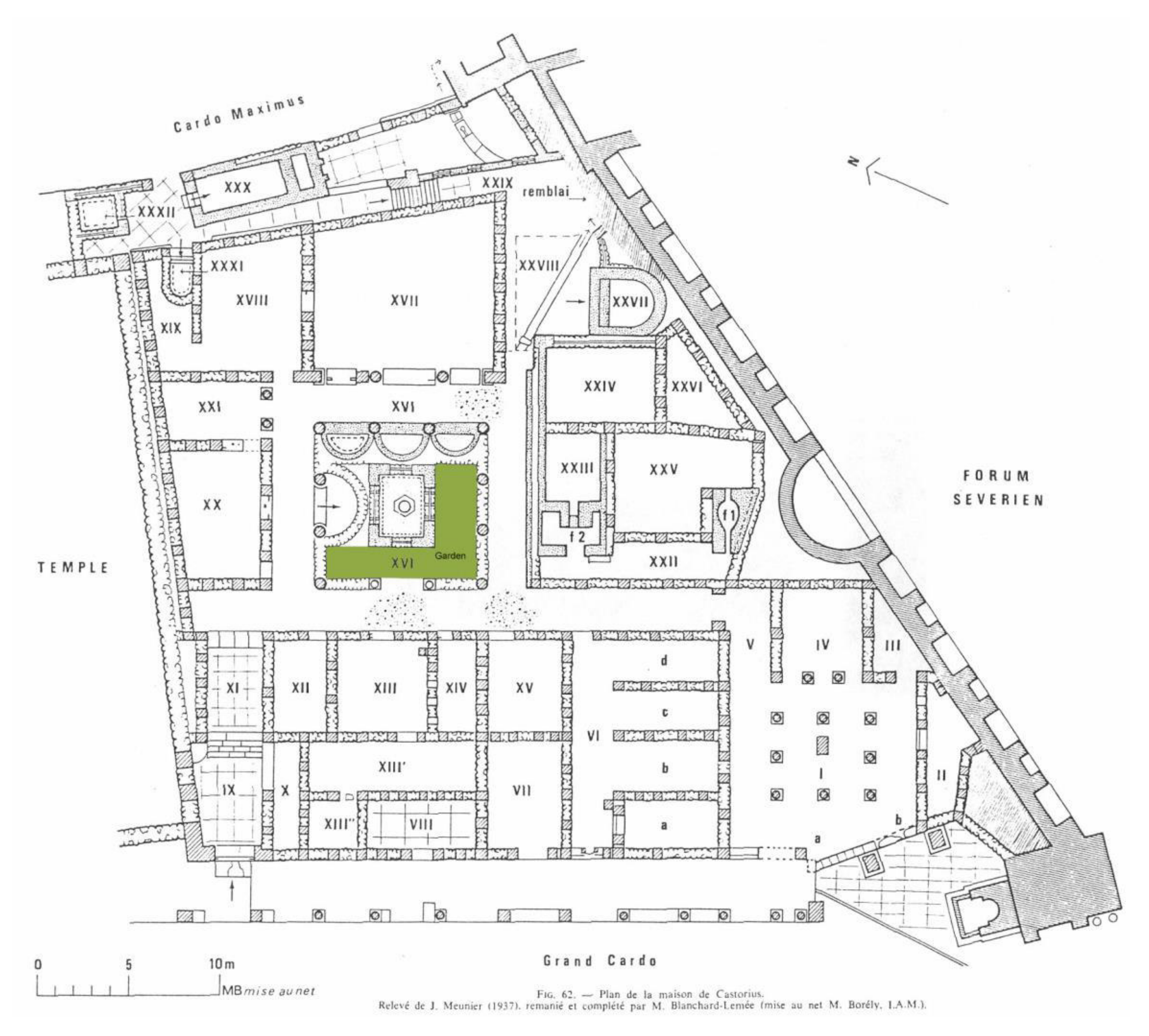


Fig. 62. — Plan de la maison de Castorius.
Relevé de J. Meunier (1937), remanié et complété par M. Blanchard-Lemée (mise au net M. Borély, I.A.M.).

مخطط رقم06 : توزيع الفسيفساء بمنزل كاستوريوس

https://roman-gardens.github.io/province/numidia/cuicul/house_of_castorius/, consulté le 25 mai 2023

[1] رياض دحمان ، الحمامات الرومانية الخاصة...، المرجع السابق، ص 207- 214.

4.2.5.منزل الحمار

أ.موقع المنزل داخل المدينة وتاريخه

يقع منزل الحمار في قلب النواة الأولى للمدينة[1]، تقدر مساحته بحوالي 823.43م^2، يحده شرقا الكاردو ماكسيموس وغربا الكاردو الكبير وشمالا معبد Vénus génétrix وجنوبا هيئة سكنية.[2] سمي بمنزل الحمار لأن صورة هذا الحيوان تظهر مرتين مرفوقة بكتابة لاتينية "*ASINUS NICA*" على لوحتين فسيفسائيتين عثر عليهما في القاعتين الباردة والدافئة للحمامات الخاصة بالمنزل.[3]

أما فيما يخص تأريخ منزل الحمار فعند انجازهم للمخطط الأول له، والذي ينتهي شمالا عند الجدار الجنوبي للحمامات، إلا أنهم لم يلحقوا ضررا بالمعبد حيث كانت القوانين تضمن حماية المباني الدينية ، مما يقود الى الاستنتاج بأن المنزل بني في الفترة المسيحية الأولى بالمدينة، في الوقت الذي كان يسجل تعايش ديني بين المسيحية والوثنية، كما توحي أيضا تقنية بناء الحمامات وقاعة الاستقبال التي تقع في الجهة الشمالية الشرقية للمنزل أنها بنيت في نفس الفترة وبعد بناء باقي أجزاء المنزل، وعليه يمكن القول أن بناء المنزل مرّ بمرحلتين مختلفتين.[4]

ب.مكونات المنزل

-المدخل الرئيسي

يوجد المدخل الرئيسي للمنزل على الكاردو الكبير ، يفتح مباشرة على دهليز طويل، مقابل المدخل نجد عمودين مقطوعين، أحدهما على اليسار والآخر على اليمين.

---

[1]- Michèle BLANCHARD-LEMEE, Dans les jardins de Djemila..., Op. Cit, p. 186.
[2]- Sonia HEWITT, The urban domestic baths of Roman Africa (At hesissubmitted, to the school of graduated studies in partial fulfilment of the requirements for the degree doctor of philosophy) Mc Master University, March 2000, pp.87 -88.
[3]Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit,p. 23.
[4]رياض دحمان ، الحمامات الرومانية الخاصة...، المرجع السابق، ص ص 192 193.

-الدهليز Vestibule

طوله 15 م من الجنوب و14.50 م من الشمال، وعرضه 2 م، أرضيته مبلطة.

-الفناء Péristyle

شكله تقريبا مربع تبلغ مقاساته 9 م × 8.50 م، محاط بجدران منخفضة، ارتفاعها حوالي متر واحد، مشكل بذلك أروقة يبلغ عرضها من الشمال 3 م، ومن الجنوب والشرق 2.50 م، ومن الغرب 2م، مزين بالعديد من الأحواض يوجد الحوض الأول في الجهة الجنوبية شكله نصف دائري، نصف قطره الداخلي 1 م والحوض الثاني يقع في الجهة الشمالية، شكله متعدد الفصوص توجد به 4 كوات نصف دائرية محفورة إلى الداخل، بينما الحوض الثالث يقع في الجهة الشرقية في منتصفه توجد قاعدة مربعة ارتفاعها 0.50م، مشكلة من كتلة واحدة من الحجر الجيري، من المحتمل أنها كانت تحمل زخرفة أو طاولة أو تمثال صغير، وأخيرا الحوض الرابع ذو شكل مستطيل من الخارج توجد به كوتين على الجوانب.[1]

-.قاعة الإستقبالOecus

هي قاعة كبيرة ذات حنية مقاساتها 8 م× 7.50 م، هذه القاعة وجدت بها اللوحة الفسيفسائية المعروفة بحمام فينوس ، "Toilette de Vénus"في وسطها نجد كتلة مربعة الشكل بها أربع ثقوب دائرية، ربما كانت تحمل عمود مربع.

-.قاعة الأكلTriclinium

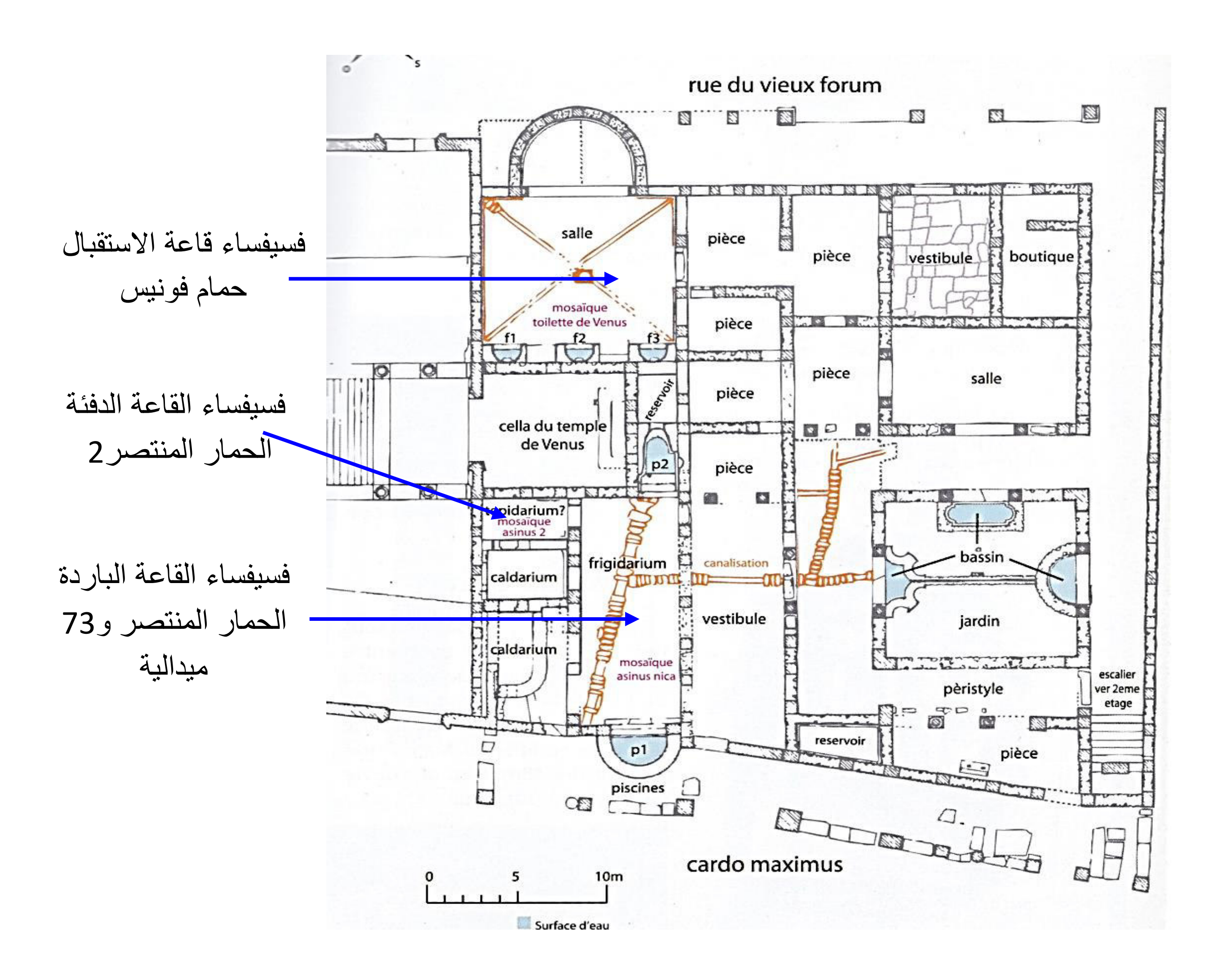
تقع هذه القاعة في الجهة الشرقية للفناء مقاساتها 7.10 م× 4.50 م تنفتح على الفناء عبر عتبة، ترتكز قاعدة العمود على كتلة مربعة تبرز من الأرض بحوالي 0.20م.[2]

[1]Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques……Op.Cit, p,p 23 -26.
[2]Ibid p,p 27 -28.

-.**الدكان La boutique** عبارة عن قاعة مستطيلة، طولها 7.10 م وعرضها 4.50م، متصلة بالطريق عبر باب نحو الشمال، عتبتها مسطحة.[1]

-.**الحمامات Les thermes** : توجد حمامات المنزل في الجهة الشمالية الغربية مساحتها حوالي 85 م^2، يتكون من عدة قاعات، أهمها القاعة الباردة ذات شكل مستطيل مساحتها 41 م^2، أرضيتها مبلطة بفسيفساء تحمل عبارة "*ASINUS NICA*" والتي تعني الحمار المنتصر، إضافة إلى ذلك 73 ميدالية تحمل صور آدمية وحيوانية وميثولوجية، تؤرخ هذه الحمامات بنهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع ميلادي.[2]

[1] مليكة صدوقي، المرجع السابق، ص 25.
[2] رياض دحمان، المنظومة الحموية بمدينة كويكول...، المرجع السابق، ص ص 11 -12.



مخطط رقم07 : توزيع الفسيفساء بمنزل الحمار

Guide de djemila, collection musées à ciel ouvert, 2010, p39

5.2.5.منزل أوروبا

أ. موقع المنزل داخل المدينة

يقع منزل أوروبا على الجانب الشرقي من الكاردو الكبير في النواه الأولى، يحده شمالا الكاردو الكبير، وجنوبا هيئه سكنية، بينما من الناحية الشرقية فتحده حمامات الكابيتول[1]، تقدر مساحته حسب "Blanchard-Lemée" بـ 1366 م^2 [2]، أخذ المنزل تسميته من اللوحة الفسيفسائية المكتشفة بقاعة الأكل، والتي تصور اختطاف الأميرة الفينيقية أوروبا من طرف الإله جوبيتر.[3]

ب.مكونات المنزل

-المدخل الرئيسي

يوجد على الواجهة الغربية، يبلغ عرضه 3.20 م، به عتبة كبيرة متدرجة تحمل نحو الداخل أربعة تجويفات، على جانبي الباب المركزي نجد بابين صغيرين عرضهما حوالي0.80م، من المدخل مباشرة نمر إلى فناء مبلط بشكل منتظم على الجهة الشرقية، طوله 8 م من الشمال إلى الجنوب، و 7.40 م من الشرق إلى الغرب.

-.الدهاليز

-**الدهليز الأول:** يقع في الركن الشمالي الشرقي من المنزل مقاساته 4.40 م من الشرق إلى الغرب، و 5 م من الشمال إلى الجنوب، يفتح على الديكيمانوس الثانوي الشمالي من خلال باب ضيق عرضه 1.50 م.

- **الدهليز الثاني:** كبير مقاساته 9.30 م × 4.50 م، مفتوح على الهواء الطلق، له مدخل عرضه 1.60 م، يفتح على الطريق بقوس نصف دائري، على الجانب الخلفي للواجهة الغربية عثر على قاعدتين ربما كانت تحملان عمودان.

---

[1]Sonia HEWITT, Op. Cit,p 95.

[2]Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques……Op.Cit, p,p 129.

[3]رياض دحمان، الحمامات الرومانية الخاصة...، المرجع السابق، ص 183.

- **دهليز الحمامات:** هو الآخر كبير، مقاساته 8.80 م من الشرق إلى الغرب، و5.40م من الشمال إلى الجنوب، شكله مستطيل، به خزان صغير قائم على الجدار الشمالي والجدار الغربي للمسبح، بجانبها مراحيض ذو ثلاثة مقاعد.[1]

-.الفناء Péristyle

عبارة عن مساحة واسعة يبلغ طوله 10 م من الشرق إلى الغرب، و 8.40 م من الشمال إلى الجنوب، تحيط به أعمدة، أربعة منها في الجهة الشمالية وثلاثة أعمدة من الجهتين الشرقية والغربية، مزين بأحواض، الحوض الأول نصف دائري، قطره 3.40 م، وعمقه 2.40 م، يقع في الجدار الجنوبي للفناء، والحوض الثاني يقع في وسط الفناء، شكله مربع تقريبا، طوله 6 م من الشرق إلى الغرب و5.60 م من الشمال إلى الجنوب خارجيا، و 5 م من الشرق إلى الغرب و 4.80م من الشمال إلى الجنوب داخليا، زينت زواياه بكوات نصف دائرية، بينما الحوض الثالث شكله نصف دائري، قطره الداخلي 1.20 م، يقع في الجهة الشمالية، مزين بتسعة كوات مثلثة ونصف دائرية.

-.قاعة الاستقبال Oecus

تفتح بكامل عرضها على الجنوب مقاساتها 6.30 م من الشرق إلى الغرب و 5م من الشمال إلى الجنوب، مزينة بالفسيفساء لها عتبة مصنوعة من الحجر الجيري، على جانبيها عمودين احتفظ العمود الغربي بتاجه الكورنثي.

-.قاعة الأكل Triclinium

مقاساتها 4.40 م× 5 م، تفتح بكامل عرضها بعتبة من الرخام الوردي، تحمل عمودين من الحجر الجيري الرمادي بدون تيجان، مزينة بفسيفساء اختطاف أوروبا.[2]

---

[1]Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit. p.p, 138- 140
[2]Ibid, p.p.129- 132.

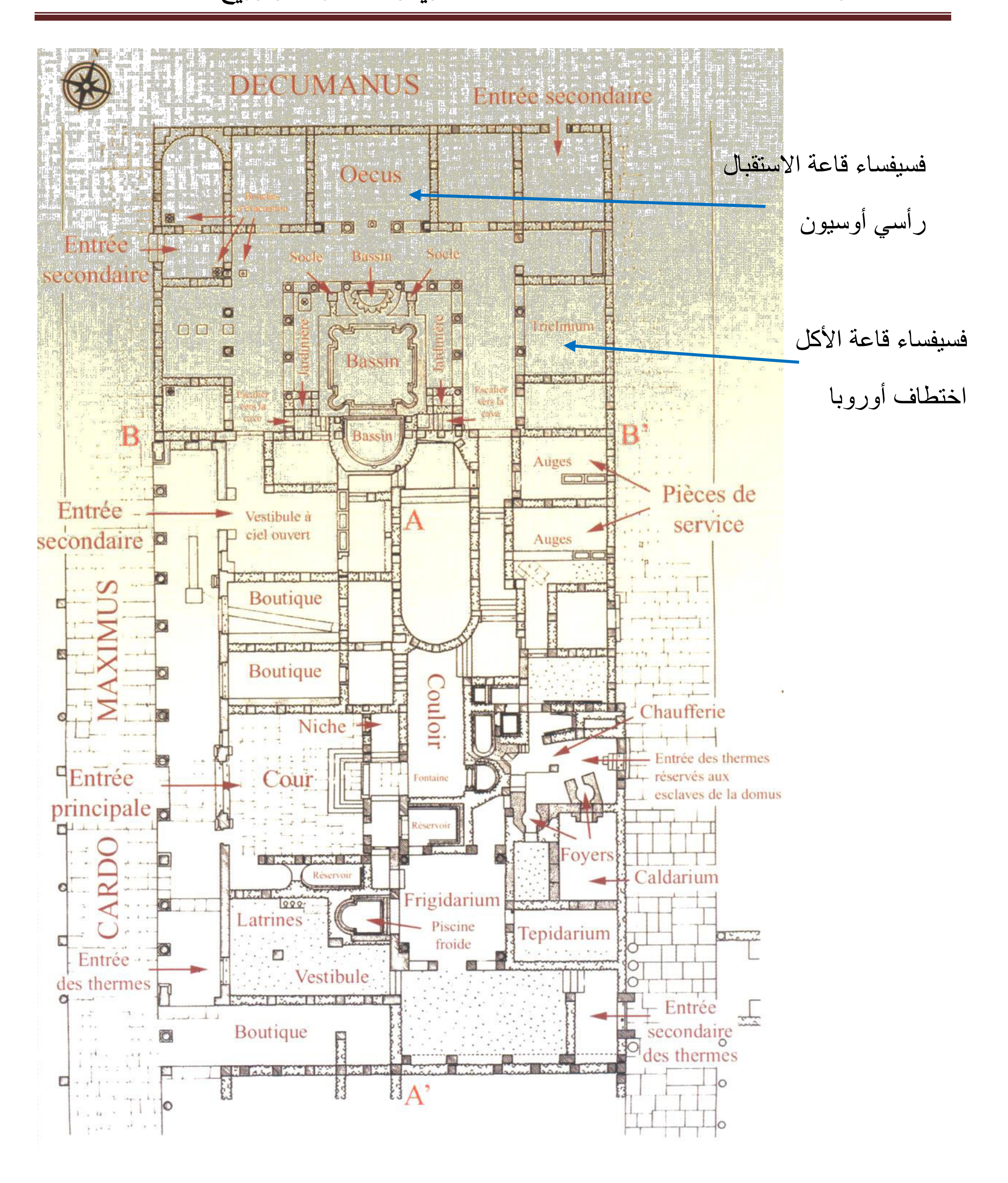
-.الدكاكين Les boutiques

نجد على الجهة الغربية الجنوبية دكانين جدرانها مبنية بتعاقب عمودي من الدبش والآجر، بالإضافة إلى دكان آخر نجده بعد الساحة الشرقية ودهليز الحمامات، وهنا لا نلاحظ أي أثر للرواق المعمد، وعليه يمكن القول أنّ هذا الدكان هو مستقل عن المنزل.[1]

-.الحمامات Les thermes

يضم منزل أوروبا حمامين: الحمامات الكبرى والتي تبلغ مساحتها 120 م^2، تضم قسمين اثنين: قسم بارد والآخر ساخن، تتشكل هذه الأخيرة من قاعة دافئة مساحتها 16 م^2، وقاعة للتعريق مساحتها 16.55 م^2، بالإضافة إلى قاعة ساخنة وهي صغيرة مساحتها 6.76 م^2. بينما القسم البارد يتمثل في قاعة مربعة الشكل مساحتها 33.33 م^2، مزودة بحوض مربع، ينتهي في جهته الغربية بحنية نصف دائرية، نصف قطرها 0.80 م، وتنفتح من الجهة الشمالية الغربية على قاعة يحتمل أن تكون قاعة نزع الملابس. إضافة إلى حمامات أخرى صغيرة تتكون من حوضين، أحدهما ساخن والآخر بارد، هذا الأخير شكله مربع مساحته 1.5 م^2، في حين أنّ الحوض السّاخن شكله مستطيل مساحته 2 م^2، ينتهي بحنية في جهته الجنوبية، نصف قطرها 0.70 م.[2]

[1] مليكة صدوقي ، المرجع السابق، ص 28.
[2] رياض دحمان ، المنظومة الحموية بمدينة كويكول...، المرجع السابق، ص ص 10 -11



مخطط رقم 08: توزيع الفسيفساء بمنزل أوروبا

https://jahiliyyah.wordpress.com/tag/cuicul/, cosnulé le 25 mai 2023

6.2.5.منزل أمفتريت

أ.موقع المنزل داخل المدينة

يقع منزل أمفتريت شرق الفوروم القديم، يحده غربا طريق المجلس البلدي وشرقا الكاردو وشمالا طريق حمامات تارنتيوس، أما من الناحية الجنوبية، فتحده هيئة سكنية. يأخذ المنزل شكل المستطيل، تقدر أبعاده 28 م من الشرق إلى الغرب، و 18 م من الشمال إلى الجنوب، سمي بهذا الاسم نسبة إلى فسيفساء زفاف أمفتريت مع الإله نبتون، والتي وجدت في الرواق الغربي للمنزل.[1]

ب. مكونات المنزل

-.المدخل الرئيسي

يقع المدخل الرئيسي على منحدر الديكيمانوس، الذي يسمى شارع حمامات تارنتيوس، عرضه 2,46 م، مزود بعتبة.

-.الدهليز Vestibule

عبارة عن قاعة طويلة، مقاساتها 10 م× 3 م، ارضيتها مبلطة بشكل منتظم، له باب عرضه 1,40 م، مفتوح في الجدار الغربي يؤدي إلى الفناء.[2]

-.الفناء Péristyle

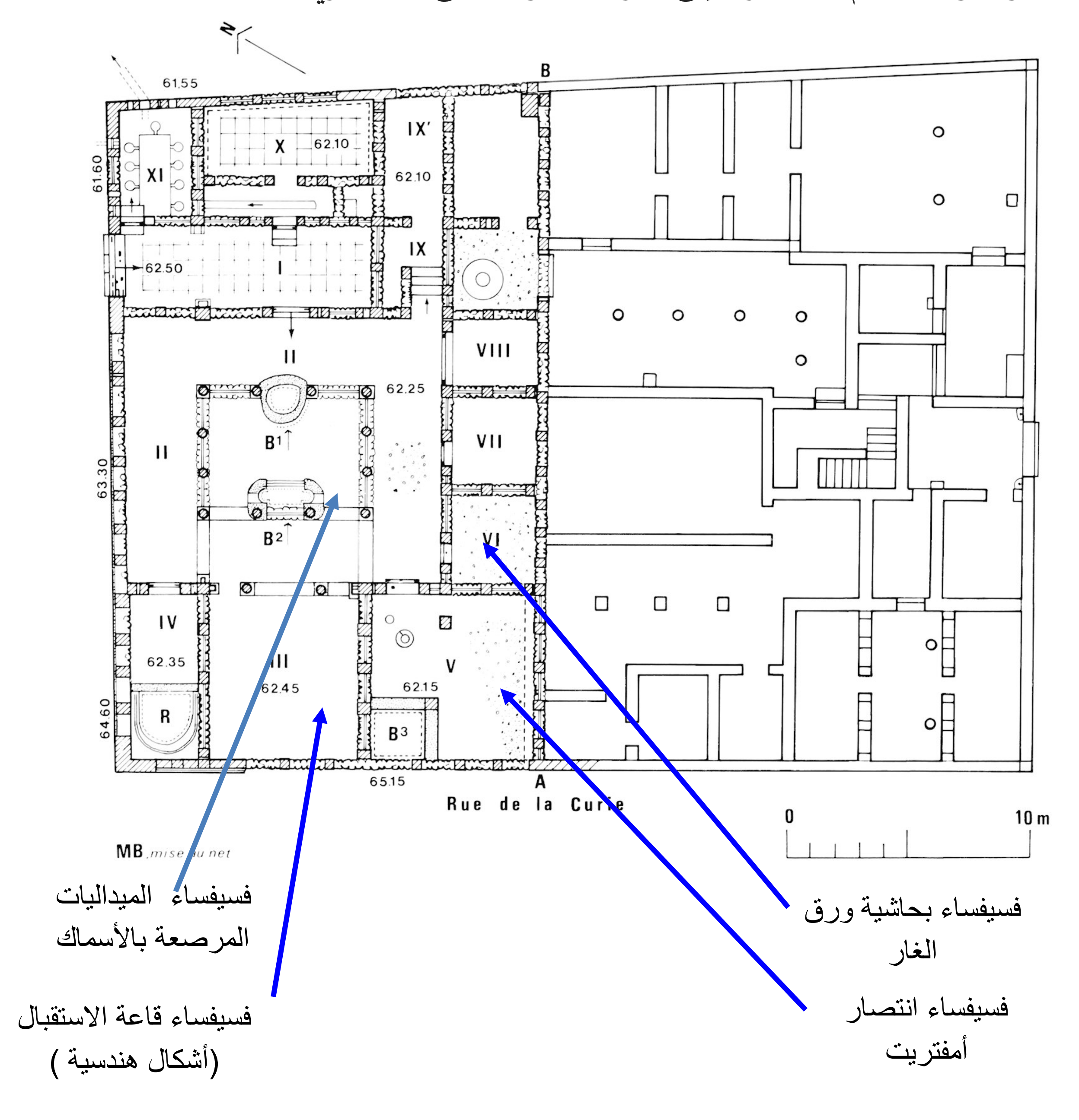
شكله مستطيل مقاساته 6.30 م ×5.40 م، نجد على الجانبين الشمالي والجنوبي حوضين، الأول دائري مبني كليا بالآجر، أمّا الثاني شكله مستطيل زواياه مقوسة مبنية بالآجر، أما أضلاعه فهي خليط من الدبش والآجر، جهته المفتوحة تقابل مدخل قاعة الإستقبال، ورواقه الغربي مبلط بفسيفساء زفاف أمفتريت.[3]

---

[1]مليكة صدوقي ، المرجع السابق ، ص 31.
[2]Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, p.p, 107-108.
[3]مليكة صدوقي ، المرجع السابق، ص 32.

-.قاعة الإستقبالOecus

هي عبارة عن قاعة كبيرة شكلها مربع تقريباً، تقدر مقاساتها 6 م من الشمال إلى الجنوب و 6,60 م من الشرق إلى الغرب، مفتوحة على الفناء مزينة بفسيفساء هندسية.[1]



مخطط رقم 09: توزيع الفسيفساء بمنزل أمفتريت

Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques……Op.Cit, p108

[1]Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques……Op.Cit, p 111.

الفصل الثاني

الدراسة الفنية لفسيفساء

منازل كويكول

1. طبيعة المشاهد الفسيفسائية ومختلف الأشكال الهندسية بمنازل كويكول

1.1 الفسيفساء التي تحمل كتابة لاتينية

أهمها تلك المكتشفة بمنزل" كاستوريوس"، خاصة اللوحة الفسيفسائية التي وجدت في الرواق الشرقي للمنزل، وهي تحمل اسم صاحبه *castorius* شكلها مستطيل، طولها حاليا 9 م وعرضها 2م، إطارها مشكل من شريط ذو لون أسود، نجد من جهاتها ثلاثة خطوط مسننة سوداء اللون، مكونة من صفين من المكعبات، أما الحاشية فهي عبارة عن ثلاثة خيوط متداخلة على أرضية سوداء مكونه بصفين من المكعبات ذات ألوان رمادية، حمراء، مغريه، أرضيتها مغطاة بأشكال هندسية ذات سلسلة من المعينات المتعامدة مع بعضها البعض ومربعات مائلة، هذه الأخيرة محاطة بخط أسود مكون بصفين من المكعبات يليه خط آخر أبيض، في المركز نجد مربعا ذو لون أسود مختوم بعقده سولومون ذات لون أبيض يميل تدريجيا إلى الرمادي والأحمر، كما يوجد أيضا إكليل من أوراق الغار الرقيقة ذات لون رمادي يكون ملامسا للمربع، يحيط بالكتابة، هذا الإكليل يدور حوله شريط أحمر أربع مرات[1]، داخل الاكليل والنص كما يلي:

VIRIBVS
ENOSTRIS. FAC
TV EST QVOTCVMQVE QOTIMVR
VT DOMVS DICATVR
CASTROIVS*FECI (T)

والتي يمكن ترجمتها على النحو التالي:

أنجز هذا في حدود إمكانياتنا الخاصة، وبقدر استطاعتنا، من طرفي أنا كاستريوس .

[1] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, P.P.166-167.



صورة رقم 03: فسيفساء الرواق الشرقي (تصوير الطالبة)

بالإضافة إلى نص آخر مجسد على لوحة فسيفسائية عثر عليها بإحدى غرف المنزل، وهي عبارة عن كتابه غير كاملة تعرفنا بعائلة كاستريوس، إطارها بسيط، أرضيتها محاطة بخطوط سوداء ورمادية وبيضاء، ثم يأتي شريط من أنصاف دوائر على أرضية بيضاء، تتكون الكتابة من ستة أسطر اختفت نهاية الجمل، هذا النص مشكل داخل مستطيل. وهو كالآتي :

HAEC DOMVS EST HINC ORTI IVVENES QUOSINCLV III

ET FRATRES ET SOCIOS MAGNO FABORE III

MIRATVR EDIDISS MUL ET HONORE PER III

DRNATI FAVSTIS LYBIAE TRIBVN IBVS DSVNT III

FORTVNATO QVI SIC ERVERE QARENTES III

DEPERT II II III ORVM NOMINAV III.II

وقد تمت ترجمتها على النحو التالي:

"هذا المنزل منبع للمشاهير الذي......

وأخواتهم وأصحابهم برعاية كبيرة...

يندهش لإنتاجه في نفس الوقت بشرف ثابت....

مشاهير، هم.....

في محاكم ليبيا يستحقان ذلك....." [1]

حالة حفظها سيئة ، حيث فقدت جزأها الأيمن.

[1] حكيمة طواهري ، منازل ذات الفناءين.....، المرجع السابق، ص 347.



صورة رقم04 : النص الثاني على فسيفساء منزل كاستوريوس

Michèle BLANCHARD LEMEE, maisons à mosaïques…,op.cit ,pl.XXXVIII-b

ويوجد نص آخر على لوحة فسيفسائية وجدت بالرواق الشمالي للفناء، هي الأخرى غير كاملة حيث فقدت جزءا كبيرا منها، إطارها عبارة عن خط مسنن ذو مكعبات سوداء، هذه المسننات موجهة إلى الداخل، أرضيتها ذات شكل مربع بيضاء اللون، يحمل في الزاوية نفس الزخارف التي وجدت في فسيفساء الرواق الشرقي، نجد في الوسط دائرة مصنوعة بإكليل من القطع الفسيفسائية، موضوعة على الزوايا ذات ألوان رمادية، بيضاء، حمراء، توجد بداخلها كتابة لاتينية تتكون من ثلاثة عشر سطرا وهي كالآتي:

III NOS DE

III ANC PRO AV

III D A PARAVIT

III XIMIANVS

III MIHI PROME

III SE SVPERSTES

III NOMINA P

III X QVO E

III AVE NIT N

III PA RENTIS

III ET GEM

III BVS C

III VN VIT HON

نص هذه اللوحة غير كامل، حيث لا يمكننا أن نستخلص منها شيئا ماعدا اسم ماكسيمانوس *maximianus* [1]



صورة رقم 05: فسيفساء الرواق الشمالي لمنزل كاستوريوس

Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit .Pl.XXXIX

[1] حكيمة طواهري، منازل شمال أفريقيا........، المرجع السابق، ص 279.

بالإضافة الى فسيفساء منزل كاستوريوس والتي تحمل كتابة فوقها ، نجد مثال آخر بمنزل الحمار ، في فسيفساء القاعتين الباردة والدافئة، حيث تظهر عبارة الحمار المنتصر *asinus nica*، والتي سنتطرق اليها في دراسة فسيفساء منزل الحمار أو الفسيفساء التي تحمل صور آدمية وصور حيوانية .

2.1 الفسيفساء التي تحتوي مشاهد ميثولوجية

1.2.1.فسيفساء باخوس

عبارة عن مشاهد الإله باخوس، تحيط بها حاشية عرضها 0.80 م، ثم يأتي إطار آخر أقل عرضا وأقل زخرفة، يتمثل في ضفيرة ذات ساقين وخطوط ذات ألوان مختلفة وصف من المسننات، بينما الإطار الصغير طوله 5.35 م وعرضه 5.25 م، تبرز هذه اللوحة خمسة مشاهد على خلفية بيضاء، بطريقة تجعل أربعة منها تقابل كل جانب من جوانب الغرفة، أما المشهد الرئيسي يقابل المدخل، وبين المشاهد الأربعة الجانبية تقف شخصية في كل زاوية، ومن جهة أخرى يتم الفصل بين المشهد المركزي والمشاهد الجانبية بإطار مشكل من الإكليل.[1]

[1] Louis LESCHI, Mosaïque à scènes dionysiaques de Djemila-Cuicul Algérie, monuments et mémoires de la fondation Eugène piot ,tome 35, Paris,1936,p140.



صورة رقم 06: كامل مشاهد فسيفساء باخوس (تصوير الطالبة)

*** المشهد الأول(الرئيسي)**

يمثل رجل عاري غير ملتحي، يحمل بيده فأس مزدوج ويضرب به امرأة تسقط على جنبها متكأة على الأرض بيدها اليسرى، وبيدها اليمنى تحاول تفادي الضربات ويبدو أن يدها تمسك بشفرة الفأس، ملامح وجهها تعبر عن الرعب، هذه المرأة شبه عارية ساقها اليسرى مغطاة بقماش أخضر و رمادي، ينحني خلف رأسها ويندرج لونه إلى الأصفر، عرف هذا المشهد بمقتل الحورية أمبروزيا. Nymph ambrosiaمن طرف الملك ليكورغ ابن درياس (Dryas) [1]ويحيط بهذا المشهد إطارا من الإكليل يفصله عن المشاهد الأخرى.

---

[1]Louis LESCHI, Op.Cit ,p.161



صورة رقم 07: المشهد الرئيسي لفسيفساء باخوس (تصوير الطالبة)

***المشهد الثاني:**

يتضمن أربع شخصيات، على اليسار نجد امرأة جالسة على مقعد صخري وتعطي صدرها لطفل عار، تمسكه بذراعها الأيسر المطوي بينما تضغط بيدها اليمنى على صدرها، ووجهها يميل نحو الطفل، شعرها فضفاضا ينزل على كتفيها، ترتدي فستانا أخضر طويلا محاطا باللون الأصفر، يكشف عن إحدى رجليها تحت الفستان، نجد فستان آخر شفاف يكشف عن كتفيها وثديها الأيمن، أما جسد الرضيع وعلى الرغم من تعرضه للتلف إلا أنه يبدو عاريا تماما في الوسط، استدارت امرأة نحو المرضعة والطفل متكئة على قاعدة مربعة الزوايا تشبه المذبح، مرفقها الأيمن مستريح على القاعدة، وتدعم ذقنها بيدها الأخرى، تحمل بيدها اليسرى إكليلا صغيرا ذو نبتة خضراء تحمل زهرتينورديتين، وتحيط بها أوراق خضراء صغيرة، ترتدي فستانا أحمر طويل يصل إلى القدمين وفوقها معطف أصفر محاط بشريط أخضر، شعرها على شكل كعكة محاط بشريط ابيض، على اليمين رجل عاري متكئ على الأرض بذراعه اليسرى وترفع يده اليمنى قدح(Rhyton) لونه أزرق مخضر، مصنوع

من المعدن تتدفق منه انابيب باتجاه فمه، ساقه اليسرى مغطاة بأعلى الفخذ بواسطة قماش ذو لون أزرق رمادي مرقش ببقع داكنة، يده اليسرى ترتكز على دعامة طويلة ذات لون أصفر مزين بشريط أحمر، على رأسه يضع إكليل نباتي مصنوع من أوراق طويلة وصدره مزين بإكليل متدلي على الكتفين، ذات لون أزرق داكن وأوراق لونها خضراء فاتحة، هناك تفصيل يمكّننا من معرفة هذه الشخصية والتي تتمثل في الغدد المغرية الموجودة تحت ذقنه والتي تشير الى الساتير(Satyre) هذا المشهد يمثل رضاعة الطفل ديونيزوس[1].



صورة رقم 08: مشهد إرضاع ديونيزوس (تصوير الطالبة)

***المشهد الثالث:**

يتمثل في تعليم ديونيزوس الطفل الذي تدعمه امرأة، وهو يركب نمرة ضخمة يقودها ساتير، هذا الطفل عاري يحمل وشاح صغير بألوان رمادية، بنية، بيضاء، سوداء، ويده اليسرى تحمل معطفا ذو لون أحمر بني يتدلى على رقبة النمرة، وفي يده اليمنى يحمل عصا صفراء طويلة تنتهي بخصلتين من الزهور الصفراء والبنية بالقرب من هذه الخصلات، مزينة بشريط أحمر، هذا الطفل ذو تصفيفة شعر معقدة، لونه بني، على جبهته نجد عصابة عريضة ذات لون أصفر، أبيض ،أحمر، أما المرأة التي تساعده لديها تسريحه شعر مماثلة، ترتدي تاج عالي في الجبهة على شكل شريط متعدد الألوان: أزرق، أصفر، أسود وحول هذا الشريط لا تزال أوراق خضراء وصفراء، ترتدي لباس طويل ذي لون أخضر، تحت هذا اللباس نجد فستانا أحمرا شفافا، رقبتها مزينة بقلادة ذات لون بني، أما النمرة فهي

[1] Louis LESCHI, Op.Cit ,pp140-144.

حيوان قوي تمش ببطء نحو اليمين، تحيط برقبتها قلادة حمراء داكنة، بينما الساتير جسمه عار لديه قرون طويلة وأذنان مدببتان، والشيء الذي يبين أن هذا المشهد مجسدا في الهواء الطلق هو وجود الشجرة خلف الحيوان ذات أربعة فروع، تحمل خصلات من أوراق الشجر ذات لون أخضر وأسود. [1]



صورة رقم 09: مشهد تعليم ديونيزوس (تصوير الطالبة)

***المشهد الرابع:**

يتمثل في مشهد التضحية بالماعز، حيث نجد في محور اللوحة مذبحا أمام شجره مجردة من أوراقها، اختفى الجزء العلوي بأكمله في فجوة تترك آثار خطين أحمرين صغيرين لنار مشتعلة، على يسار المذبح يقف رجل يمسك بوعاء اتجاه المذبح، يبدو أنه شخصية مهمة وذلك من خلال أدائه أو ملابسه، لحيته قصيرة، يرتدي لباس أحمر اللون ومنقط بالأصفر ممسوكا بحزام ذهبي، يحمل في يده اليسرى صولجانا ذهبيا، يرتكز على كتفه وهو مغطى بمعطف أزرق، خلف هذا الرجل يقف صبي صغير يرتدي لباسا أبيض اللون فضفاض ينتفخ عند الخصر، ويرتدي حذاء باللونين الأبيض والأسود، يحمل في يديه صينية ذهبية بمقابض وحافة من اللؤلؤ.

[1] Louis LESCHI, Op.Cit, p.p 146-148.

أما على يمين المذبح نجد الساتير وهو يجر تيساً عنيدا من قرنيه نحو المذبح[1]. وخلف هذا الصبي الصغير يوجد مقعد به عنقود من العنب.



صورة رقم10: مشهد التضحية بالتيس(تصوير الطالبة)

***المشهد الخامس:**

يظهر ثلاث نساء على اليمين إمرأة ذات شعر مرتفع متقاطعة مع شرائط صفراء يسقط على الكتفين، ترتدي فستانا أصفرا شاحبا مغطى بمعطف رمادي كبير يغطي حتى قدميها، جالسة على مقعد لا يمكننا رؤيته، تضع يدها فوق سلة حمراء موضوعة على ركبتها وفي أقصى اليسار صورة أنثى راكعة ترفع بواحدة من يديها حجاب وتمسك بيدها الأخرى بثنيات الحجاب عضوا ذكري لتظهره للمرأة الواقفة أمامها، هذه الأخيرة في حالة نفور تدير رأسها وتعارض بيدها على المشهد الذي يسبب لها الذعر، المرأة الراكعة شعرها قصير جدا به إكليل من الأوراق ذو لون رمادي وأخضر شاحب، ترتدي في أذنيها أقراط، جزئها العلوي مغطى بلباس أخضر، لكن الساقين ملفوفة بثوب أحمر يمتد على الأرض أمام قدميها.

[1] Michelle BLANCHARD-LEMEE, " les mosaïques" dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djamila…. Op. Cit, pp 122-123.

في حين أن المرأة الواقفة شعرها مماثل للمرأة الجالسة على المقعد، ترتدي لبأس أحمر داكن طويل ينزل إلى منتصف الساق على ارتفاع الفخذين، الجزء العلوي من الجسم مغطى بلباس أخضر مربوط حول الخصر مما يجعله ينتفخ خلف الكتفين، على الرغم من تشوه الفسيفساء إلا أنه يمكننا أن نرى جناحها الأيمن ذو اللون البني، الرمادي والأسود وخلف المرأة الراكعة نجد طبل مستطيل بعدة ألوان، وشريط أحمر عريض ذو نقاط ملونة ومؤطر بشرائط بيضاء وسوداء وحمراء[1].



صورة رقم11 : مشهد النساء الثلاثة (تصوير الطالبة)

مشاهد الزوايا:

تتمثل في أربع شخصيات مجنحة تقف على كل ركن من أركان اللوحة، وهم نساء ذوات أجنحة ممدودة إلى حد ما، يمسكن بإحدى أيدهن تاج من أوراق الشجر، بينما يدعمن بأيديهن الأخرى على رؤوسهن شمعدان يشبه زهرة الخزامى.

بداية بالمرأة التي توجد في الزاوية السفلية اليسرى، شبه عارية ترتدي لبأس فضفاض وشفاف، يغطيها فقط من أعلى الفخذين إلى منتصف الساق، هذه المرأة شقراء جسدها وملابسها ذات لون أصفر، أجنحتها بلونين: الرمادي الفاتح والرمادي الداكن، ترفع رجلها

[1] Louis LESCHI, Op.Cit, pp 154-156.

اليمنى وتقف على صحن حافته مزينة، والكل يرتكز على قناع شمسي أو gorgoncien لونه أصفر داكن متوج بإكليل من ثمانية نتوءات، على جانبيه تبرز لفائف من أوراق الشجر بعضها أصفر والبعض الآخر أخضر[1].

أما المرأة المتواجدة في الزاوية السفلية اليمنى تختلف عن الأولى، فهي سمراء فستانها يصل إلى منتصف الساقين يظهر ركبتها اليمنى، فوقه لباس قصير وعريض يغطي الكتف الأيسر، تمسك بيدها اليمنى تاجا وبيدها اليسرى تمسك الطبق فوق رأسها. في الزاوية العلوية اليسرى نجد مشهدا متناظرا مع الثاني لكن شعرها أشقر، فستانها طويل يظهر كل الساق اليسرى، تحمل وشاح معقود في الخصر، الرأس الشمسي غير موجود حيث لم يبق منه إلى أربعة نتوءات وبعض الزخارف النباتية، ووضعية الحركة والتاج والأجنحة كل هذا يدل على أنها شخصية الانتصار[2].



صورة رقم 12: مشهد الانتصار (تصوير الطالبة)

[1] Louis LESCHI, Op.Cit, pp 164-165.

[2] حكيمة طواهري ، منازل شمال أفريقيا...، المرجع السابق، ص 233.

2.2.1. فسيفساء اختطاف هيلاس

اللوحة محاطة بزخرفة هندسية مشكلة بسلسلة من المربعات والمعينات تشبه تلك الفسيفساء المكتشفة بمنزل باخوس، تتميز هذه الفسيفساء باستخدام مكعبات عجينة الزجاج كما هو الحال لبعض الزخارف في كنيسة كروسكونيوس، كما تتميز أيضا بالمزج بين الخصوصيات الفنية والجمالية، وهذا الأسلوب جد شائع في نهاية العصور القديمة، وهذا هو معيار تأريخها المتأخر، كما تضاف إليه أيضا تسريحات شعر الحوريات الثلاثة التي نجدها ممثله في فسيفساء نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس ميلادي، تبلغ مقاسات اللوحة الفسيفسائية[1]: 1.55 م × 1.65 م.

وهي تمثل مشهدا ميثولوجيا منجز على خلفية بيضاء مكون من صف من المكعبات البيضاء ثم السوداء تليها ظفيرتان متشابكتان فيما بينها، ثم شريط يحمل مكعبات بيضاء ثم سوداء، في حين أنّ مركز اللوحة يجسد مشهد اختطاف هيلاس من طرف حوريات الماء والغابة، وللإشارة فقط فإنّ هيلاس هو أحد المغامرين اليونانيين الساعين وراء الجرة الذهبية[2]، يحمل بيده اليمنى وشاحا وبيده اليسرى يحمل جرة كبيرة، توجد خلفه امرأة تمسكه من الخلف، تضع يدها على صدره، شعرها مزين بجديلة كما توجد قرب الرجل امرأة جالسة محلات بعقد على رقبتها، وهي ترتدي لباس طويل وفضفاض به ثنايا كثيرة، تضع على ركبتها وشاح وتقف أمامها حمامتان صغيرتان.

---

[1] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, p 173.

[2] محند أكلي اخربان، المرجع السابق، ص 37.



صورة رقم13: فسيفساء اختطاف هيلاس (تصوير الطالبة)

3.2.1 حمام فينوس

تتكون من جزئيين: الإطار ذو خلفية سوداء، واللوحة المركزية مربعة تقريبا، طولها 6.90 م وعرضها 6.40 م[1]. الإطار عرضه 1.10م، يصور مشاهد بحرية متعددة ومتنوعة بالإضافة إلى الشخصيات الأسطورية والشخصيات الحقيقية، كل هذه المشاهد مجسدة على خلفية سوداء، الجانب الأيمن للإطار تقريبا مفقود بالكامل حيث نرى في الجزء العلوي قاربا صغيرا ذو لون أحمر، يحتوي بالتأكيد على صياد، كما نرى أيضا وحشا بحريا يخرج من الماء ليمسك بأخطبوط، في حين أن الجزء الرئيسي يتمثل في سفينة تجارية يقف أمامها رجل يداه ممدودتان ويحمل أمفورة على كتفه الأيسر، وشخص آخر يقف على حجر دائري، خلفهم يظهر ميناء ذو أروقة تتخللها مباني، نجد في الجهة اليسرى أربعة اعمدة باللونين

[1] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, p 61.

الأبيض والرمادي وهي أكبر من الجهة اليمنى، أما الحافة الموجودة في الأسفل تصور مناظر مختلفة، فبعد القارب الاول نجد سمكتان كبيرتان ومشهد صيد يظهر لنا رجل عارٍ يقف على صخرة ويقوم بدفع رمح ثلاثي الشعب نحو سمكه كبيرة، وصياد آخر في زورق يسحب شبكة بها أسماك صغيرة، ثم نجد قارب آخر مزينا بشريط ذو لون أصفر يحمل الموسيقيين والراقصين يقوده ملاكان مجنحان، أحدهما يجدف والآخر يمد الشراع، في حين أن الجانب الايسر من الحاشية يبدأ برجل عار على قارب صغير يصطاد سمكة كبيرة، هذا القارب متصل بقارب آخر أكبر منه لديه مجدافان، هذا الأخير اقترب من جزيره مغطاة بالكامل بمجموعة من المباني، والتي ستكون بمثابه جسر هبوط لهم، وفي نهاية هذا الاطار نجد حوريه ذات شعر أشقر ، تركب على ظهر دلفين جسمها مائل بشكل طفيف، فخذها الأيسر مغطى بقماش يعلوها وشاح كبير[1].

وأخيرا الجزء العلوي للحاشية يتمثل في الصيد بالشباك، حيث نجد شبكة مليئة بالأسماك بين قاربين، كل منهما يحمل ثلاثة صيادين عراة، على كل جانب يقوم رجلان بسحب الحبل الذي يمر بأعلى الشبكة والثالث يقوم بلف الحبل حول مؤخرة القارب، هذه القوارب مزينة على اليسار باللون الأزرق والأخضر والوردي وعلى اليمين أزهار اللوتس باللون الأصفر مع أطراف بيضاء ذات مجدافين، كما نلاحظ اثنين من الدلافين يسبحان في الماء، هذا المشهد يحتل تقريبا كل الإطار العلوي، فقط على اليسار نجد ملاكا صغيرا غير مجنح، وعلى اليمين نجد حيوانات بحرية مختلفة: أصداف، ثعابين، دلافين، قناديل البحر[2].

أما فيما يخص اللوحة المركزية تتكون في الوسط من فراغ مستطيل محاط بخط من المكعبات السوداء وشبكة بيضاء عريضة، ثم سلسلة بروابط حمراء ورمادية بالتناوب على خلفية سوداء، حول هذا الفراغ تم ترتيب مشاهد اللوحة، تمثل الخلفية البيضاء للفسيفساء البحر حيث توجد أنواع مختلفة من الأسماك ثعابين البحر، الدلافين،

[1] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, pp 65-67.
[2] Ibid, p 67.

الأخطبوطات، الحبار، قنديل البحر، الصدف، تمثل الخطوط المستقيمة أو الخشنة الأمواج، في حين أن المشهد الرئيسي يتمثل في الإلهة فينوس جالسة داخل قوقعة، ساقها اليمنى مغطاة بلباس أحمر يرتفع من الخلف إلى الكتف الأيسر، شعرها بني مزين بإكليل ذهبي على شكل نصف قمر، مزينة بقلادتين، صف من اللؤلؤ عند خط العنق، وسلسلة ذهبيه طويلة تتدلى منها ميدالية ذهبية بحجر أزرق، وجهها ذو شكل بيضاوي، تحمل في يدها اليسرى مرآة بيضاوية تخفي ذراعها بالكامل، و يقف بجانبها في الصدفة ملاكا صغيرا أشقر غير مجنح يرتدي تاجا من الزهور الوردية، الجزء الداخلي للصدفة تم تغطيته بالقماش مزينا بخطوط حمراء وصفراء وعلى الجانبين إكليل من الغار الذهبي[1].

تحمل القوقعة بواسطة قنطور وتريتون، فهي ترتكز على حلزونات ذيول أفعى البحر، على اليمين نجد القنطور وجهه مليء بالتجاعيد، شعره ولحيته بيضاء عضلات الذراع الأيمن ممثلة بشكل غريب، وعلي اليسار نجد تريتون دون لحية شعره ذو لون أزرق مخضر يضرب الماء بجناحي طائر، بشرتهم أغمق بكثير من بشره فينوس، ذيلهم رمادي وأخضر، يلتف ثلاث مرات تحت الصدفة، تشغل مجموعة الإلهة وحامليها نصف عرض اللوحة تقريبا أي حوالي 3.50 م^2. لذلك لا تزال هناك مساحة لشكلي حوريات يؤطران هذا الشكل المركزي السفلي، على اليسار نجد نمر البحر ذو لون بني على خلفية بيضاء ذيله رمادي يلتف حول نفسه عدة مرات وتنتهي في كتلة من ثلاثة طحالب على شكل أوراق، تركب على ظهره حورية تنظر نحو مركز اللوحة. تم تمثيل هذه الحوريات تقريبا بنفس التفاصيل مع اختلافات بسيطة في الوجه والزخارف و الإكسسوارات، ترتدي الحورية التي تمتطي النمر البحري لباس أصفر يغطي الرجل اليمنى كما ترتدي صفا من اللؤلؤ حول عنقها وإكليلا ذهبيا يشبه إكليل فينوس، تحمل في يدها اليمنى وشاحا طويلا من نفس لون القماش مشكلا قوس فوق رأسها، وتحمل في يدها اليسرى عند ارتفاع الكتف سله من

[1] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, p.p 61-63.
[2] Ibid, p.p 63-64

الخيزران مليئة بالورود الصغيرة. أما على جهة اليمين في الجزء السفلي نجد غريفين البحر يحمل حورية، يصدم بالذراع الأيسر المرتفع للقنطور مما أدى بتحويل الموضوع إلى الأعلى، حيث تم تصوير غريفين آخر كامل ذا لون رمادي مزرق يحمل حورية تميل على يدها مستنده على ردف الوحش، وتمسك جزء من قطعه القماش الرمادي المزرق التي تمر تحتها، كما أنها تحمل وشاحا طويلا من نفس اللون، ترتدي نفس عقد اللؤلؤ حول عنقها يشبه عقد الحوريات الأخرى، بالإضافة إلى الأقراط ودائرتان من الذهب على كل ذراع، يحيط شعرها البني بوجهها، هذا الأخير شكله بيضاوي[1].

وفي الجزء العلوي على اليسار نجد حورية شقراء تمتطي حصان البحر الأبيض، يرتدي لجاما وحزاما للرأس، يدير رأسه نحو الحورية التي تعطيه الماء في وعاء أبيض، شعرها مموج فوقه تاج، ساقها اليمنى مغطاة بقماش والوشاح الطائر الذي ظهر خلفها ذو اللون الوردي الفاتح، أما نبتون موجود في اللوحة على شكل تمثال، فوق قاعدة مكعبة، تم تمثيله بنفس ألوان الكائنات الأخرى الأسطورية، لحيته ذات لون أزرق وأخضر مثل تريتون والقنطور، جسمه عار يرتدي معطف أخضر مطوي على كتفه الأيسر، يتكئ على رمح ثلاثي الشعب ذهبي على اليسار، وبيده اليمنى يمسك دلفينا محاطا بإطارين من فرس البحر يواجهان بعضهما البعض[2].

---

[1]Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit,p.64.
[2] Ibid, p.p 64-65.



صورة رقم14: فسيفساء حمام فينوس (تصوير الطالبة)

4.2.1 فسيفساء اختطاف أوروبا

مقاساتها 4.90 م × 4.05 م، إطارها ذو زخرفة هندسية عرضه 0.70 م، يؤطر اللوحة من ثلاث جهات فقط، هذه الزخرفة عبارة عن مربعات عرض كل جانب من جوانبه 0.28م، مرتبة في صفوف أفقية وعمودية، كل مربع محاط بدائرة منقوشة في الداخل، أما من الخارج على كل جانب نجد قوس مدبب رأسه يلامس المربع المجاور، والمشهد الرئيسي معزول عن الإطار الهندسي بإطار آخر يتكون من الخارج إلى الداخل بصف من المكعبات السوداء، وصفين من المكعبات البيضاء وشريط عرضه 0.18 م بخلفية سوداء، مزين بشريط مموج ثم شريط أبيض من ثلاثة صفوف من المكعبات متبوعة بشبكة سوداء بصفين من المكعبات، يعرض الشريط المتموج تموجات بالتناوب بين اللون الأحمر والوردي ثم الوردي مع إبراز اللون الأبيض، وفي كل موجه يتم إدخال زهره لوتس مع أطراف بيضاء.

أما في وسط اللوحة يحلق الثور الإلهي (جوبيتر) الذي يحمل الأميرة أوروبا على ظهره فوق البحر، لونه رمادي بعيدا جدا عن الثلج الأبيض الذي يتحدث عنه الشعراء [1]، رقبته مزينة بإكليل من الزهور وأوروبا جالسة فوق ظهره تمسكه بيد واحدة من قرنه وبيدها الأخرى تحمل سلة من الورود، هذه الفتاة شبه عارية ساقها اليمنى فقط مغطاة بقماش أحمر تحمل وشاح من نفس اللون من جانبها الأيمن إلى ذراعها الأيسر مشكلا دائرة فوق رأسها، ترتدي قلادة تتدلى منها ميدالية خضراء وأساور من الذهب، شعرها أشقر يشكل شرائط متموجة حول وجهها[2]. ثم نجد ملكين صغيرين بأجنحة ملونة بالأصفر والرمادي ، أحدهما يسحبه بيده من الإكليل الذي يزين رقبته وباليد الأخرى يحمل إكليل من الورود، والآخر يدفعه من الخلف بيده اليسرى للأمام، وذيل الثور يدور حول رقبته، يحمل في يده اليمنى إكليلا من الورود مربوط بشريط أزرق، ويبرز في البحر العديد من الأسماك منها الدلافين، الحبار، الصدفة، الأخطبوطات،... والأمواج تم تمثيلها بخطوط متعرجة رمادية وسوداء متناثرة على خلفية بيضاء، كما تم تمثيل الصخور ذات اللون الرمادي الأحمر والأصفر موجودة على مجموعتين من زوايا اللوحة، بالإضافة إلى بعض الأعشاب أو الطحالب التي تنمو على الصخور[3].

---

[1] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, p.p .145

[2] Ibid,p.145.

[3] Idem.



صورة رقم 15: فسيفساء اختطاف اوروبا(تصوير الطالبة)

5.2.1. فسيفساء زفاف أمفتريت

هي عبارة عن لوحة شكلها مستطيل مقاساتها 6 م × 2 م. يحيط بها شريط أحمر داكن عرضه 17 سم. يحتوي على أشكال هندسية بسيطة ذات ترتيب منتظم معين، دائرة، معين، مربع، معين، دائرة، تم رسم هذه الأشكال بثلاثة أسطر من المكعبات البيضاء والسوداء والمغرية، هذا الشريط يحيط به على كل جانب خطين، خط أبيض والآخر أسود بصفين من المكعبات وبالتالي يصبح عرضها 24 سم.

تصور اللوحة مشهدا بحريا يتمثل في حورية مستلقية في استرخاء فوق زعانف وحش بحري رجلها الأيمن عارية بينما الرجل اليسرى مغطاة بقماش أحمر يصعد خلف ظهرها، تلبس أساور ذهبية على معصمها وذراعيها وقلادة ذهبية حول رقبتها، مزينة بقلادة زرقاء لامعة محاطة بدائرة ذهبية، تمسك بيدها جذعا طويلا تعلوه ورقة على شكل قلب ربما تكون مروحة، شعرها بني فاتح محاط بوجهها على شكل هالة واسعة وقصيره نوعا ما عند ارتفاع الذقن، الوجه صغير وعيونها كبيرة، خلفها يوجد ملاكا غير مجنح يمتطي دلفينا ويسبح نحو

اليسار، يمسك بيده اليمنى زعنفة الدلفين ويستدير نحو الحورية ويمد ذراعه الأخرى نحوها، فقدت اللوحة جزءا كبيرا من المكعبات في الوسط واليمين، حيث لم نعد نرى سوى جبهة متوجة بشعر أزرق ووشاح ضيق لونه رمادي أخضر، بالإضافة إلى الرمح ثلاثي الشعب (Trident) وهذا ما يسمح بالتّعرف على الإله نبتون (Neptune)[1]. هنا لا نشاهد أمفتريت لكن المكان يتسع لشخصين ووجود حوريات البحر مع الملاك الصغير دليل على وجودها قرب زوجها، كما نجد على الجهة اليمنى شخصية أخرى تتمثل في شخصية التريتيون (Triton) الذي يمسك بيده اليمنى لجام الحصان الرمادي الذي يقود الإلهة، لديه شعرا ولحيه قصيرة زرقاء اللون [2]، ويحمل بذراعه اليسرى سله على كتفه، فقد جزئها العلوي، كما نشاهد بين وشاح أمفتريت وسلة التريتيون ملاك مجنح في حالة طيران، جناحه الأيمن ذو لون أصفر من الأعلى وأحمر وبني من الأسفل يرتدي معطفا ورديا وأحمر يرفرف خلف ظهره، مشدود بالجسم بحزام أحمر ينظر نحو الإلهة ويحمل بين يديه شعلة، وعلى الجهة اليمنى نرى حورية بحر أخرى تمتطي نمرا بحريا لم يبق منه سوى الرأس، شوهدت من الخلف مستلقية على ظهر حاملها تنظر هي الأخرى الى منتصف اللوحة، تمسك بيدها اليمنى شريطا أحمر يمر عبر فم النمر وهو بمثابه لجام، من كتفها الأيمن يأتي وشاح أزرق يرفرف خلفها، ترتدي أساور ذهبيه على معصمها وذراعيها، تصفيفه شعرها تشبه كعكة توضع في مؤخرة الراس مثبتة بشريط أصفر، هذه التسريحة تبدو وكأنها تسريحة كلاسيكيه عثر على نماذج منها في لمباز وسوسة [3]، وأخيرا في الزاوية العلوية اليمنى نجد ملاك آخر أشقر غير مجنح يمتطي هو الآخر دلفين يقوم بضربه بعصا وكأنه يريده أن يسرع[4].

[1] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, p.p.114-115

[2] طواهري حكيمة، منازل شمال إفريقيا...، المرجع السابق، ص 234.

[3] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, p.116.

[4] طواهري حكيمة، منازل شمال إفريقيا...، المرجع السابق، ص 235.

كل هذا المشهد البحري تم تجسيده على خلفية بيضاء، والبحر نجده ممثلا بواسطة خطوط مستقيمة ومتعرجة دون وجود أي سمكه فيه.

هذه اللوحة المتنوعة استعمل في تشكيلها عدة ألوان منها الأبيض، الأسود، الرمادي، الأخضر، الوردي، الأحمر، البني، البرتقالي، الأصفر، بالإضافة إلى لونين أزرقين في عجينة الزجاج.



صورة رقم16: زفاف أمفتريت (تصوير الطالبة)

6.2.1. فسيفساء الإله Ocean "إله البحار والمحيطات"

هذه اللوحة عبارة عن مشهدين Ocean إله البحار والمحيطات بالنسبة للمشهد الموجود على اليسار، لحيته قصيرة فيها عقد، أما المشهد الثاني على اليمين نلاحظ أن

لحيته طويلة نوعا ما، يحمل فوق رأسه ملاقط سرطان البحر (pinces de homard) تبلغ مقاسات المشهد الموجود على اليسار 0.25x 0.36 م أما المشهد الثاني[1] 0.27 × 0.22



صورة رقم.17: فسيفساء الإله أوسيون (تصوير الطالبة)

3.1.الفسيفساء الآدمية والحيوانية

1.3.1.فسيفساء الحيوانات المعروفة باسم الجمل

تظهر هذه الفسيفساء في شكل شريط عريض ومتصل يبدو أن إزالته في المتحف تفسر إنكماش أحد الألواح، الحاشية عبارة عن شبكة بثلاث شبكات مزدوجة بيضاء وسوداء وحمراء، مجال الفسيفساء مغطى بالكامل بشبكة مستقيمة من الضفائر ذات خطين على خلفية سوداء، هذه الضفائر ذات لون أحمر ووردي وأبيض وأصفر فاتح، كل صف به ثلاثة مربعات، تشير جميعها إلى تمثيل حيوان واحد أو أكثر، في معظم الحالات الحيوانات الموجودة على الجانبين تتجه نحو الوسط، بينما الحيوان الموجود بالمربع المركزي يتجه أحيانا نحو اليمين وأحيانا نحو اليسار[2].

بداية بالصف (1) نجد ثلاث كلاب، الإثنين الجانبيين جالسين ومربوطين، في الوسط كلب واقف على اليسار ذو لون أصفر، ذيلهم منتصب يبدو أنه ينبح، ويجد بالصف (2) على الجانبين عصفورين ذوي لون أصفر وأبيض، وفي الوسط نجد ديك بريش أحمر متجه إلى اليسار، وفي الصف (3) على جهة اليسار نجد حصانا ذو لون رمادي غامق

[1] محند آكلي اخربان، المرجع السابق، ص 20
[2] Michelle BLANCHARD-LEMEE, " les mosaïques" dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djamila…. Op. Cit , p.136.

وبني، أمامه نبتتين ذوات لون أصفر، وفي الوسط نجد ماعزا أسود يمشي إلى اليسار. أما على اليمين نجد حصانا آخر يركض، والصف (4) به ثلاثة طيور مائية، البطة على الجانبين ذات أرجل ومنقار باللون الأحمر، جسمها رمادي مزرق، أما في الوسط نجد طائر اللقلق إلتقط ثعبان، أعلى وأسفل الطائر نلاحظ خصلة من العشب الأسود. بينما في الصف (5) نجد نمرا منقطا باللونين البنى والأسود، يقفز فوق خصلة من العشب الأسود، يمكن رؤية صليب من أربع كرات فوق ظهره، في الوسط حصان يركض إلى اليسار لونه رمادي فاتح، فوقه وتحته نجد خصلتين من العشب الأسود، أما على اليمين نجد نمرا آخر لونه رماديا أمام فرع كبير مورّق، ربما يمثل شجرة، ويقفز فوق خصلة من العشب الأسود، وفي الصف (6)، على اليسار طائر برأس أسود وأجنحة صفراء، منقط بالبني، بطنه وردي، تقف خلفه شجره تنتهي بزهرة صليبية صفراء، في الوسط نجد طائرا آخر ذو ريش رمادي فاتح يقف أمام شجيرة، فوق ظهره خصلة من العشب الأسود، وعلى اليمين طائر مطابق لذلك الموجود في مربع اليسار لكن رأسه رمادي، تعلوه شجيرة تحمل برعم وردة، وفي الصف (7) على اليسار نجد فيل أذناه صغيرة وخرطومه نحيف، وفي الوسط ثورا ذو لون بني محمر، أما على اليمين جمل ذو لون أصفر، والصف (8) يحتوي على حيوانات بحرية، حيث نجد على اليسار قنديل بحر بين سمكتين، كلتا السمكتين ظهورها سوداء وبطونها رمادية، أما قنديل البحر ذو لون وردي وأحمر، وفي الوسط دلفين يسبح بشكل مائل بين سمكة صفراء وأخرى حمراء، وقنديل بحر آخر على اليمين بين سمكتين يسبح في الاتجاه المعاكس، والصف (9) به ثلاثة خيول، على اليسار حصان يركض فوقه زهرة صغيرة، وفي الوسط حصان أصفر فاتح، أمامه شجيره بلا أوراق، أما على اليمين حصان آخر في حالة ركض، فوقه خصلة من العشب الأسود، و في الصف (10) على اليسار نجد حبارا أسود ورمادي بين وردتين على سيقانهما، وفي الوسط كوب ذهبي كبير، بدنه مستدير، قاعدته مثلثة، تطفو

على حافته أربعة طيور ذات رؤوس وأجنحة سوداء، أما على اليمين حبار آخر أمامه شجيره بلا أوراق وفوقه خصلة من العشب الأسود[1].

والصف (11) على اليسار نجد ماعزا أصفر خلفه شجرة وأمامه نبتة، وفي الوسط ظبي يركض، ذو لون أزرق رمادي، فوقه خصلة من العشب، يقفز على خصلة أخرى، وعلى اليمين ماعز آخر مطابق لذلك الموجود في المربع السابق، في حين أن الصف (12) نجد فيه على اليسار سمكتان تسبحان في اتجاهين مختلفين، السمكة العلوية حمراء وصفراء مع خطوط سوداء وبنية، بينما السمكة السفلية رمادية ذات لون أصفر وأسود، والماء يرمز له بخطوط سوداء بسيطة، في الوسط وحش البحر برأس الكيتوس صدره رمادي وبطنه أسود، على اليمين اثنين من الدينيس يسبحان في اتجاهين مختلفين، السفلى ذات لون أحمر واصفر والعلوية صفراء، بينما في الصف (13) على اليسار دب رمادي يقفز، فمه مفتوحا خلفه خصلة من العشب، وفي الوسط نعامة تتجه نحو اليسار، أما على اليمين كلب رمادي يركض وفمه مفتوح أمام شجره صغيرة لها ثلاثة فروع سوداء، والصف (14) في المربع على اليسار عصفورين واحد في أعلى اليمين ذو منقار أحمر وريش رمادي وآخر في أسفل اليسار عباره عن حجل ببطن مخطط وأجنحه رمادية، وفي الزوايا الأخرى نجد براعم ورد على السيقان، في الوسط فوهه كبيره ذات مقابض على شكل حرف S، يحيط بالقدم زهرتان على شكل صليبا باللونين الاحمر والاسود، وعلى اليمين عصفورين بشكل مماثل لتلك الموجودة سابقآ، وفي الصف (15) على الجانبين نجد حصانين في حاله ركض، وفي الوسط أيل أصفر أمام شجره منحنية، وفي الصف (16) على اليسار نجد طاووسا يمشي الى اليمين رأسه ذو لون أصفر وجسمه ذو لون رمادي وأزرق وذيله أحمر، خلفه ساق يحمل برعم زهرة، في الوسط بطتان على حافة بركة. حيث تم تمثيل الماء بخطوط أفقيه خشنة نوعا ما، أما البطتين ذات لون أبيض واصفر، أما على اليمين طاووسا مماثل للأول ذو رقبة

[1] Michelle BLANCHARD-LEMEE, " les mosaïques" dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djamila…. Op. Cit, p.p.137-138.

ورأس رمادي وريش بني غامق خلفه غصن. والصف (17) على اليسار نجد أسدا أصفر يركض وذيله منتصبا، وفي الوسط خنزير بري يقفز على خصلة من العشب، بينما على اليمين أسد آخر يمشي فوقه خصلة من العشب، وفي الصف (18) على اليسار طائر ذو بطن وردي وأحمر، أجنحته صفراء يقف أمام غصن يحمل برعم، وخلفه شجيرة بثلاث أوراق، وفي الوسط طائر اللقلق منقاره مفتوح، أمامه شجيرة تحمل برعم وردة، وفي اليمين طائر يشبه الأول ينقر زهرة، بينما في الصف (19) على اليسار نمرة تقفز بفم مفتوح ذات لون وردي وبرتقالي، والأرض ممثلة تحتها بخطوط سوداء، وفي الوسط نجد غرفين ذا لون أصفر، أجنحته ذات لون أزرق ورمادي، وعلي اليمين نمر يشبه النمر السابق، في حين أن الصف (20) نجد مربعين فقط في كل مربع نجد بطة، فالبطة الموجودة على اليسار تمشي نحو اليمين على خط أسود وأزرق مموج، رأسها أسود بطنها رمادي، أما في الوسط نجد بطة تمشي نحو اليسار مطابقة تقريبا للأولى، وأخيرا الصف (21) لم يبق منه سوى مربع واحد به طائر محدد بالأسود رأسه ومنقاره ذو لون أسود



صورة رقم18: فسيفساء الجمل (تصوير الطالبة)

2.3.1. فسيفساء شبكة الضفائر

وهي متطابقة تقريبا مع سابقتها، الحاشية ذات خلفية سوداء، عرضها حوالي 0.26م، مزينة بخط متقطع، مشكلا مثلثات، يفصلها عن اللوحة إطار أبيض بصفين من المكعبات، أما اللوحة مغطاة بشبكة من الضفائر على شرائط ذات خلفية سوداء عرضها حوالي 0.16 م، تحتوي على سبعة صفوف أفقية في كل صف ثلاثة مربعات وكل مربع يحمل حيوانا، يبدأ الصف الأول بالحيوانات البحرية، سمكتين تسبحان عكس بعضهما، واحدة

صفراء والأخرى حمراء، والأمواج ممثلة بخطوط خشنة سوداء، ووحش البحر برأسي كيتوس وأرجل حصان، والمربع الثالث يطابق المربع الأول، وفي الصف الثاني نجد ثلاثة ضباء، الضباء الجانبية ذات لون أصفر تواجه بعضها البعض، وأرجل رفيعة جدا، أمامهم خصلة من العشب وخلفهم شجره صغيرة ومنحنية، وفي الوسط ظبي أسود يركض الى اليمين تحته خصلة من العشب، أما الصف الثالث نجد فيه على اليسار حيوانا ذو لون رمادي بين ساقين متقابلين يحملان براعم، وفي الوسط أربعة طيور صغيرة تطفوا على الحافة الخلفية لكوب كبير لا نرى إلا رؤوسهم وبطونهم، الحافة الخلفية للكوب منحنية، له مقابض، على جانبي قدم الاناء زهرة ذات شكل صليب أسود وأصفر، أما الصف الرابع نجد على الجانبين حصانين يركضان نحو المركز ذات لون أصفر، وفي الوسط ظبي يمشي نحو اليسار بين الأعشاب، في حين أن الصف الخامس به حيوانات بحرية على الجانبين قناديل البحر بين سمكتين : العلوية ذات لون أخضر ورمادي، والسفلية صفراء، أما القناديل فهي ذات لون وردي.



صورة رقم19: فسيفساء شبكة الضفائر (تصوير الطالبة)

3.3.1 فسيفساء الصيد

تحتوي على مجموعة من الحيوانات والأشخاص، فالشخص الأول واقف بين حيوانات مفترسة يرفع يده اليمنى وبيده اليسرى يمسك برمح، والشخص الثاني يتهيأ لتلقي الهجوم من طرف الأسد وهو يمسك بقوة برمحه الذي يصوبه نحوه، رأس هذا الشخص فقد

قطعه الفسيفسائية أما الشخص الثالث في وضعية وقوف يحمل شبكة على كتفه الأيسر ويمسك في يده اليمنى بأرنب مصطاد، بينما الشخص الرابع يمتطي حصان رافعا رجليه الأماميتين كأنه في حاله ركض، هذا الشخص يرفع يده اليمنى وأمامه خنزير مصاب برمح ودمه يسيل على الأرض، أما بالنسبة للحيوانات فإلى جانب هذا الخنزير نجد خمسة أسود اثنين واقفين في الأسفل والثالث فوقهم مجروح برمح، أمّا الرابع في حاله قفز، وأخيرا الخامس في الزاوية العلوية اليمنى للفسيفساء لم يبق منه سوى رجليه الخلفيتين وذيله، كما نجد أيضا نمرا منقطا ينظر إلى الأسد المجروح وأيل في حاله قفز، وأخيرا نجد كلب في الزاوية العلوية اليسرى للفسيفساء، بالإضافة الى بعض الأغصان والنباتات، وفي الجزء العلوي الايمن نجد شجره مثمرة، كما نجد أيضا ثلاثة أوراق على شكل قلوب بين الأسد القافز والشخص الذي يتهيأ لتلقي الهجوم.

أمّا في أعلى الفسيفساء نجد سلسلة من الأقواس على شكل عشرة مداخل تحمل إفريز وكورنيش وخلفها نجد مجموعة من المنازل وكأنها مدينة[1].

[1] حكيمة طواهري ، منازل شمال إفريقيا...، المرجع السابق، ص- ص 259- 260.



صورة رقم20: فسيفساء الصيد الكبرى (تصوير الطالبة)

4.3.1 فسيفساء الحمار المنتصر: "القاعة الباردة"

هي عبارة عن لوحة مستطيله الشكل مقاساتها 10 م × 4 م، مع حاشية عرضها0.33 م، لها شريط زخرفي عريض بخلفية سوداء، مؤطّرة بخطين ذاتي لون أسود. تتكون هذه الزخارف من أوراق نباتية، أما حقل الفسيفساء يحتوي على إناء موضوعة في منتصف الجوانب القصيرة للوحة تتشعب منها الفروع وتتقاطع لتشكل 73 ميدالية، تحتوي

على موضوعات مختلفة منها الميثولوجيا الآدمية، الحيوانية، بها خمسة صفوف أفقية، يتكون الصف المركزي بين الإناءين من تسعة ميداليات، بينما الصفوف الأربعة الأخرى تتكون من 16 ميدالية [1]، تحتوي الدوائر الستة الأولى من الصف الأول أربع أوراق عنب على شكل صليب ملتصقة ببعضها البعض، وفي الدائرة رقم (7) يوجد حيوانا ضخما يندفع نحو الأمام ربما يكون خنزير بري، وفي الدائرة رقم (8) نرى طائرا ربما حمامه ببطن أبيض ورأس وعنق وأجنحة وذيل باللون البني أمام غصن مورّق، ثم غزال في الدائرة الموالية يجري نحو اليمين، يأتي بعد ذلك فيل بشكل جانبي تحت قدمه خط بني يمثل الأرض، وفي الميدالية رقم (11) تظهر أول شخصية بشرية فهو ملاك مجنح، أشقر وصغير، أجنحته ذات لون أزرق وأصفر يحمل في يده اليمنى مجموعة من العنب الذهبي، أما الميداليتان (12) و (13) يشبهان بعضهما البعض، يمثلان مشهد صيد بين حيوان السلوقي البني والأرنب، وعند الميدالية رقم (14) نجد شخص مجنح يسير إلى يمينه، ذراعه اليمنى ممدودة تحمل حفنة ثقيلة من العنب الأخضر، يرتدي عقدا طويلا حول عنقه، وآخر ميداليتين تمثل نعامة وخنزير بري ينتهي به الصف الأول[2].

أما الصف الثاني فيبدأ بطائر اللقلق الذي تقف أمامه زهرتان، ثم نجد ثورا ذو لون بني ذيله يشكل حلقه، ثم نجد بطا صغيرا، والميدالية رقم (4) يوجد بها طاووس يمشي إلى اليمين رأسه مستديرا إلى الخلف وجسده ذو لون أزرق وأخضر وأجنحة سوداء وصفراء، تم تمثيل السلوقي باللون البني الفاتح، ثم غراب ثم دجاجة مع ريش رمادي وبني، ثم نجد حيوانا أبيض ورمادي ذو منقار قصير ربما تكون نعامة، ثم ملاك في الميدالية (9) يندفع نحو اليمين له جناح واحد تحت ذراعه اليمنى توجد ورقه التين، أما الميدالية (10) بها غريفين في حاله قفز نحو اليمين، والميدالية رقم (11) يوجد بها حصان أبيض، ثم طائر اللقلق يحيط به ورقتي عنب، ثم طائر بمنقار مدبب باللون الرمادي المخضر، وبالميدالية (14) توجد إوزة تنقر ثمرة الرمان ، أما الميدالية (15) بها ورقة كرمة واحدة، وأخيرا الميدالية (16) التي

---

[1] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, p.85
[2] Ibid,p.85

تحمل ملاكا مجنحا ذراعيه ممدودتين نحو يساره، محاط بورق العنب، في حين أن الموضوع الأول من الصف الثالث عبارة عن ظبي يتجه للأسفل، ثم دجاجه ذات لون بني وأسود، ثم غزال في حاله قفز، ثم حمامة ذات لون بني فاتح، ثم حيوان صغير ذو ظهر بني وذيل طويل ورفيع، أما الميدالية (7) نجد إوزة أو بجعة رقبتها مقوسة، ثم كلب ثابت لونه بني، أما في الميدالية (9) يوجد شخص عاري صغير غير مجنح، يرفع ساقه اليمنى بشكل أفقي تقريبا وهو في موقف يذكرنا برقص الساتير، كلا الذراعين مثنيان واحدة للأعلى والأخرى للأسفل، محاط بورقتي عنب، ثم نرى فيلا تعلوه نخلة، ثم نجد حصان ذو اللون البني الفاتح، وبالميدالية (12) نجد طائر رمادي أخضر، أما موضوع الميدالية (13) ربما يشكل مع الميدالية (13) من الصف الرابع مشهد صيد، والميدالية (14) بها إوزة تبتلع سحلية، وفي الميدالية (15) يظهر ورقة عنب محاطة بأوراق صغيرة، في حين أن الميدالية (16) يظهر صور ملاك مجنح رقصه يشبه رقص الملاك في الميدالية (9) من نفس الصف[1] وبهذا ينتهي الصف الثالث. بينما في بداية الصف الرابع نجد طاووس مطابق لطاووس الصف الثاني ثم أرنب منقط، ثم حجل ثم حصان ذو لون بني فاتح، تعلوه نخلة ثم نجد غزال في حالة ركض وفي الميدالية (7) يظهر ملاك مجنح يحمل كتلة ثقيلة ثم نرى حمار و أيل في حالة ركض ثم طائر اللقلق، أما في الميدالية (11) نجد ملاك صغير غير مجنح يحمل كتلة في يده اليمنى ويرفع يده اليسرى بشكل أفقي، وفي الميدالية (12) نجد غريفين، وبالميدالية(13) نجد سلوقي ثم ملاك مجنح ذو لون أزرق وأصفر يلوح بمنجل في يده اليمنى ويكتمل هذا الصف بنعامه و غزال ، أمّا الصف المركزي المتكون من تسعه ميداليات تحتوي الميدالية الأولى فيه على الحيوان الذي أعطى إسمه للمنزل وهو الحمار، يمشي نحو اليمين تعلوه كتابة لاتينيةAsinus nica، وفي الميدالية الموالية نجد ملاك بدون أجنحة، عاري، يحمل دلوا اصغر في كلتا يديه محاط بأوراق الكروم وخطوط سوداء صغيره تمثل الأرض، ثم نجد شخص آخر في الميدالية الثالثة يرتدي لباس أبيض، يده اليسرى مرفوعة

[1] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, p.p.85-86.

يحمل كتله بنية تشبه الخبز، وبالميدالية الاخرى نجد شخص يرتدي ستره طويلة وواسعة، ذات لون أحمر، يده موضوعة على الصدر، أما في الميدالية الخامسة نجد طاووس يمشي نحو اليمين محاط بأوراق الشجر، وبالميدالية(6) نجد شخصيه ذات شعر اشقر طويل يسقط على الكتفين، يرتدي لباس أبيض يصل تقريبا الى الكاحل، أما الميدالية(7) نجد فيها ثور بني أتعلوه نخلة، بينما الميدالية (8) تحتوي على ملاك مجنح صغير، أجنحته ذات لون أزرق مع حافظة صفراء، واخيرا ينتهي هذا الصف بطاووس آخر محاط بأوراق الشجر كل هذه المشاهد مجسده على خلفيه بيضاء .



صورة رقم21: فسيفساء الحمار المنتصر و73 ميدالية (تصوير الطالبة)

5.3.1 فسيفساء الحمار المنتصر" القاعة الدافئة"

طولها 2،45 وعرضها 1.85 مع حاشية عرضها 0.22 م تتكون من شبكة سوداء من أربعة صفوف من المكعبات، ثم شريط أبيض هو الآخر يتكون من أربعة صفوف من المكعبات، ثم إكليل من أوراق الغار يشكل مجموعة بلونين الأصفر والأبيض على خلفية حمراء داكنة، هذا الإطار يحيط باللوحة بثلاث جهات فقط، أما حقل الفسيفساء فهو عبارة أشكالا هندسية تتمثل أساسا في المربع، حيث نجد مربعا كبير ظلعه حوالي 0.58 م من كل جانب [1] ، بداخله صوره حمارا يمشي نحو اليسار باللون الرمادي الداكن والرمادي الفاتح، تعلوه كتابة asinus nica ، تحتها توجد أربعة أكاليل عبارة عن خط من المكعبات السوداء والبيضاء بشكل متناوب بين خطين ذاتي لون أسود، بينما الأرضية ببقعة حمراء غير منتظمة، المربعات الأخرى صغيرة ظلعها حوالي 0.28 م من كل جانب، اثنان من هذه المربعات في الداخل بواسطة خطوط سوداء إلى مثلثات بألوان مختلفة، ومربع آخر يحتوي زهرة في شكل صليب، في حين يوجد مربع آخر يحمل بداخله أربع كؤوس كبيرة بيضاء تتمركز بشكل متعامد، وكل مربع من هذه المربعات الصغيرة محاط من كل جهة بنصف دائرة تتخللها أوراق ذات لون أسود موضوعه بشكل صليب.



صورة رقم22: فسيفساء القاعة الدافئة (تصوير الطالبة)

[1] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit. p.97

6.3.1. فسيفساء قاطفي العنب

لم يبق شيء من الإطار الخارجي لهذه اللوحة، أما بالنسبة للمشهد عبارة عن تزيين نباتي على خلفية بيضاء، تحتوي على ساق متموج لنبات الكروم محاط بخط أسود به أغصان خشنة، والتي تحمل غصنين صغيرين بأوراق خضراء وصفراء وزرقاء، كما نلاحظ ملاكا صغيرا عاريا، غير مجنح، يمسك بيده اليسرى عنقود بحلقات متناوبة وأخرى متعاكسة، ونجد أن هذه الأغصان لها أربعة عناقيد داكنة اللون، وخلفه يظهر رأس لملاك آخر.



صورة رقم 23: فسيفساء قاطفي العنب (تصوير الطالبة)

7.3.1.فسيفساء الأشكال السداسية الحاوية لصور حيوانية

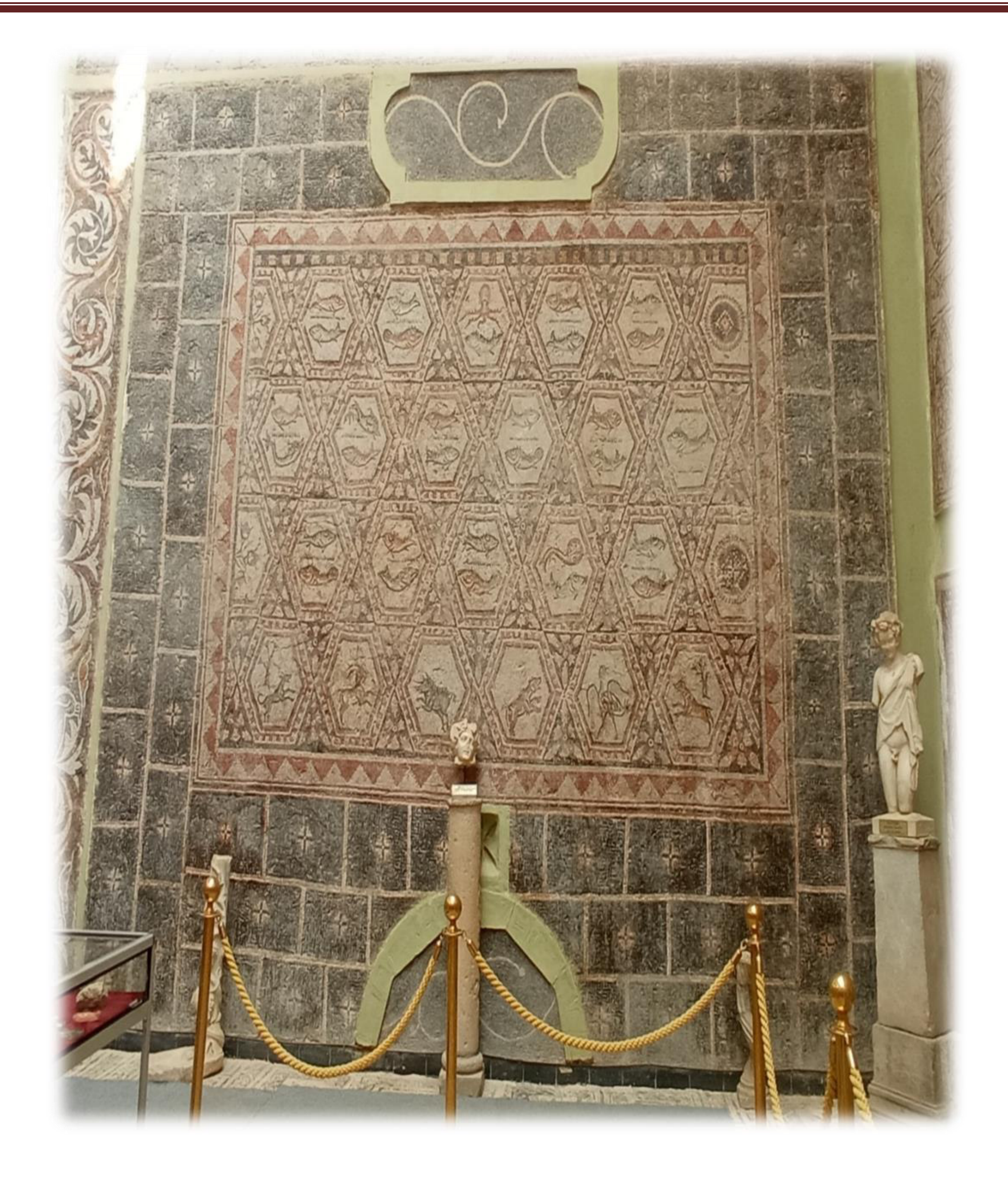
تتكون من جزئيين، الحاشية الهندسية واللوحة المركزية ذات الخلفية البيضاء بها شبكة سداسية تحتوي على حيوانات مقاسها 4.80 x 5.20 م، يتكون الإطار من ثلاثة صفوف من البلاطات في الجهة السفلية بعرض 0.35 مما يعطي للإطار عرض 1.10 م، في الأخرى نجد صفين من البلاطات بعرض حوالي 0.33 م، ومن ثم أرض الشريط حوالي 0.75 م، هذا الإطار محدد بخطوط بيضاء على خلفية سوداء وداخل كل بلاطه نجد زهرة بيضاء بالإضافة إلى شريط آخر يفصل بين الإطار واللوحة المركزية، عرضه حوالي 0.15م، به مثلثات لونها احمر موضوعة بشكل متناوب.

أما اللوحة المركزية تتضمن شبكة سداسيات من أربعة صفوف، الأفقية منها تشكل مثلثات متقابلة، في كل صف نجد ستة أشكال سداسية، تم عزلهم عن بعضهم البعض بحافة عرضها حوالي [1] 0.8 م إلى 0.9 م، في الصف الأول على اليسار نجد نصف سداسي به ثلاث أزهار، وفي السداسي الأول مفصولة بخط أسود، السمكة العلوية تسبح إلى اليمين، ظهرها وردي والسمكة السفلية تسبح إلى اليسار ظهرها أزرق وأخضر، نفس الموضوع في السداسي الموالي، الاتجاهات فقط معكوسة، السمكة السفلية لونها أحمر والعلوية زرقاء، أما السداسي الثالث به سمكة سفلية تسبح الى اليسار ذات لون ازرق وأخضر، يعلوها أخطبوط ذو لون أحمر مائل الى الوردي، ثم سمكتان تسبحان لليسار باللونين الأحمر والوردي والسفلية تسبح نحو اليمين باللون الازرق والاخضر، يعلوها أخطبوط ذو لون أحمر ووردي ثم سمكة الاله تسبح لليسار باللون الاحمر والوردي والسفلية تسبح لليمين باللون الازرق والاخضر، نفس الموضوع في السداسي الموالي فقط الالوان والاتجاهات معكوسة، أما السداسي الاخير يحتوي على نمط هندسي يتمثل في دائرة مسننة محيطه بالأسود و خلفيه بيضاء ثم سوداء، واخيرا مربع أبيض يحتوي على دائرة حمراء[2]. أما الصف الثاني في السداسي الأول فنجد سمكة علوية حمراء ووردية تسبح إلى اليسار أسفلها دلفينا أزرق

---

[1]Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit , p.p.121-122
[2] ibid,p122

وأخضر مع ذيل أحمر ومنقار يسبح نحو اليمين، في السداسي الثاني في الأسفل دلفين يسبح إلى اليمين وفي الأعلى سمكة ذات لون أزرق وأخضر، نفس الشيء بالنسبة للسداسي الموالي لكن الاتجاهات والألوان معكوسة، ونفسها بالنسبة للسداسي الرابع فقط الألوان منعكسة، وآخر سداسي لهذا الصف به سمكه منفردة كبيرة ذات لون أخضر مزرق، الخطوط العلوية والسفلية تمثل الأمواج، بينما في الصف الثالث نجد نصفا سداسيا به ثلاثة ازهار كما في الصف الاول، وفي السداسي الثاني نجد في الأعلى سمكة ذات لون أزرق وأخضر تسبح لليمين، وفي الأسفل سمكة باللون الأزرق والأخضر، نفس الشيء بالنسبة للسداسي الموالي فقط الاتجاهات والالوان معكوسة هي الأخرى، والسداسي الخامس في الاعلى نجد قنديل ذو اللون الاحمر والوردي وفي الاسفل سمكة زرقاء وخضراء، وينتهي الصف الثالث بنفس النمط الهندسي الذي ينتهى به الصف الأول، بداخله نجد شكل الصليب ذو اللون الأسود وأخيرا الصف الرابع نجد في السداسي الأول في الاعلى شجرة جذعها ميت واغصان سوداء، وفي الاسفل سلوقي يقفز الى اليمين لونه رمادي، وفي السداسي الثاني ظبي يقفز الى اليمين ذو ألوان برتقالي وأصفر وابيض، والسداسي الثالث فيه خنزير يقفز الى اليسار ذو لون رمادي، وفي السداسي الرابع دب يقفز لليمين فمه مفتوحا ذو لون أبيض، بينما السداسي الخامس فيه حيوان يركض نحو اليسار عنقه طويل وأجنحته ممدودة رمادية بطنه احمر رقبته حمراء ورماديه، وأخيرا نجد في السداسي السادس كلبا يقفز الى اليسار لونه برتقالي واحمر تعلوه شجره، وعلى العموم هذا المشهد مجسد على خلفيه رمادية نوعا ما.



صورة رقم.24: فسيفساء الاشكال السداسية الحاوية لصور حيوانية (تصوير الطالبة)

4.1. الفسيفساء الهندسية والنباتية

1.4.1. فسيفساء القاعة ذات السبع حنيات

*** الحنية المحورية الغربية**

اللوحة المركزية عبارة عن ديكور هندسي منجز على خلفية سوداء، تتكون من دوائر كبيرة يبلغ قطرها حوالي 0.82 م، ودوائر صغيرة ملامسة لها، نجد عند تقاطع الدوائر الكبيرة ثمانيات مقعرة غير منتظمة، مزينة بضفيرة ثلاثية سوداء حمراء وبيضاء وعلى خلفية

سوداء بالإضافة إلى إكليل أوراق خضراء على خلفية سوداء وإكليل بأوراق صفراء على خلفية حمراء داكنة، أمّا الحاشية فهي ذات خلفية سوداء مزينه بشريط متموج ذو لون أخضر ورمادي أو أحمر ووردي بالتناوب، بالإضافة إلى وجود زهره اللوتس ذات خطوط حمراء وبرتقالية .



صورة رقم25 : فسيفساء الحنية المحورية (تصوير الطالبة)

*** فسيفساء الحنية الأولى في الجانب الأيسر(الجنوبي)**

تتكون اللوحة من زخرفة هندسية ذات دوائر ملامسة مزينة بإكليل من أوراق الغار وبألوان سوداء، رمادية، صفراء، بيضاء على خلفية سوداء، تحمل بداخلها زخارف نباتية بالإضافة إلى أربعة أشكال سداسية معكوسة إلى الداخل مزينة بعقدة سولومون وأنصاف دوائر محددة بخط مزدوج ذو لون أسود، أما إطار اللوحة فهو مزين بأقواس عند تقاطعها نجد زخارف نباتية.



صورة رقم26: فسيفساء الحنية الأولى في الجانب الأيسر (تصوير الطالبة)

*** فسيفساء الحنية الثانية في الجانب الأيسر**

إطارها الخارجي عبارة عن نصف دائرة، يتكون من الخارج إلى الداخل من خط أسود يليه خط أبيض وأسود يليه شريط ذو ضفيرة، وأخيرا نجد خطين أسودين بينهما خطا أبيض، أمّا بالنسبة للوحة المركزية تتكوّن من أشكال دائرية وزخارف نباتية، تتمثل في سلاسل من الأقواس وكذا النباتات على خلفية سوداء أو بيضاء.

*** فسيفساء الحنية الثالثة في الجانب الأيسر**

الحاشية نصف دائرية تحيط باللوحة المركزية، بها زخرفه عبارة عن مربعات يفصل بينها أشكال هندسية وزخارف نباتية على خلفية سوداء، أما الحقل فهو عبارة عن ديكور هندسي ونباتي، منجز على خلفية بيضاء، يتكون من أزواج من النباتات ومنتصبة ومائلة بشكل متناوب.



صورة رقم27: فسيفساء الحنية الثانية في الجانب الأيسر (تصوير الطالبة)



صورة رقم.28: فسيفساء الحنية الثالثة في الجانب الأيسر(تصوير الطالبة)

*** فسيفساء الحنية الأولى في الجانب الأيمن(الشمالي)**

إطارها الخارجي شكله نصف دائري يحيط باللوحة، مكون من شريط ذو خطوط سوداء وبيضاء متموجة على خلفية بيضاء، كما نجد أيضا مثلثات ذات لون أحمر، أما اللوحة المركزية شكلها نصف دائرة غير مكتملة، تتكون من أشكال هندسية، معينات

تتوسطها دوائر، هذه الأخيرة محاطة بتزيين يتمثل في إكليل من أوراق الغار، أما المعينات بداخلها أوراق نباتية على خلفية سوداء أو بيضاء.



صورة رقم29: فسيفساء الحنية الأولى في الجانب الأيمن (تصوير الطالبة)

*** فسيفساء الحنية الثانية في الجانب الأيمن**

الإطار الخارجي للوحة نصف دائري مزين بضفيرة ثنائية ذات ألوان حمراء ورمادية وخضراء على خلفية سوداء، أما الحقل فهو عبارة عن تركيبة متعامدة من أنصاف دوائر ذات لون أسود في القاعدة وبيضاء عند الحواف تشبه حراشف السمك، تتدرج ألوانها في الصفوف العمودية بشكل متناوب بين الوردي والأحمر في صف واحد وأخضر ورمادي في الصف الموالي[1].

[1] Michelle BLANCHARD-LEMEE, " les mosaïques" dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djamila…. Op. Cit. p.175



صورة رقم30: فسيفساء الحنية الثانية في الجانب الأيمن (تصوير الطالبة)

*** فسيفساء الحنية الثالثة في الجانب الأيمن**

اللوحة المركزية عبارة عن ديكور هندسي ونباتي على خلفية بيضاء، تتكون من تشابك الأضلاع و الدوائر، تحمل زخرفه تتمثل في ضفيرة وإكليل من أوراق الغار بالإضافة إلى معينات مزينة بأوراق نباتية، أما الحاشية شكلها نصف دائري، تتكون من شريط ملتوي ذو لون أسود على خلفية بيضاء.



صورة رقم31: فسيفساء الحنية الثالثة في الجانب الأيمن (تصوير الطالبة)

2.4.1 فسيفساء رقعة الشطرنج

تمثل اللوحة ديكورا هندسيا منجزا على خلفية بيضاء، تتكون من مثلثات سوداء وبيضاء تشبه رقعة الشطرنج موضوعة رأسيا بشكل متناوب، وبالتالي تشكل ثمانية صفوف من المثلثات البيضاء والسوداء، ويبلغ قياس المثلث الواحد[1] حوالي 0.11 م



صورة رقم32: فسيفساء رقعة الشطرنج (تصوير الطالبة)

3.4.1 فسيفساء هندسية ونباتية (تداخل أربعة دوائر)

تتمثل اللوحة في ديكور هندسي منجز على خلفية بيضاء، تتكون من دوائر رباعية تحمل زخارف نباتية ذات ألوان حمراء وسوداء، كما تشكل هذه الدوائر أربعة مربعات مرتبة في شكل صليب، نجد أيضا دوائر منفصلة ومتباعدة نوعا ما مرسومه بخط أسود ومزينة بأزهار ذات أربع بتلات.



صورة رقم33: فسيفساء الدوائر الأربعة المتداخلة (تصوير الطالبة)

[1] Michelle BLANCHARD-LEMEE, " les mosaïques" dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djamila…. Op. Cit.p.182.

4.4.1. فسيفساء هندسية (الاشكال السداسية)

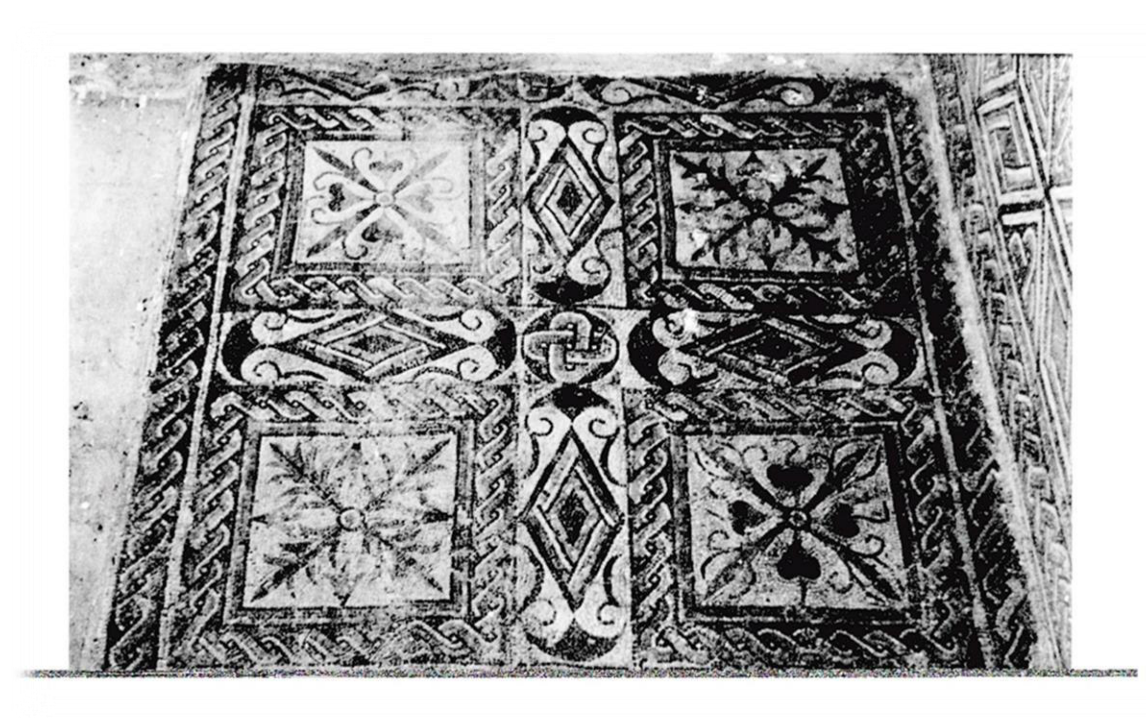
تتكون اللوحة من أشكال هندسية تتمثل في معينات وسداسيات، بالإضافة إلى نجوم مشكلة من مثلثين، هذه الأخيرة مزينة بضفائر ثنائية على خلفية سوداء، والنجوم تحيط بسداسيات صغيرة محددة بخط أسود ومزينة بزهرة ذات ست بتلات ذات ألوان صفراء وزرقاء وخضراء، أما السداسيات الكبيرة موضوعه بين النجوم، حوافها ذات شبكة حمراء متجهة للخارج تتكون من أربعة صفوف عمودية وأخرى أفقية، يحمل الصف الاول والاخير نفس الزخرفة والتي تتمثل في زهره ذات ست سيقان مورقة، أما الصف الثاني يحتوي على زهرة متطابقة مع بعضها البعض في صفوف، الرأسية ذات لون أحمر وأخضر، كما نجد في السداسيات المتبقية ثلاثة كؤوس حمراء مرتبطة بحلقات صفراء وثلاثة كؤوس سوداء، وبين السداسيات نجد معينات كبيره تحمل بداخلها زخرفه هندسيه ونباتيه، أما الإطار فيقسم اللوحة الى نصفين، عرضه حوالي 0.30 م، يحمل نوعا من الزخرفة تتمثل في تعرجات خطوط بسيطة ومربعه ذات ألوان: أزرق وأصفر وأحمر ورمادي على خلفيه سوداء.



صورة رقم 34: فسيفساء هندسية (الاشكال السداسية)(تصوير الطالبة)

5.4.1 فسيفساء الضفائر المربعة

تبلغ مقاسات اللوحة حاليا 2.40 م ×2.35م، تحتوي أربعة مربعات متناظرة كل مربع بشريط ثنائية على خلفية سوداء عرضه 0.11 م، تحمل هذه المربعات بداخلها زخارف نباتية ويفصل بين كل مربع وآخر شريط مزين بأشكال هندسية تتمثل في المعينات، وعند تقاطع هذه الأشرطة توجد عقدة سولمون داخل دائرة ذات خلفية سوداء، أمّا فيما يخص الحاشية التي تؤطر اللوحة المركزية عرضها حوالي 0.25 م، زخرفتها تتمثل في ضفيرة ثنائية، ويفصلها عن اللوحة المركزية خطا أبيض، وبشكل عام فإن اللوحة مجسدة على خلفية بيضاء.



صورة رقم 35: فسيفساء الضفائر المربعة

Michèle BLANCHARD LEMEE, maisons à mosaïques…,op –cit, pl XI- b

6.4.1 فسيفساء القوقعة

مقاساتها 3.20 م في 2.60 م، وهي عبارة عن سطح نصف دائري مزين بقوقعة كبيرة ذات سبع أضلاع محددة بخطوط سوداء، ثلاثة على كل جانب وواحد في الوسط عريض يتدرج لونه من الخارج إلى الداخل، وردي ثم أخضر ثم وردي وأخيرا أزرق وأخضر في المنتصف وفي أسفل هذه الأضلاع نجد أشكال نصف دائرية، بين نقطتي كل ضلع بداخلها كأس أبيض وشكلين حلزونيين ذات لون أسود، يحيط بهذه الزخرفة المركزية اطار أول يحتوي على زخرفه نباتية تتمثل في اكليل من اوراق الغار على خلفية حمراء وسوداء، كما نجد أيضا اطار آخر مزين بتموجات ويميل هذا الشريط المتموج على كلا الجانبين، فعند بداية انحناءه نجد زخرفة على شكل مربعات صغيرة أربعة مربعات في كل جانب، مرتبة بشكل متعرج، وهي ذات لون أسود وابيض ورمادي وأزرق وأصفر وأحمر ثم شريط ضيق به خط أبيض متموج وأوراق رمادية وصفراء.[1]



صورة رقم36: فسيفساء القوقعة (تصوير الطالبة)

[1] Blanchard -Lemée Michèle, maisons à mosaïques...,Op –Cit, p.p.168-169.

7.4.1. فسيفساء الدوائر المتداخلة

عرضها 2 م وطولها 4 م مع حاشية عرضها حوالي 0.27 م، ذات خطين ذوي لون أسود بشريط أبيض، في منتصفه نجد إكليلا من أوراق الغار ذات لون رمادي مع أطراف بيضاء على خلفية سوداء، في شكل مجموعات ثلاثية، أما اللوحة المركزية على خلفية بيضاء تتمثل في أشكال هندسية، حيث نجد دوائر كبيرة لها نفس المركز تحيط بمربع طوله من 0.34 م على 0.38 م، على كل جانب هذه المربعات خط أسود مكون من صفين من المكعبات السوداء على جوانبه أربعة أشكال منحنية، وداخل هذا المربع الكبير يوجد مربع آخر محدد بخط أسود، يوجد بداخله أشكالا مختلفة قد تكون أزهارا أو معينات او أشكال صليبية.



صورة رقم37: فسيفساء الدوائر المتداخلة(تصوير الطالبة)

8.4.1 فسيفساء الدوائر المتماثلة

هي عبارة عن لوحة صغيرة مقاساتها 2.66 م x 2.43 م، محاطة بإطار عريض يتكون من الخارج بخط أسود يتكون من صفين من المكعبات ثم خط آخر ذو لون أصفر، ثم إطار عريض مزين بإكليل من أوراق الغار على خلفية سوداء عرضه 0،25 م، ثم نجد خطا آخر أصفر وثلاثة صفوف من المكعبات البيضاء وصفين من المكعبات السوداء، أما

اللوحة المركزية بستة صفوف من الدوائر، هذه الأخيرة مرسومه بخط أبيض تحمل بداخلها زخارف نباتية عبارة عن أوراق ذات الألوان: رمادي وأبيض وأحمر، وبين هذه الدوائر نجد مربعات منحنية الخطوط وهي مزخرفه في الداخل بأربعة أوراق مقطوعه ذات شكل صليب كل هذه الزخارف مجسدة على خلفية سوداء[1].



صورة رقم 38: فسيفساء الدوائر المتماثلة (تصوير الطالبة)

2. دلالة مشاهد فسيفساء كويكول

1.2. منزل باخوس

يتمثل الطابع الأسطوري لمشاهد فسيفساء باخوس في حلقات من حياة الإله التي أراد الفنان تمثيلها/ حيث كان المشهد الرئيسي لهذه الفسيفساء مصدر إلهام الفنانين في العصور القديمة ونادرا ما يبدو بهذه الدقة. بشكل عام يتم تمثيل البطل وهو يكافح بشراسة في منتصف كرمة، حيث كان من الضروري الإشارة إلى تحول ضحية ليكورغ، لأنه بخلاف

[1] Michèle BLANCHARD -LEMEE, Maisons à mosaïques...,Op -Cit, p.p.127-128

ذلك لا يمكن شرح مكان الشرف الممنوح لهذا المشهد، وان كانت هناك شكوكا حول أصل الموضوعات الممثلة في فسيفساء باخوس، فإن أسطورة أمبروزيا تبدو أنها أسطورة اسكندرانية تماما على الطراز الاسكندراني لمشاهد التحول[1].

أما المشهد المتعلق بالتضحية، فإن ايكاريوس يبدو أنها كانت مرتبطة باحتفال "Haloe" ، في حين أن مشهد النساء الثلاثة يبدو ارتباطه بتمثيل قضيبي يظهر في وثيقة منشوره على أنه نصب تذكاري على شكل قضيب، ويمكن أن يكون هذا الرمز علامة على ولادة مولود جديد، فالشخصية التي تقدم القضيب من مربيات ديونيزوس وتصفيفة شعرها والطبلة الموجودة بجانبها تثبت ذلك، لكن الإشكال يكمن في المرأة الجالسة، فطريقه جلوسها ولباسها تدعو لرؤية" ديميتر "، ووجودها في وسط مشاهد ديونيزوس ليس مفاجئا، فهو كان مرتبطا بها، ومشهد عرض القضيب ما هو إلى طقس تقليدي من عبادة ديونيزوس لاستحضار آلام ولادة الأم[2].

2.2. منزل الحمار

جميع الرسومات داخل الميداليات تظهر في حاله حركة، تصاحبها أوراق نباتات مختلفة، ما عدا الميدالية التي تحمل صوره الحمار مرفقة بعبارة "asinus nica" وهذا ما يميز اللوحة الفسيفسائية، وقبل البدء في تحليل رمزية صوره الحمار يجب التدقيق في العبارة المرافقة له، فكلمة" asinus" في معظم القواميس تعني الحمار، جاءت بصيغه الفاعل المفرد، فالدلالة هنا مرتبطة للتعبير عن عنصر واحد، أما "nica" فتعني الشجاع أو المنتصر في أغلب قواميس اللغة اللاتينية، وهذه الكلمة ترتبط بحلبات السيرك كتشجيع على الفوز، لكن عندما ترتبط بالحمار يستبعد أن تكون لها علاقة بالسيرك إلا إذا تم إشراكه في الألعاب البهلوانية.

---

[1] Louis LESCHI, Op.Cit, p.p.162-170.
[2] Ibid, p.p.159-161.

بالعودة إلى ربط الفسيفساء بمكان اكتشافها، فهي تشكل لوحتان منفصلتان، الأولى في القاعة الباردة والثانية في القاعة الدافئة، وكلتا اللوحتين تحمل صورة الحمار وهو مرفوق بعبارة "asinus nica"، فالرمزية التي يمكن استخراجها من فسيفساء الحمار المنتصر تنطلق من فرضيتين مرتبطتين بها، الأولى أنها تعود للفترة الوثنية التي يمكن إسنادها إلى أوراق وعناقيد العنب التي يحملها الملائكة المجنحون داخل الميداليات، وهي إشارة إلى ارتباط هذا التعبير بالإله باخوس، أما الثانية يمكن أن يعود للفترة المسيحية، فما قيل عن ارتباط الحمار بهذه الديانة قد يسقط جزئيا على هذه اللوحة من خلال ما تحمله من دلالات مرتبطة بالديانة المسيحية، على غرار الحيوانات التي نجدها في فجر المسيحية كالطاووس، الأرنب، الحمامة[1].

هنا نكون أمام صراع مزدوج بين المسيحية والوثنية، فهي تعبر عن مرحلة انتقالية بين الاثنين، أو مصورة في فترة لم ينتصر فيها الدين المسيحي بشكل تام، هذا ما يمكن استخلاصه من مختلف المواضيع المجسدة في لوحة واحدة، فالحمار المذكور قد يكون الحمار الوثني أو المسيحي الذي قد يكون هو الآخر مرحلة للانتقال من الوثنية إلى المسيحية نظرا لانتصار هذه الأخيرة في مرحلة ما داخل مدينة كويكول، أما إذا ربطنا الفسيفساء بالمكان الذي وجدت به (القاعتين الباردة والدافئة) للحمامات قد تكون إشارة إلى تطهير الفرد لذاته من الذنوب، خاصة وأن الحمار ارتبط في الديانات الوثنية بالمياه على غرار الديانات الأخرى، هذا ما يفسر وجوده مصورا على أرضية الحمامات[2] .

[1] - رياض دحمان ، دلاله الحمار في العالم القديم، دراسة حاله فسيفساء الحمار المنتصر بمدينة كويكول الرومانية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية،المجلد7، العدد2، ديسمير 2022، ص ص 14-16.

[2] رياض دحمان ،دلاله الحمار في العالم القديم ....،المرجع السابق ،ص.ص16-17.

3.2. منزل أوروبا

مكنتنا دراسة تمثيلات اختطاف أوروبا في الفن القديم من وضع قائمة موضوعية بناء على الحلقات الرئيسية للأسطورة منذ ظهور الثور جوبيتير على شاطئ صيدا، وعموما احتفظ الفنانون اليونانيون والرومانيون بثلاث مراحل هي بدايات الاختطاف ثم الاختطاف ثم عبور البحر، ومع ذلك لا يقتصر هذا النوع من التحليل على الوصف الأيقوني البسيط فالصور لا تؤدي تماما نفس المعنى فإذا استمر النموذج الأولي للثور في جميع العصور فتشكيل المجموعة يختلف وفق البيئة الجغرافية والسياق التاريخي، بالإضافة إلى خيال المبدعين[1]. حيث تم تمثيل الثور جوبيتر بأسلوب طبيعي جد معتبر، الذي يسلط الضوء على سرعة الحركة، فقرونه متناظرة على شكل هلال قمري، هذه الخصوصية يمكن أن تكون سمة من سمات الصور الحيوانية في بلاد اليونان، في حين أن الأميرة الفينيقية أوروبا تركب على ظهر الثور في وضع مريح، وتمسكه بإحدى يديها من قرنه، وهذا لا يتناسب مع عنف مشاهد الاختطاف[2]، أما الوشاح الذي يطفو فوقها بعد الاختطاف والتحليق فوق أمواج البحر يفسر على أنه شراع السفينة (الثور) التي تحمل الأميرة أوروبا[3].

وعند تطرقه الى موضوع أوروبا، يذكر هيرودوت "..." بالنسبة لأوروبا ، لا نعلم حقيقة ، من أين استمدت هذا الاسم ولا من أعطاها لها ، إلا إذا قلنا أنها استمدت من أوروبا القادمة من مدينة صور الفينيقية ، .....لكن من المؤكد أن أوروبا كانت آسيوية وأنها لم تأت إلى هذا البلد الذي يسميه اليونانيون الآن أوروبا ، لكنها مرت فقط من فينيقيا إلى كريت ومن كريت إلى ليسيا .Lycie"[4]

[1] Odile WATTEL -DE CROIZANT, l'enlèvement d'Europe dans l'antiquité gréco-romaines 1 ,Vita Latina, N° 123,1991,p.2.
[2] Odile WATTEL -DE CROIZANT, l'enlèvement d'Europe dans l'antiquité gréco-romaines 4,Vita Latina, N° 126,1992 ,p.p.19-20.
[3] Denis DE ROUGEMENT, Vingt-Huit Siècles d’Europe, Edition Payot, Paris, 1961 , p56

[4] Histoire d’Hérodote, Trad. du grec par LARCHER , Charpentier librairie éditeur, Paris, 1850, Livre IV. Melpomène, N°XLV.

الفصل الثالث

الدراسة التقنية لفسيفساء منازل كويكول

1. مواد صنع فسيفساء منازل كويكول وألوانها

1.1 فسيفساء منزل أمفتريت

استعمل في هذه الفسيفساء 10 ألوان بما في ذلك الأبيض والأسود ، بالإضافة الى التدرج اللوني المستعمل لبعض الألوان ، على غرار الرمادي ، حيث نلاحظ 3 مستويات لونية، كذلك الأمر مع الألوان الأزرق والأخضر والأحمر ، هذا الأخير يختلف بين الفاتح والقاني، والأصفر بدوره بين المغري والفاتح ..الخ

كل هذه الألوان استغلها الفنان انطلاقا من استعماله للرخام بألوانه المختلفة، واللون الأحمر من الحجر الجيري والذي استعمل في شعر نيبتون وكذا في جسم الحوريات والتريتون، بالإضافة الى استعماله عجينة الزجاج ذات لون ازرق وأزرق مخضر ، هذا الاختلاف في الألوان والتدرج أنتج نوعا من الحيوية في لوحة أمفتريت[1] .

2.1 فسيفساء منزل الحمار

في فسيفساء استحمام فينيس، نلاحظ تعدد الألوان ليعطي للمشهد تنوعا في التعبير، استعملت المكعبات من الرخام باستثناء لونين استعملا من الفخار وهما اللون الوردي الفاتح والقاني، أما بخصوص الملاط الذي استعمل للحم المكعبات فهو الآخر ذو لون وردي داكن ليضفي على اللوحة حرارة اكثر .يتدرج اللون الأحمر بين الداكن والفاتح ، مع بروز ثلاث تدرجات لونية للون الوردي في مكعبات العربة ووشاح الالهة فينوس ، في حين اللون الأزرق هو الآخر يتدرج بين الأزرق والأزرق المخضر ويبرز بوضوح في الحيوانات البحرية والأسماك.

أما مشهد الحمار المنتصر بالقاعة الباردة فقد استعمل فيه الفنان ستة ألوان رئيسية، ليشتق منها تدرجاتها اللونية لتصل الى 14 لونا [2].

[1] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, p 117
[2] Ibid, p 88.

3.1 فسيفساء منزل هيلاس

ليست هناك معطيات كثيرة حول فسيفساء اختطاف الأمير هيلاس، لكن ما يميزها هو استعمال 6 ألوان تتدج عنها 14 لونا، منها 4 تدرجات عن اللون الأخضر، وهذه المكعبات مصنوعة من عجينة الزجاج.

4.1 فسيفساء منزل أوروبا

بالنسبة لفسيفساء اختطاف أوروبا من طرف جوبيتير ، استعمل الفنان 7 ألوان يندرج منها 11 لون ، هي الأبيض والأسود والبني والأحمر القاني والفاتح والوردي الفاتح والداكن والرمادي والأصفر الداكن والفاتح، والأزرق، واستعمل في ذلك بوجه الخصوص الرخام الذي يعطي ألوانا متعددة بالإضافة الى الحجر الجيري.

أمّا فسيفساء قاعة الاستقبال، استعملت فيها 7 ألوان هي الأبيض والأسود والأحمر والوردي، والبني والأصفر والأخضر، بهذا التعدد من الألوان كانت التدرجات اللونية كثيفة، الى جانب استعمال الرخام استعملت عجينة الزجاج .

5.1 فسيفساء منزل كاستوريوس

لا تقدم فسيفساء منزل كاستوريوس الكثير من الخصائص التقنية ، ولا في تعدد الألوان التي استعملت فيها ، ففي الفسيفساء التي أعطتنا اسم صاحب المنزل ، استعملت فيها مكعبات بثمانية ألوان هي : الأبيض والأسود، ثلاث تدرجات لونية عن الرمادي ، الأحمر القاني وتدرجين لونيين عن الأصفر المغري، واللون الوردي

أما فسيفساء الأشرطة فاستعمل فيها الفنان خمسة ألوان رئيسية تتدرج عنها سبعة ألوان هي : الأبيض والأسود ، الرمادي الداكن والفاتح، الأصفر المغري ، الأحمر والوردي.

6.1 فسيفساء منزل باخوس

نظرا لتعدد اللوحات الفسيفسائية المكتشفة بمنزل باخوس، وعلى امتداد المراحل الثلاث التي مر بها المنزل، والتي انتجت كما كبيرا منها، اختلفت بين الهندسية البسيطة وأخرى تمتاز

بتداخل الأشكال، وبين الآدمية والحيوانية التي تبرز أعدادا كبيرة منها تختلف بين البرية والبحرية والطائرة ، ضف الى ذلك الميثولوجية، خاصة فسيفساء باخوس وديونيزوس، هذا التنوع دون شك خلق تنوعا في الألوان وفي احجام المكعبات المستعملة في إخراجها . رغم هذا لم يكن التنوع كبيرا في مواد صناعتها، حيث نجد الرخام يحتل نسبة كبيرة جدا، بالإضافة الى الحجر الكلسي الذي استعمل في بعض المشاهد.

بالعودة الى الألوان المستعملة، فنجد في فسيفساء الشاب المتوج استعمال ألوان حارة هي: البني الداكن، البني المحمر، الأحمر القاني، الأحمر المائل الى البرتقالي والأصفر بتدرجين الداكن والفاتح، والأخضر والأزرق المخضر والرمادي. في حين فسيفساء الحمام الخاص بالمنزل فقد استعمل اللون الأبيض في الخلفية، وهي مكعبات من الرخام، بالإضافة الى استعمال الأسود والأحمر والوردي والأصفر الداكن والاخضر المائل الى الزرقة و الرمادي. أما فسيفساء باخوس وديونيزوس فقد استعمل الفنان ألوان عدة هي: الأسود الممزوج الأزرق المخضر والقليل من الأخضر في الحاشية، والأوراق بالأصفر والأزرق المخضر والاحمر المفتّح بالأبيض. والشخصيات الميثولوجية والآدمية وباقي أجزاء المشهد فقد استعملت تقريبا جميع الألوان وجزء كبير من تدرجاتها، كالبني بثلاث تدرجات لونية، الرمادي بتدرجين، الأخضر بتدرجين، الأصفر البرتقالي، الأصفر الداكن، الأحمر الداكن، الأحمر الآجوري، الوردي بتدرجين[1].

فسيفساء الجمل هي الأخرى استعملت مكعباتها من الرخام، والحجر الجيري وألوانها قليلة مقارنة بسابقتها، وما يلاحظ هو استعمال الوان مماثلة لألوان الحيوانات في الطبيعة، مثل الأصفر، الأسود، الرمادي، الأحمر والأبيض.

وفي فسيفساء الصيد التي تعود الى آخر مرحلة من مراحل استغلال المبنى، ما يميزها استعمال مواد أقل قيمة جمالية مما سبق، رغم استمرار استعمال الرخام والحجر الجيري وأحيانا

[1] Michelle BLANCHARD-LEMEE, "les mosaïques", dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djemila..., Op. Cit, pp 118-131.

عجينة الزجاج، وعن ألوانها فقد استعمل الفنان في الخلفية الأبيض والأبيض المائل الى الرمادي، والألوان المستعملة في الحيوانات هي ألوان حارة، والوردي استعمل في الأغصان والمشاهد الفاتحة أحاطها الفنان بخطوط سوداء أو بنية داكنة ، في حين الملابس التي يرتديها السيد والصيادين استعمل فيها اللون الوردي والرمادي، كما استعمل ثلاث تدرجات لونية عن الأصفر واثنان عن الأحمر، واثنان عن البني والأخضر بتدرجين[1] .

2. تقنيات صنع فسيفساء منازل كويكول

إنّ تعدد اللوحات الفسيفسائية بمدينة كويكول، وتنوع المشاهد وكثرة الأشكال الهندسية وكذلك الألوان التي اختارها الفنان لتعطي لوحاته فنا راقيا، انما تم تشكيلها وفق تقنيات تعتمد على حجم المكعبات، فمنها ما يتم اختيارها لرسم الخطوط الدقيقة وتعابير الوجوه، ومنها ما يختار لتكملة اللوح وتغطية الفراغات، وهو ما سنلاحظه في تقنيات التبليطات الفسيفسائية التالية:

1.2 فسيفساء أمفتريت

في فسيفساء منزل أمفتريت يختلف حجم المكعبات بين الحقل والحاشية وكذا الوجوه والعضلات ومختلف التغييرات في اللوحة، حيث نسجل أنّ:

حجم المكعبات في الحقل يتراوح ما بين 9×9 مم و 10×10 مم.

حجم المكعبات المستعملة في رسم ملائكة الحب والعشق المجنحين تتراوح بين 7×9مم و 8×9 مم.

الوجوه ما بين 3×4مم و4×5مم وهي ذات لون ابيض ورمادي، في حين وجه الحوريات استعملت فيه المكعبات الصغيرة التي يتراوح معدل أحجامها 3×3مم.

وبخصوص كثافة المكعبات في 1دم^2 فنجدها على النحو التالي:

---

[1] Michelle BLANCHARD-LEMEE, "les mosaïques", dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djemila..., Op. Cit , p p153-160.

في الحقل ذو اللون الأبيض أو الرمادي الفاتح وكذا الحاشية 120 مكعبا في 1دم^2، وفي جسم التريتون 130 مكعبا في 1دم^2، وفي وجوه ملائكة العشق من 150 الى 160 مكعب في 1دم^2، و210 مكعبا في وجوه الأحصنة والحوريات.

بهذه المعطيات نميز بين تقنيتين هما تقنية المكعبات أين يتراوح معدل المكعب ما بين 8 الى 10مم، والتقنية الثانية هي تقنيات المكعبات الدقيقة vermiculatum أين لا يتعدى حجم المكعبات 4 مم[1].



تقنية المكعبات الدقيقة

Opus vermiculatum



تقنية المكعبات الكبيرة

Opus tesselatum

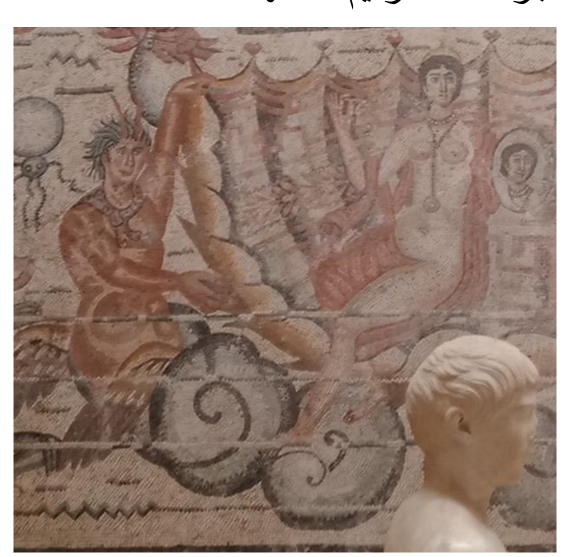
الصورتين رقم 39.و40: عينات من تقنيات صنع فسيفساء منزل أمفتريت

2.2 فسيفساء حمام فينوس

وفي فسيفساء استحمام فينوس أنجزت المكعبات بعناية، بحيث لم يخلق الفنان اختلافا بين الخلفية وأجزاء الصورة، ففي الخلفية حجم المكعبات 10×10مم وأحيانا 6×10مم، ما أوجد كثافة للمكعبات بمعدل 120 الى 130 مكعب في 1دم^2.

[1] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, p 118

مكعبات الحيوانات البحرية 9مم على الجوانب و 3×9مم وأحيانا 6×9مم في باقي الصورة ، كثافتها 170 الى 180 مكعب في 1دم^2، ذيول التريتون مقاسات مكعباتها 9×9 مم على الجوانب ومن 3الى 4×9 مم في الجزء الحلزوني ، العربات مكعباتها 5×8 مم وأحيانا 6×7 مم أو 7×9مم ما يعطي كثافة تقدر بـ 170 الى 180 مكعب في 1دم^2 على عكس وشاح الالهة 140 الى 150 مكعب في 1دم^2، أنجزت الوجوه بعناية بمعدل مكعبات 3مم ، خاصة وجه فينوس حيث تصل كثافة مكعباتها الى 200 مكعب في 1دم^2. ، أما الأمواج استعملت فيها ألوان بيضاء مع خطوط خضراء معدل كثافة مكعباتها ما بين 140 و 150 مكعب في 1دم^2 ، في حين الحاشية استعملت فيها مكعبات تصل الى 10مم وهو ما يشكل كثافة 144 مكعب في 1دم^2 ، وهي منجزة بعناية ما يؤدي بـ **بلنشار لومي** الى الاعتقاد أنها أنجزت عند ترميم المشهد[1].



تقنية المكعبات الدقيقة

Opus vermiculatum



تقنية المكعبات الكبيرة

Opus tesselatum

الصورتين رقم 41.و.42: عينات من تقنيات صنع فسيفساء حمام فينوس

[1] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques…….Op.Cit, p p 71-72.

3.2 فسيفساء الحمار المنتصر

وبخصوص تقنية انجاز فسيفساء الحمار المنتصر بالقاعة الباردة للمنزل استعملت فيها مكعبات كبيرة نوعا ما، خاصة في الحاشية حيث تصل الى 7×12 مم وأحيانا 14×10مم، مما أوجد كثافة تقدر بـ 85 مكعب في 1دم^2 وأحيانا تصل الى 95 أو 100 على مستوى وجوه الشخصيات التي يبرزها المشهد وبمقاسات 8×8 أو 9×10مم. هنا نكون أمام تقنية المكعبات الكبيرة.

ما يلاحظ على المكعبات التي استعملت في رسم الحيوانات هو استعمال اللون الأسود وجسم الأشخاص باللون البني، وهي مكعبات مستطيلة نوعا ما مقاساتها 6×10مم، في حين الوجه استعملت فيه مكعبات بمقاسات 5×5مم أو 6×6مم.



تقنية المكعبات الدقيقة في صورة الحصان

Opus vermiculatum



تقنية المكعبات الكبيرة في الخلفية

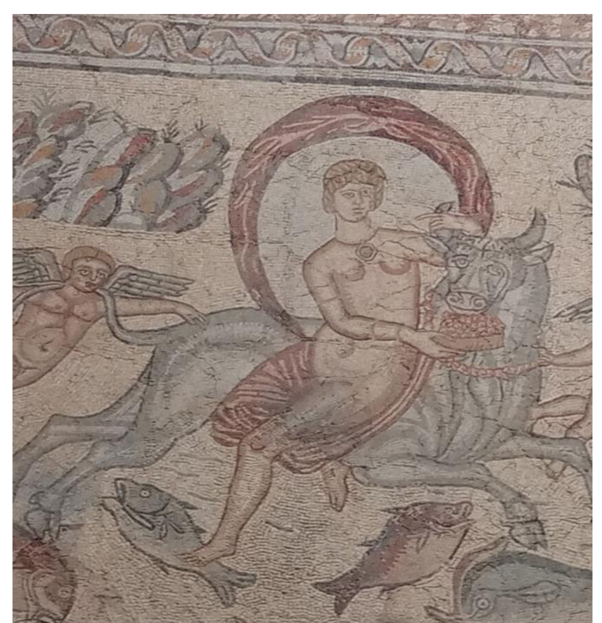
Opus tesselatum

الصورتين رقم .43و44: عينات من تقنيات صنع فسيفساء الحمار المنتصر (القاعة الباردة)

5.2 فسيفساء منزل أوروبا

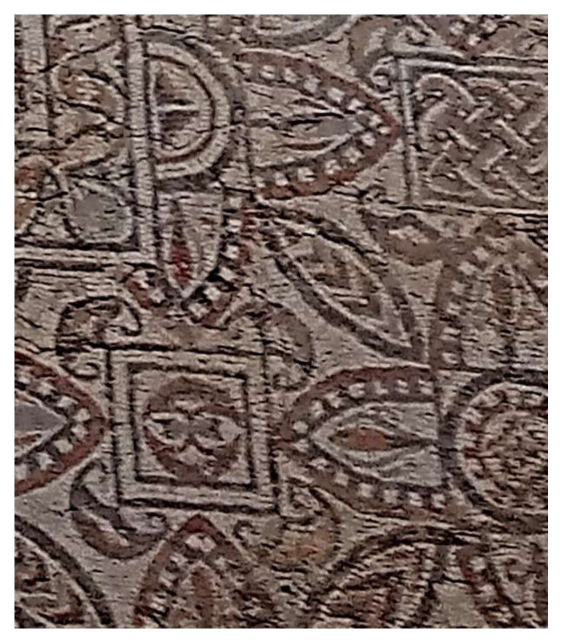
وما يلاحظ على مكعبات فسيفساء منزل أوروبا أن الفنان استعمل مكعبات كبيرة مقارنة مع مكعبات الفسيفساء المذكورة آنفا، ففي مشهد اختطاف أوروبا فالمكعبات المشكلة للأشكال الهندسية مقاساتها ما بين 10و11 مم، ما يشكل كثافة تقدر بـ 82مكعب في 1دم^2، أما الخلفية فكانت مقاساتها ما بين 6 و 12 مم، خاصة على جوانبها، وبالتالي فالكثافة المحققة أقل من 80 مكعب في 1دم^2 ، في حين الأسماك والشخصيات استعملت فيها مكعبات تتراوح بين 7 و 8 مم مما يحقق كثافة ما بين 85و 90 مكعب في 1دم^2.

أما بخصوص مكعبات فسيفساء قاعة الاستقبال، هندسية الشكل فإن مكعباتها تتراوح ما بين 6 و 7 مم ولا تقل بأي حال من الأحوال عن 5 مم، وهي بذلك أقل من سابقتها، فكانت كثافتها تتراوح بين 170و 180 مكعب في 1دم^2، والتقنية المستعملة هي تقنيات المكعبات الصغيرة ولكن أحيانا تقترب من الكبيرة نوعا ما.



تقنية المكعبات الدقيقة في الثور والالهة

Opus vermiculatum



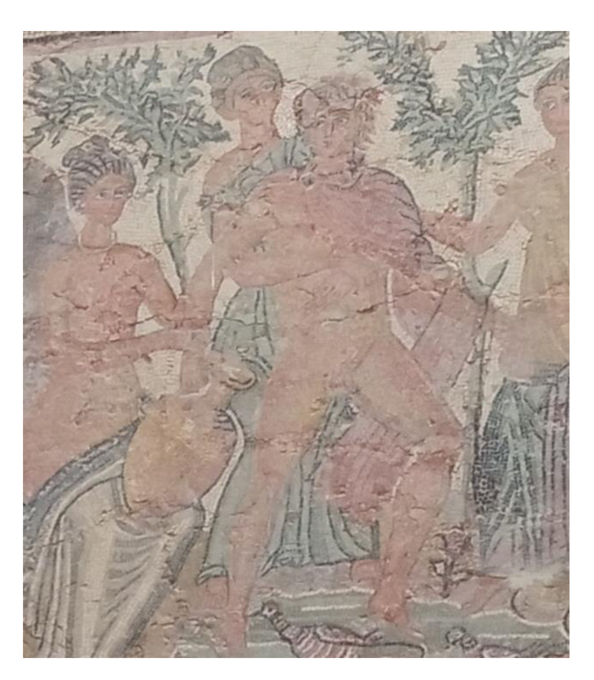
تقنية المكعبات الكبيرة في الخلفية

Opus tesselatum

الصورتين رقم 45و46: عينات من تقنيات صنع فسيفساء اختطاف أوروبا

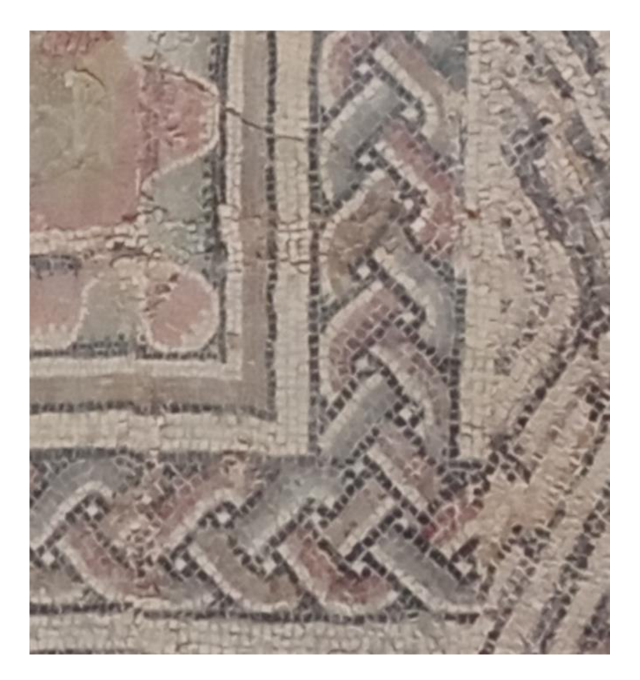
4.2 فسيفساء اختطاف هيلاس

وحين الحديث عن فسيفساء اختطاف الأمير هيلاس ، فإن المكعبات التي استعملت في الوجوه معدل مقاساتها 7 الى 9مم، في حين تلك المستعملة على الجوانب ما بين 4 و5 مم ، وبكثافة تقدر بـ 135 الى 145 مكعب في 1دم^{2}.



تقنية المكعبات الدقيقة

Opus vermiculatum



تقنية المكعبات الكبيرة في الحاشية

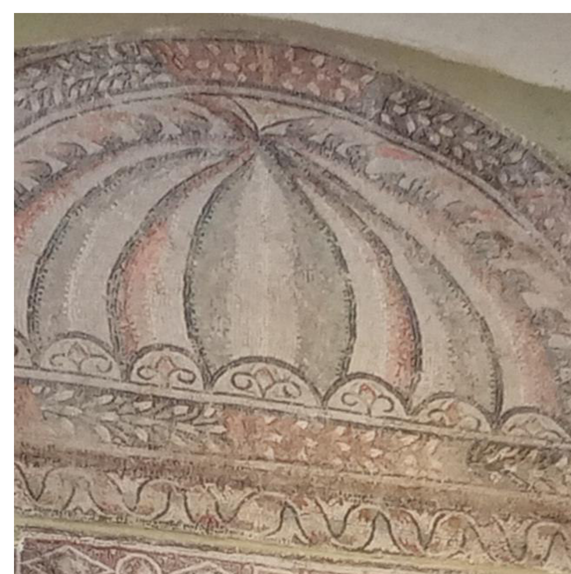
Opus tesselatum

الصورتين رقم 47.و48: عينات من تقنيات صنع فسيفساء اختطاف هيلاس

6.2 فسيفساء منزل كاستوريوس

استعملت في فسيفساء منزل كاستوريوس مكعبات بمقاسات كبيرة، وما يميز التبليطات التي وجدت بالمنزل هو خلوها من المشاهد مهما كانت ميثولوجية أو آدمية، في حين الهندسية موجودة، خاصة تلك التي تظهر في فسيفساء الأشرطة والتي استعملت فيها مكعبات مقاساتها ما بين 9 و12 مم وبكثافة تقدر بـ 85مكعب في 1دم$^{-2}$، وفي المكعبات المشكلة للمربعات بكثافة ما بين 95 و 100 مكعب في 1دم^{2}.

وفيما يخص الفسيفساء التي تحمل اسم كاستوريوس، فإن مقاسات مكعباتها من 8الى9× 2مم، وحاشيتها حجم مكعباتها ما بين 11و13مم.




تقنية المكعبات الكبيرة Opus tesselatum

الصورتين رقم 49و50: عينات من تقنية صنع فسيفساء منزل كاستوريوس

7.2 فسيفساء منزل باخوس

تختلف أحجام المكعبات وكثافاتها في اللوحات الفسيفسائية التي زينت منزل باخوس، ليس فقط من خلال الاختلاف في زمن انشائها أو الى أي مرحلة من مراحل استغلال المنزل، ولكن حتى في اللوح الواحد، وذلك من خلال التفرقة بين ما أراد الفنان ابرازه او التركيز عليه، وما حاول المرور عليه دون اثارة اهتمام المشاهد، أو حتى مساحة التبليط التي تطلبت كميات كبيرة من المكعبات، على غرار فسيفساء مشهد الصيد بالقاعة ذات سبع حنيات. أو المشاهد التي طبعت فسيفساء الحيوانات المختلفة او فسيفساء الجمل، وما يلاحظ في منزل باخوس هو أن الاعتماد على تقنية المكعبات الدقيقة لم تكن بالقدر الكبير على غرار ما وجد في مناطق أخرى، رغم هذا كانت المشاهد منجزة بانسجام كبير، وسنعرض البعض منها وليس كلها، مثلا

في فسيفساء الشاب المتوج تم استعمل مكعبات دقيقة من الرخام الأبيض، حجمها من 6 الى 7 مم وكثافتها نصل الى 200 مكعب في 1دم^{2}. وفي المشاهد الآدمية تصل الكثافة الى 300مكعب. وهي منجزة بتقنية المكعبات الدقيقة، عكس الفسيفساء المكتشفة بالحمامات الخاصة للمنزل ، أين كان حجم مكعباتها ما بين 9و 10مم ، وكثافتها من 100 الى 105 مكعب[1] في 1دم^{2}.



تقنية المكعبات الدقيقة

Opus vermiculatum



تقنية المكعبات الكبيرة

Opus tesselatum

الصورتين رقم 51.و52: عينات من تقنية صنع فسيفساء المرحلة الأولى لاستغلال منزل باخوس

في فسيفساء باخوس وديونيزوس استعمل الفنان مكعبات حجمها ما بين 5 و7 مم في الجوانب ، و8و 9 مم في الخلفية، أمّا الوجوه والرسوم الدقيقة وكذا مختلف التعابير التي طبعت أوجه المخلوقات الميثولوجية، أمبروزيا، الحوريات، ديونيزوس، الساتير... فإن المكعبات كانت أكثر دقة من 4 الى 5مم وأحيانا ما بين 1و2مم ، مما أوجدت كثافة لها في 1 دم^{2}،

[1] Michelle BLANCHARD-LEMEE, "les mosaïques", dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djemila..., Op. Cit , p 112

قد تصل الى 190 مكعب في الخلفيات البيضاء و مثلا في ثوب مرضعة ديونيزوس تصل الكثافة ما بين 195 و200 مكعب[1].



تقنية المكعبات الدقيقة
Opus vermiculatum

تقنية المكعبات الدقيقة
Opus vermiculatum

الصورتين رقم 53و54: عينات من تقنية صنع فسيفساء أمبروزيا والتضحية بالتيس

أما حين التعرض لفسسفساء الجمل ، فإن المكعبات كانت كبيرة جدا مقارنة ما استعمل في جميع الفسيفساء المدروسة ، حيث تصل أحجامها من 10 الى 15مم ، وأحيانا ما بين 11 و13مم ، وكثافتها قليلة جدا من 70 الى 75 مكعب في 1دم2.

وفي فسيفساء مشهد الصيد وعلى الرغم من استعمال هي الأخرى مكعبات كبيرة، لكنها لا تصل الى حجم فسيفساء الجمل، فمعدل أحجامها ما بين 9و10مم، واستعملت بوجه الخصوص في الحيوانات التي صاحبت المشهد، أما حين تطرق الفنان الى الوجوه فقد استعمل مكعبات دقيقة نوعا ما ولكن ليس بالقدر الكافي، فمعدل حجمها ما بين 4 و5 مم × 8الى 9

[1] Michelle BLANCHARD-LEMEE, "les mosaïques", dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djemila..., Op. Cit , p125

مم وهي مكعبات مستطيلة، في حين الأوجه استعملت فيها مكعبات متساوية الأضلع كثافتها تصل الى 100 مكعب في 1دم^{2}.



تقنية المكعبات الكبيرة Opus tesselatum

الصورتين رقم 55و.56: عينات من تقنية صنع فسيفساء مشهد الصيد للقاعة ذات سبع حنيات

3.حالة حفظ فسيفساء كويكول وسبل المحافظة عليها

1.3. حاله حفظ فسيفساء كويكول

تم انشاء متحف الموقع الأثري لجميله مثله مثل المتاحف الاخرى لإيواء الاكتشافات الأثرية المختلفة لاسيما الفسيفساء الرومانية والمسيحية المبكرة[1]، حيث تشكل هذه الفسيفساء الجزء الاكثر أهميه في المتحف فهي تغطي تقريبا كل الجدران[2]، فأغلبيه اللوحات الفسيفسائية المكتشفة بجميلة جلبت إلى المتحف لكن عدد معتبر منها بقي في مكانه، شأنها شأن جميع المدن الرومانية مثل: هيبون ،تيمقاد ،تيبازة، شرشال... وترتبط حالة حفظها بملاط تركيبها على جدران المتحف حيث يتأثر بالرطوبة، والتغير المعتبر في درجات الحرارة من فصل الى

[1] محند أكلي أخربان ،إشكالية دراسة الآثار وكتابة التاريخ المغاربي عبر العصور ،مداخلة في ملتقى وطني ،جامعة لونيسي البليدة 2 يومي 6-7 مارس 2023،ص2.

[2] Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Le musée de Djemila Algérie, historique et problème actuels, bulletin de la société nationale des Antiquaires de France, 1994.1996, p88.

آخر، بالإضافة الى تشققها بفعل وجود فراغات بين المكعبات[1]. كذلك أرضية المتحف التي بني عليها فهي ضعيفة ونفوذة، مما يسهل تسرب المياه بين الجدران والفسيفساء [2] .

ومن بين المشاكل التي تواجهنا في الحفاظ على اللوحات الفسيفسائية نجد.

***العوامل الطبيعية والبيولوجية**

_ تفكك ملاط تركيب الفسيفساء نتيجة الملوحة التي تتسرب بين المكعبات فيما بينها وبين الملاط المستعمل في تركيبها.

_ تفكك المكعبات مثل الحجر الجيري، والطين المحروق أو نتيجة الاستعمال الخاطئ للمواد الكيميائية أثناء الترميم.

_ وجود الكائنات المجهرية البيولوجية التي تتخلل المكعبات.

_ زوال المادة الرابطة بين المكعبات بسبب المياه.

أما بالنسبة لبقايا الفسيفساء التي تركت في مكانها، فحالة حفظها سيئة نظرا لتغير الاحوال الجوية والاختلاف في درجات الحرارة .

***العوامل البشرية**

كانت الفسيفساء الاكثر تضررا هي تلك الموجودة في المواقع الريفية أو التجمعات السكنية البعيدة عن المدن الرئيسية والتي كانت عرضة للتلف بسبب عدم المراقبة، ولكن حين جلبت الى المتاحف هيأ لها مكان أكثر أمنا مما كانت عليه .

---

[1] Sabah FERDI , Etat inégale de conservation des mosaïques d'Algérie, compte rendus des sciences de l'académie des inscriptions et belles _lettres , N°145,2001, p518.

[2] محند أكلي إخربان ، إشكالية دراسة الآثار......،المرجع السابق ، ص3.

فالمواقع الغير محروسة ، يؤدي الدوس الغير عمدي من طرف الأشخاص والحيوانات على حد سواء في الاضرار بمكعبات التبليطات الفسيفسائية، وهو ما نجد في عديد المواقع القديمة .

وفيما تعلق بنقص المراقبة والأمن على المواقع البعيدة عن تلك التي هيأت بها متاحف على اختلافها، فالسبب راجع بدرجة أولى إلى انخفاض نسبه السياح التي تقتصر تقريبا على الجزائريين في بعض المواقع فقط[1].

فالجزائريون لا يظهرون اهتمام كبير بأثارهم، فمن الواضح أنهم مهتمون بحاضرهم أكثر من اهتمامهم بماضيهم، بالإضافة الى أن الجزائر لها عدد قليل من المتخصصين في ترميم الاثار[2].

ففسيفساء كويكول، تعرضت الى عديد عوامل التلف، خاصة تلك المتبقية في موقعها، وبسبب الزوار فإنها تتلف من حين الى آخر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن الترميم الدوري أو الصيانة على الأقل تقريبا غير موجودة في الموقع، على عكس بعض المواقع أين تم تغطية التبليطات الفسيفسائية بطبقة من الرمل الناعم للمحافظة عليها، على غرار تلك الموجودة في موقه هيبوروجيوس، ويتعلق الأمر بفسيفساء الحوريات بمنازل الواجهة البحرية ، وما وجد كذلك في مدينة لمبايزيس ويتعلق الأمر بمنزل النمرة .

أما تلك الموجودة في المتحف ، فهي على الأقل محمية من مياه الأمطار ، فقط هناك بعض التشققات في الجدران مما يؤثر على تماسك المكعبات وبالتالي التأثير على المشاهد.

---

[1] Sabah FERDI , Op,Cit, p p523-526,
[2] Ibid, p 527.

3-2 سبل المحافظة على الفسيفساء

من خلال ملاحظتنا لمظاهر التلف على الفسيفساء المدروسة، حاولنا استنتاج الاسباب والعوامل المؤدية لهذا التلف، وعليه ينبغي ايجاد حلول للمحافظة عليها والحد من تلك العوامل وهي كالاتي:

_ سد الشقوق و الفجوات بملاط مشابه للملاط الاصلي ووضعه على الحواشي لتجنب تفتتها.

_ اعادة جمع وتركيب المكعبات المنفصلة من مكانها باستخدام غراء أكليريكي أو ملاط مشابه للملاط الأصلي أو من الجبس.

- توظيف طاقم بشري مؤهل من اثريين مختصين للعمل بالمتحف وتحسين ظروف وسط الحفظ.

- ضبط درجة الحرارة ونسبه الرطوبة داخل قاعات العرض أو تخصيص قاعة عرض للفسيفساء. دون غيرها من اللقى لإمكانية توفير وسط حفظ ملائم يتماشى مع طبيعة الفسيفساء.

- تجهيز المتحف بالمعدات والأجهزة اللازمة لضبط وسط الحفظ كجهاز "ترمومتر" لقياس درجة الحرارة وجهاز "الترموغراف" لقياس نسبه الرطوبة بالإضافة الى جهاز لقياس نسبة الضوء.[1]

[1] مدين نور الهدى. أضرار لوحات الفسيفساء بمتحف شرشال، دراسة تشخيصيه، مذكره لنيل شهاده الماستر - تخصص الصيانة والترميم ، قسم علم الاثار، جامعة ابو بكر بلقايد، 2019 2020، ص ص 87 -89.

خاتمـــة

من خلال دراساتنا لموقع كويكول الأثري تعرفنا على اهم منازل المدينة كمنزل باخوس، هيلاس، كاستوريوس، الحمار، اوروبا، أمفتربت،...... كما تعرفنا ايضا على اهم الأبحاث والمقتنيات التي تم استخراجها من هذه المنازل وأهمها الفسيفساء، هذه الأخيرة التي تعتبر من اهم وارقى الشواهد الفنية والأثرية التي تعكس العديد من جوانب الحضارات القديمة، بما فيها الفترة الرومانية، فمن خلال هذه الاعمال الفنية (الفسيفساء) ظهرت أصالة الفن الإفريقي المحلي رغم الرومنة التي فرضتها الإمبراطورية الرومانية على شمال افريقيا، وهو ما جعل هذا الفن ينفرد عن باقي فنون الحضارات الأخرى، وذلك بما تحمله من مواضيع ومشاهد كالمثيولوجية والأدمية و الحيوانية والهندسية والنباتية والكتابية، هذه الأخيرة التي مكّنتنا من تحديد اسم صاحب منزل كاستوريوس، أحد أهم المنازل الفاخرة بمدينة كويكول. وقد تتشابه أحيانا ما مشاهد وجدت في مواقع أخرى.

وتتميز فسيفساء مدينه كويكول بدقة المشاهد المجسدة عليها، والذوق الفني للفنان الروماني القديم، بالإضافة الى الالوان المستخدمة في تشكيلها، وأخيرا ما يمكن قوله عن حالة حفظ فسيفساء مدينة كويكول، أنّ معظم اللوحات في حالة تدهور مستمر لذلك لابد من الاهتمام بها والمحافظة عليها بصيانتها وترميمها وفق معايير ومبادئ الصيانة والترميم المعترف بها.

النتائج والتوصيات

النتائج

-تمتعت الفسيفساء الرومانية في شمال افريقيا عموما وكويكول خصوصا بمزايا هامة واهمية قصوى، فهي تعد من اروع الشواهد الفنية التي تعكس لنا مدى الرقي الحضاري بالإضافة الى التنوع في المواضيع.

– فن الفسيفساء هو فن تقليدي في صناعته، بمعنى أنه ينفذ الى اقدم العصور، متطور في خاماته فهي كثيرة ومتنوعة مثل الحجر الطبيعي، الرخام، الزجاج، الفخار، العاج.........،.

– فن الفسيفساء هو الفن الوحيد الذي ينفذ عن طريق تنظيم قطع ملونة من احجار طبيعية او مواد صناعية لتشكل في النهاية التصميم المطلوب.

–اعتبرت هذه الفسيفساء بمثابة سجلات، أعطت صورا حية عن الحياة اليومية والدينية لمجتمع مدينة كويكول.

التوصيات:

– لابد من الاهتمام بالفسيفساء الموجودة في مدينة جميلة، سواء تلك التي ما زالت في أماكنها الأصلية أو التي نقلت الى المتحف.

– يفضل عدم نزع الفسيفساء ومعالجتها في مكانها الاصلي.

–منع السير فوق الفسيفساء الارضية، حتى لا يتضرر السطح من كثرة احتكاك المشي سواء في الموقع أو في المتحف.

قائمة المراجع

باللغة العربية

الكتب

1. أحمد إبراهيم عطية، ترميم الفسيفساء الأثرية، الطبعة الأولى، دار الفجر لنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

الرسائل الجامعية

1. حكيمة طواهري ، منازل ذات الفنائين بإقليم نوميديا دراسة لمنازل تيمقاد، جميلة، عنونة، خميسة، رسالة جامعية لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر.
2. حكيمة طواهري، منازل شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية دراسة لمنازل الجزائر القديمة "دراسة تنميطية وتحليلية" ، رسالة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر-2، 2013-2014.
3. رتيبة زغدودي و فتيحة منيجل، فسيفساء متحف جميلة "دراسة تقنية وفنية" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، تخصص آثار قديمة، قسم الآثار والتاريخ، فرع الآثار، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2007-2008م.
4. رياض دحمان، الحمامات الرومانية الخاصة في الشرق الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر-2، 2021-2022.
5. سليم عنان، إستراتيجية وقائية لصيانة المعروضات داخل المخازن الأثرية "متحف مخزن جميلة نموذجا"، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر-2، 2015-2016.
6. فاطمة صحراوي، المشاهد المائية من خلال فسيفساء متحفي تيمقاد وجميلة -دراسة مقارنة- ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص آثار قديمة، قسم علم الآثار، جامعة 8 ماي 1945 -قالمة، 2017-2018.

7. كمال بليط ، قنوات مياه كويكول "جميلة" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، تخصص آثار كلاسيكية، قسم التاريخ والآثار ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 2015-2016.

8. كهينة حجاج، طرق تموين مدينة كويكول (جميلة) بالمياه في العصر الروماني "دراسة وصفية ومعمارية"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير- تخصص آثار قديمة، معهد الآثار ، جامعة الجزائر-2، 2008-2010.

9. محمد الشريف حمزة ، فسيفساء موريطانيا القيصرية ،التبليطات الجنائية ،دراسة تحليلة وتقنية وفنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار ،جامعة الجزائر ،2011-2012.

10. محند أكلي إخربان، جرد التحف الأثرية المعروضة بمتحف جميلة "كويكول القديمة" ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2007-2008.

11. مليكة صدوقي، المنازل الخاصة لموقع كويكول "دراسة وصفية أثرية تحليلية" ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في الآثار القديمة، معهد الآثار ، جامعة الجزائر-2، 2013.

12. ناصر بن مسعود، أسواق مقاطعة نوميديا. دراسة معمارية مقارنة لأسواق تيمقاد وكويكول(جميلة)، رسالة ماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 1991-1992.

13. نجاة خدار ، دراسة وصفية أثرية لمنزل باكوس بموقع كويكول "جميلة"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة، معهد الآثار ، جامعة الجزائر-2، 2022-2023.

14. نور الهدى بعيط، شيماء تقار ، مرافق المدينة الرومانية في بلاد المغرب القديم "جميلة نموذجا" ، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماستر ، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي، 2019-2020.

15. نور الهدى عمايرية، فاطمة الزهراء زيوال، المعبودات من خلال الفسيفساء الرومانية في شمال أفريقيا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، قسم التاريخ ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2015-2016 .

16. نور الهدى مدين، أضرار لوحات الفسيفساء بمتحف شرشال، دراسة تشخيصيه، مذكره لنيل شهاده الماستر – تخصص الصيانة والترميم ، قسم علم الاثار، جامعة ابو بكر بلقايد، 2019 2020

17. وافية بوناب، دراسة مقارناتية بين سوقي مدينتي كويكول وتبيليس (جميلة وسلاوة عنونة)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة، قسم الآثار، جامعة 8 ماي 1945–قالمة، 2017–2018.

المقالات

1. بنت النبي مقدم، الساحات العمومية بالجزائر أثناء الفترة الرومانية، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الاسلامية، العدد الثالث، يونيو 2019.

2. رياض دحمان ، دلاله الحمار في العالم القديم، دراسة حاله فسيفساء الحمار المنتصر بمدينة كويكول الرومانية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية،المجلد7، العدد2، ديسمير 2022.

3. رياض دحمان، المنظومة الحموية بمدينة كويكول (جميلة)، مجلة دراسات تراثية، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، الجزائر، مقال مرسل شهر جانفي 2023 (في طور النشر).

4. عبد الرحمن رزيق، محمد الشريف حمزة ، الملاط في صيانة وترميم الفسيفساء (عينات ميدانية)، المجلد 19، العدد 1، مجلة الدراسات الأثرية، 2021.

5. محند أكلي أخربان ،إشكالية دراسة الآثار وكتابة التاريخ المغاربي عبر العصور ،مداخلة في ملتقى وطني ،جامعة لونيسي البليدة 2 يومي 6–7 مارس 2023

المراجع باللغة الأجنبية

الكتب

1. Denis DE ROUGEMENT, Vingt-Huit Siècles d'Europe, Edition Payot, Paris, 1961 .

2. GSELL Stéphane., Les monuments antiques de l'Algérie, Tome premier, ancienne librairie Thorin et fils Albert Fontemoing, Editeur, Paris, 1901

3. Histoire d'Hérodote, Trad. du grec par LARCHER , Charpentier librairie éditeur, Paris, 1850, Livre IV.

4. Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Maisons à mosaïques du quartier central de Djemila (Cuicul), C. N. R. S, Paris, 1975

5. Paul Albert FEVRIER," études archéologiques", dans l'édifice appelé maison de Bacchus à Djemila , CNRS édition, Paris, 2019 .

6. Tahar RADJEL, S .Tewfik, Djemila, ARAJA Edition, Constantine Algérie, 2010,

الرسائل الجامعية

1. Dounia KHLIFA CHELIHI, Lilia LABIOD et Sounia LAOUAR, La valorisation du patrimoine archéologique Romaine en Algérie : cas de Djemila (Antique, cuicul), Mémoire présenté pour l'obtention du diplôme de Master académique), spécialité Architecture et patrimoine, département d'architecture, universités Mohamed seddik ben yahia- jijel, 2019

2. Sonia HEWITT, The urban domestic baths of Roman Africa (At hesissubmitted, to the school of graduated studies in partial fulfilment of the requirements for the degree doctor of philosophy) Mc Master University, March 2000

المقالات

1. Jean LASSUS, la salle à sept absides de Djemila_*Cuicul* .Ant. Af. N° 5, 1971

2. Louis LESCHI, Mosaïque à scènes dionysiaques de Djemila-Cuicul Algérie, monuments et mémoires de la fondation Eugène piot ,tome 35, Paris,1936

3. Michèle BLANCHARD-LEMEE, dans les jardins de Djemila, Ant. Af. ,N° 34 ,1998

4. Michèle BLANCHARD-LEMÉE, Le musée de Djemila Algérie, historique et problème actuels, bulletin de la société nationale des Antiquaires de France, 1994.1996

5. Odile WATTEL -DE CROIZANT, l'enlèvement d'Europe dans l'antiquité gréco-romaines 1 , Vita Latina, N° 123, 1991.

6. Odile WATTEL -DE CROIZANT, l'enlèvement d'Europe dans l'antiquité gréco-romaines 4, Vita Latina, N° 126, 1992 .

7. Sabah FERDI, Etat inégale de conservation des mosaïques d'Algérie, compte rendus des sciences de l'académie des inscriptions et belles _lettres , N°145,2001

فهرس الصور والأشكال والخرائط

فهرس الصور الساتيليتية

فهرس المخططات

فهرس الصور

فهرس المحتوى

الفصل الثاني: الدراسة الفنية لفسيفساء منازل كويكول

الفصل الثالث: الدراسة التقنية لفسيفساء منازل كويكول

الملخص

قدمت لنا منطقه شمال افريقيا ابتداء من نهاية القرن الاول ميلادي عدد هائلا من الفسيفساء التي تعتبر من اهم المخلفات الأثرية المنجزة بمجموعة من المواد الطبيعية كالحجر والرخام او صناعيه كعجينة الزجاج والفخار، كما تعتبر ايضا من اهم العناصر الفنية لدى سكان المنطقة التي تزين مختلف المباني كالحمامات، والبازيلكات ،المنازل...، مما ادى الى ظهور ورشات محلية تطورت مع الوقت واكتسب حرفيوها الخبرة والكفاءة الفنية اللازمة، وتعتبر فسيفساء مدينه كويكول من اهم المخلفات التي ساعدتنا على معرفة الحياة اليومية ومختلف النشاطات التي كانت تمارس في هذه المنطقة، ومن بين المواضيع التي جسدت على فسيفساء مدينة جميلة نجد المشاهد الميثولوجية الآدمية، الحيوانية، الهندسية، النباتية والكتابية.

Summary

Starting from the end of the first century AD, the North African region provided us with huge number of mosaics, which is considered one of the most important archaeological remnants made with a group of natural materials such as Stone and Marble and industrial materials such as glass past and pottery. the houses which led to the emergence of local workshops that developed over time and whose Craftsman gained the necessary expertise and the technical competence Djemila we find mythological Scenses, humaned, geometric, plant and biblical.

الكلمات المفتاحية :فسيفساء –كويكول (جميلة) –رومانية –مشاهد ميثولوجية– مشاهد هندسية– تقنيات

Keywords: Mosaics -cuicul (djemila) – Roman- mythological Scenses - geometric Scenses.